الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

معهد: تسيير التقنيات الحضرية **ميدان:** الهندسة المعمارية و عمران

قسم: عمران **فرع:** تسيير التقنيات الحضرية

رقم:..... **تخصص:** عمران

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة : شولة بشرى

تحت عنوان:

تثمين الساحات التراثية بالمدن العتيقة

_ دراسة حالة ساحة الشهداء بمدينة بوسعادة _

لجنة المناقشة:

- أ. ساسي فريدة –جامعة المسيلة – **رئيساً**
- أ. صوشي سليمة –جامعة المسيلة – **مشرفاً ومقرراً**
- أ. برباش هجيرة –جامعة المسيلة – **مساعد المشرف**
- أ. ديلمي نعيمة –جامعة المسيلة – **ممتحنا**

السنة الجامعية: 2025 / 2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'SILA
معهد تسيير التقنيات الحضرية
Institut de Gestion des Techniques Urbaines

ملحق بالقرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي : جامعة محمد بوضياف -المسيلة

تصـــريح شـــرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أسفله:

السيد (ة): حنولة بشرى الصفة (أستاذ، باحث، طالب): طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110014022206430006 والصادرة بتاريخ: 2023/06/06

المسجل (ة) بكلية /معهد: معهد تسيير التقنيات الحضرية قسم: العمران

و المكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها: تثمين الساحات الترابية بالمدن الجديدة

- دراسة حالة ساحة الشهداء بمدينة بوسعادة -

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2026/05/26

توقيع المعني (ة)

BP: 166 – M'sila 2800
ص ب : 166 - المسيلة 28000 Tél : 035
الهاتف : 05 35 33 23 18

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'SILA
معهد تسيير التقنيات الحضرية
Institut de Gestion des Techniques Urbaines
Département : ..... قسم: .....

المسيلة في: 25/06/2026

ترخيص بمناقشة مذكرة ماستر

ميدان : العمران ، الهندسة المعمارية و مهن المدينة

شعبة : عمران

تخصص الماستر: عمران

الصيغة : أكاديمي

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة): صوشي سليمة ..... المشرف على

تأطير مذكرة تخرج ماستر تحت عنوان:

تثمين الساحات التراثية بالمدن العتيقة
دراسة ساحة الشهداء بمدينة بوسعادة

من إعداد الطالب(ة):1. شرلة بشرى ..... رقم التسجيل: .....

2. // ..... رقم التسجيل: .....

أشهد ان الطلبة المعنيين قد أنهوا العمل المطلوب للمذكرة من كتابة وتصحيح الأخطاء والوصول للأهداف المسطرة للبحث.

لذلك فإنني أرخص للطلبة المعنيين مناقشة المذكرة أمام لجنة المناقشة.

إمضاء الأستاذ المشرف

إمضاء المشرف المساعد

برباش هجيرة

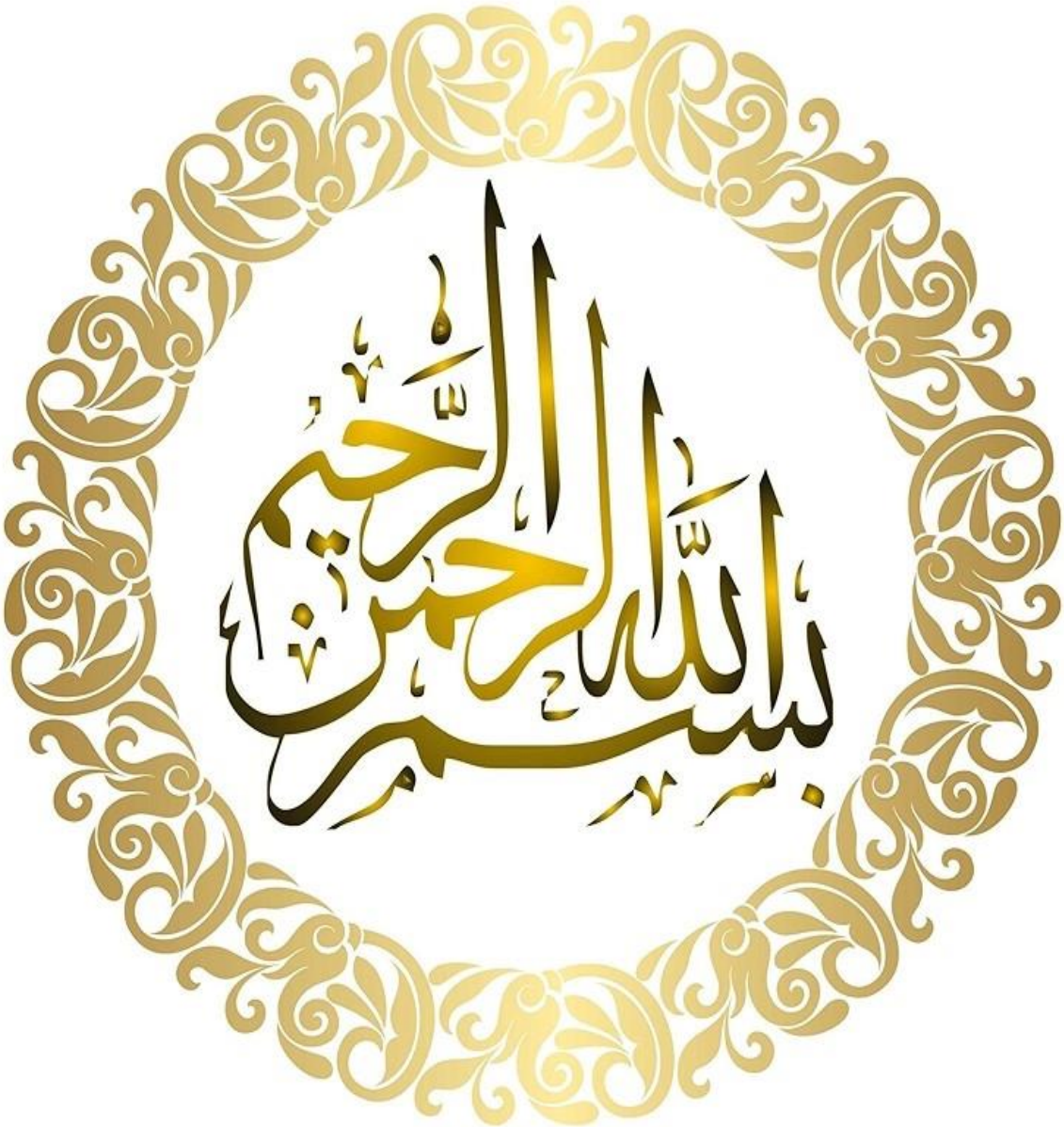
بسم الله الرحمن الرحيم

التشكرات

"الحمد لله حمدًا كثيرًا حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، من أنار الكون بنوره واصطفاه".

انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة المشرفة صوشي سليمة، التي لم تبخل علي بتوجيهاتها القيمة ونصائحها السديدة، وكانت لمتابعتها الدقيقة أثر كبير في إتمام هذا العمل.

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة مساعدة المشرف برباش هجيرة، التي رافقتنا بجهودها ومنحتنا من وقتها وعلمها الكثير لأتجاوز الصعوبات العلمية التي واجهتني.

ولا يفوتني أن أعبر عن إمتناني العميق إلى كافة أساتذة معهد تسيير التقنيات الحضرية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الذين إكتسبت من علمهم طيلة مشواري الدراسي وقدموا لي يد المساعدة والتشجيع.

وفي الختام، نتوجه بالشكر إلى أوليائي الكرام الذين سهروا على توفير الظروف الملائمة لي، وإلى كل الزملاء والأحباء الذين رافقوني في درب العلم وتقاسمت معهم مشقة البحث وحلاوة الإنجاز.

سائلين الله عز وجل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام بعد تعب ومشقة دامت 5 سنوات في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها أمنيات الليالي فعلتها بعد إن كانت مستحيلة، كانت دروبا قاسية وطرقا خسرت بها الكثير ولكني "وصلت"، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي.....

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى نفسي العظيمة القوية التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم الصعوبات.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، داعمتي الأولى في مسيرتي التي سهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي) ..**أمي الغالية**

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني وسندي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي ...**أبي العزيز**

إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي وأزاح عن طريقي المتاعب ممهدا لي الطريق إلى من شد الله به عضدي فكان خير معين ...**أخي**

إلى صديقتي ورفيقة دربي وزميلتي التي عوضت مكان الأخت وكانت أجمل إنسانة رزقني بها الله **هاجر**

و إلى كل أحبائي و أصدقائي الداعمين لي في أوقاتي الصعبة

(وفي الختام أقف اليوم أمامكم، قلبي يملأه مزيج من المشاعر المتناقضة، فرحة الإنجاز وحزن الفراق وذكريات رحلة تعليمية طويلة مليئة بالتحديات والإنجازات" .من قال أنا لها "نالها" فأنا لها، وآخر دعواهم أن

(الحمد لله رب العالمين)

الحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا الغايات سبحانه وتعالى.

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى استقصاء الدور العمراني والوظيفي للساحات في المدينة العتيقة، بوصفها فضاءات حيوية تعكس الهوية الثقافية والاجتماعية للنسيج التراثي .وتعد هذه الساحات الشريان النابض الذي يضمن التفاعل الاجتماعي، إلا أنها تواجه في عصرنا الحالي تحديات بنيوية ووظيفية تتهدد ديمومتها وتستوجب تدخلاً علمياً رصيناً.

وفي هذا الإطار، تتخذ الدراسة من مدينة بوسعادة مجالاً للتطبيق، حيث تعتمد على تحليل مورفولوجي وظيفي دقيق للساحات التراثية، تسعى الدراسة من خلال هذا التحليل إلى تقديم رؤية تخطيطية وتوصيات عملية تهدف إلى إعادة الاعتبار لهذه الفضاءات، بما يضمن التوازن بين صون أصالتها التاريخية وبين استجابتها لمتطلبات الحياة الحضرية المستقبلية.

الكلمات المفتاحية :الساحات التراثية، المدينة العتيقة، التخطيط الحضري، تثمين التراث العمراني .

Abstract: This research aims to investigate the urban and functional role of squares within the historic city, viewing them as vital spaces that reflect the cultural and social identity of the heritage fabric. These squares serve as the lifeblood ensuring social interaction، however, in the contemporary era, they face structural and functional challenges that threaten their sustainability and necessitate a rigorous scientific intervention.

In this context, the study focuses on the city of Boussaada as a case study, employing a precise morphological and functional analysis of its heritage squares. Through this analysis, the study seeks to propose a planning vision and practical recommendations aimed at revitalizing these spaces, ensuring a balance between preserving their historical authenticity and meeting the requirements of future urban life.

Keywords: Heritage Squares, Historic City, Urban Planning, Urban Heritage Valorization

فهرس المحتويات

تثمين الساحات التراثية بالمدن العتيقة " دراسة حالة ساحة الشهداء ببوسعادة	الصفحة
- التشكرات	I
- الإهداء	II
- الملخص	III
- فهرس المحتويات	IV
- فهرس الجداول	X
- فهرس الأشكال	XI
- فهرس الخرائط	XI
- فهرس المخططات	XII
- فهرس الصور الفوتوغرافية	XII
- فهرس الصور الجوية	XVI
- المقدمة العامة	أ
الفصل التمهيدي	
1/ الإشكالية	2
2/ الفرضية الرئيسية	4
3/ اهداف الدراسة	4
4/ أسباب إختيار الموضوع	4
5/ منهجية و تقنيات و وسائل البحث	5
6/ هيكلة البحث	6
الفصل الأول :مفاهيم حول تثمين التراث العمراني و المدن العتيقة و الساحات التراثية	
تمهيد :	9
1. مفهوم المدينة العتيقة	9
1.1. أهمية المدينة العتيقة	10
2.1. خصائص النسيج العتيق للمدينة	12

3.1.المعايير التاريخية و الاثرية للمدينة العتيقة	**14**
4.1. عمران المدينة العتيقة: موروث حضاري واستدامة مستقبلية	**15**
2. الساحات التراثية كمرجعية اجتماعية واقتصادية	**15**
1.2.تعريف الساحات التراثية	**15**
2.2.أهمية الساحات التراثية	**16**
3.2. تصنيف الساحات التراثية	**17**
4.2 .الأنماط المعمارية للساحات التراثية	**18**
5.2.الوظائف السوسيو–مجالية للساحات التراثية	**18**
6.2. أثر استدامة المناطق التراثية في ترقية القطاع السياحي	**21**
3. السياسات التي انتهجتها الجزائر من أجل الحفاظ على التراث العمراني	**21**
1.3.الإطار القانوني والمؤسساتي لحماية التراث في الجزائر	**23**
2.3. دور أدوات التخطيط الحضري في حماية المناطق التراثية بالجزائر	**23**
3.3. عوامل تدهور الساحات التراثية	**24**
4. تثمين التراث	**26**
1.4.اهداف وأبعاد تثمين التراث العمراني	**26**
2.4.انماط تثمين التراث العمراني	**28**
3.4. المقاربة التشاركية و حوكمة التثمين	**29**
1.3.4. سياق المقاربة التشاركية في تسيير وتهيئة الساحات التراثية	**29**
2.3.4. منهجية المقاربة التشاركية في تسيير وتهيئة الساحات	**29**
3.3.4 .تجربة اعادة احياء تراث "قصر تافياللت" بغرداية الجزائرية	**30**
4.4.برنامج تحقيق التجمعات المستدامة في سياق برنامج The Millenium Village Project:	**32**
5.4. أدوات التدخل العمراني لتثمين التراث	**33**
خلاصة الفصل	**34**
الفصل الثاني : الدراسة التحليلية لمدينة بوسعادة و مقوماتها التاريخية	
تمهيد	**36**
الجزء الأول : الدراسة التحليلية لمدينة بوسعادة	**36**

1. تقديم مدينة بوسعادة	**36**
2.الموقع	**37**
1.2.الموقع الجغرافي	**37**
2.2.الموقع الإداري	**37**
3.2. الموقع الفلكي	**38**
3.الدراسة الطبيعية لمدينة بوسعادة	**39**
1.3.الدراسة المناخية	**39**
2.3. التضاريس	**43**
1.2.3.الدراسة الطبوغرافية	**43**
2.2.3.الارتفاعات و الجبال	**44**
3.2.3.الانحدارات	**44**
4.2.3.الكثبان والسهول	**45**
5.2.3.الشبكة الهيدروغرافية	**45**
6.2.3.التربة	**46**
4. مراحل نشأة وتوسع المدينة	**47**
5.الدراسة السكانية لمدينة بوسعادة	**49**
1.5. عدد السكان	**49**
2.5. تطور عدد السكان	**49**
3.5.توزيع السكان	**50**
6.الدراسة السكنية لمدينة بوسعادة	**51**
7. الدراسة العمرانية	**52**
1.7. التجهيزات	**52**
2.7.الغطاء النباتي	**53**
3.7. شبكات الطرق	**54**
9.التراث الثقافي والامكانيات السياحية ببوسعادة	**57**
1.9. المواقع الطبيعية	**57**
2.9. التراث العمراني	**57**

3.9.الآثار الفرنسية	**60**
4.9.الفنادق والخدمات السياحية	**61**
5.9.الصناعات التقليدية والأطعمة	**61**
10.معيقات استدامة التراث وتثمين الجذب السياحي ببوسعادة	**62**
11.الآفاق المستقبلية لبوسعادة كقطب سياحي وطني وعالمي	**62**
الجزء الثاني : الدراسة التحليلية للمدينة القديمة (القصر)	**64**
1.النواة التاريخية المدينة القديمة (القصر)	**64**
1.1.النشأة والخصائص المورفولوجية	**64**
2.1.الحدود الخارجية للمدينة القديمة (القصر)	**65**
3.1.الطبيعة القانونية للمدينة القديمة (القصر)	**66**
2.دراسة عناصر المهيكلة للمدينة القديمة	**66**
1.2. منافذ القصر	**66**
2.2.التجهيزات	**67**
3.2.الرحبات و الساحات	**68**
4.2.المساحات الخضراء	**69**
3.التحليل المورفولوجي للنسيج القديم	**70**
1.3.التنظيم الفضائي والاجتماعي	**70**
2.3.توزيع الفضاءات والساحات	**71**
3.3. الشخصية البصرية والطابع العمراني	**71**
4.3.مكونات قصر بوسعادة.	**72**
4.تطور النسق العمراني لقصر بوسعادة بين الأصالة البيئية والنمطية الحديثة	**72**
5.النمط العمراني للكتلة البنائية للنسيج	**73**
1.5.خصائص النمط التقليدي	**73**
2.5.التحولات الراهنة	**73**
3.5.تطور المسكن	**74**
6.الدراسة المعمارية	**74**
1.6. مواد البناء المستعملة	**75**

2.6. الواجهات	**75**
خلاصة الفصل	**77**
الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لساحة الشهداء	
تمهيد	**79**
تحليل منطقة الدراسة "ساحة الشهداء"	**79**
1. لمحة تاريخية عن ساحة الشهداء	**79**
1.1.نشأة النواة الأولى (منتصف القرن 19): ساحة الأسلحة	**80**
1.2. التبلور الإداري والجمالي (نهاية القرن 19 – بداية القرن 20): ساحة البلدية و"ساحة العقيد بان	**80**
3.1. مرحلة الازدهار التجاري والسياحي (1910 – 1950): ساحة السوق	**81**
4.1. محطة تاريخية مفصلية (جويلية 1959)	**81**
1. 5 .فترة الثورة والتحول البنيوي	**81**
6.1. الاستقلال والتعميد الوطني (1962) : ساحة الشهداء	**82**
2.استنباط المعايير التراثية بساحة الشهداء بالمدينة العتيقة ببوسعادة وفق برنامج تحقيق التجمعات المستدامة :(The Millennium Village Project)	**83**
1.2.البعد العمراني	**84**
1.1.2. إستعمالات الاراضي والمواقع تشمل مجموعة كاملة من الخدمات العامة :	**84**
2.1.2. كفاءة التصميم الحضري	**89**
3.1.2. التقليل من استهلاك الموارد	**97**
4.1.2. حماية وتعزيز راس المال البيئي	**101**
2.2. البعد التخطيطي	**105**
1.2.2 التنمية المتكاملة لتحقيق الاهداف الإنمائية	**105**
2.2.2. استخدام التدخلات المصادق عليها علمياً	**105**
3.2.2.العمل في شراكة مع الحكومات لإنماء المجموعات الإقليمية	**107**
4.2.2. الشراكة الفعالة بين القطاعين العام والخاص	**108**
5.2.2. تنويع الاقتصادات	**108**
6.2.2. زيادة القدرة وتمكين المجتمع المحلي من خلال التدريب وتبادل المعرفة	**108**

7.2.2. مشاركة واسعة في الحكم (التخطيط التشاركي)	**108**
3.2. البعد المعماري	**109**
1.3.2. بناء جيد ذو قيمة عالية	**109**
2.3.2. احترام الخصوصية و تحقيق الامن و الحالة المدنية	**112**
4.2.التقييم النهائي لنتائج البرنامج	**112**
3.تقديم مجتمع و عينة البحث	**113**
1.3. تحليل الإستمارة	**113**
خلاصة الفصل	**117**
االمشروع التنفيذي : تثمين ساحة الشهداء	
تمهيد	**119**
1. مبادئ التهيئة	**119**
1.1.المبدا الاول : إعادة التثمين الفيزيائي والوظيفي لعناصر الساحة و محيطها	**120**
2.1.المبدأ الثاني: التنظيم الوظيفي و السلامة المجالية	**121**
3.1.المبدا الثالث : الحماية البيئية والراحة الحرارية	**122**
4.1. المبدا الرابع : تعزيز الهوية التراثية	**123**
5.1.المشروع التنفيذي	**124**
2.العناصر التفصيلية و تثمين مكونات الفضاء المقترح	**126**
1.2. معالجة العناصر المعمارية	**126**
2.2. مداخل الساحة المركزية	**128**
3.2. موقف السيارات المقترح	**128**
4.2. جداريات للتعريف بالعناصر التراثية باللغة العربية و الأجنبية	**129**
5.2. تأثيث ساحة الشهداء المقترح	**130**
6.2. منظر ساحة الشهداء ليلا	**133**
7.2. منظر ساحة الشهداء من جميع النواحي بعد تثمينها	**134**
3.التقييم النهائي والتحقق من فرضية الدراسة	**136**
4. التوصيات	**137**
الخاتمة العامة	**140**

الملاحق و المراجع	
الملاحق : الاستبيان	142
قائمة المراجع	146

"فهرس الجداول"

الرقم	الجدول	الصفحة
01	نماذج لساحات عالمية وعربية وخصائصها الوظيفية	20
02	التطور التاريخي للأدوات القانونية والتشريعية لحماية التراث الثقافي	22
03	متوسط درجات الحرارة من 2008-2016	40
04	تطور عدد السكان من(2008-2023)	50
05	توزيع السكان ببلدية بوسعادة	50
06	تطور عدد مساكن مدينة بوسعادة خلال الفترة من (1966-2022)	51
07	توزيع المساحات العامة للأراضي الفلاحية في مدينة بوسعادة	54
08	الوضعية القانونية للمساكن في القصر	66
09	مكونات قصر بوسعادة	72
10	فئات تصنيف برنامج The Millennium Village Project	83
11	حالة التاثيث في ساحة الشهداء	95
12	حالة الإنارة الموجودة في ساحة الشهداء	98
13	المعلومات العامة لعينة البحث	113
14	تقييم الوضع الحالي	114
15	الإستخدام و الحركية في الساحة	114
16	البعد التراثي و البيئي للساحة	115
17	الحركية و الأمن في الساحة	116
18	أسباب التدهور الميداني للساحة	116
19	تأثيث ساحة الشهداء المقترح	130

"فهرس الأشكال "

الرقم	الشكل	الصفحة
01	هيكلة المذكرة	07
02	هندسة الساحات المنتظمة	17
03	هندسة الساحات المركزية	17
04	المقاربة التشاركية في تسيير وتهيئة الساحات	30
05	توزيع عناصر القصر المزابي	31
06	منحنى بياني لمتوسط درجات الحرارة	40
07	رسم بياني للتغير السنوي في الهطول	41
08	رسم بياني لسرعة الرياح	42
09	رسم بياني لتطور عدد المساكن لمدينة بوسعادة خلال الفترة من (1966-2022)	51
10	واجهات سكنية بفتحات صغيرة وارتفاعات متقاربة وتميزت بالبساطة بالقصر	76
11	الواجهات التجارية للمرافق العمومية والتي تطل على الرحبات والسوق وتواجد الأقواس بالقصر	76

"فهرس الخرائط"

الرقم	الخريطة	الصفحة
01	موقع مدينة بوسعادة	38
02	الموقع الفلكي لبلدية بوسعادة	38
03	الرياح السائدة في بلدية بوسعادة	42
04	طبوغرافية بلدية بوسعادة	43
05	إرتفاعات بلدية بوسعادة	44
06	إنحدارات بلدية بوسعادة	45
07	الشبكة الهيدروغرافية ببلدية بوسعادة	46
08	أنواع التربة ببلدية بوسعادة	47
09	مراحل نمو مدينة بوسعادة من (قبل 1830-2023)	49

10	تجهيزات مدينة بوسعادة	52
11	الغطاء النباتي بمدينة بوسعادة	53
12	شبكات الطرق بمدينة بوسعادة	56
13	موقع المدينة القديمة (القصر) بالنسبة لمدينة بوسعادة	64
14	موقع منطقة الدراسة (ساحة الشهداء) بالنسبة لمدينة بوسعادة	85
15	مسارات المشاة داخل ساحة الشهداء	92
16	مسارات السيارات و المواقف العشوائية داخل ساحة الشهداء	92
17	نقاط النزاع الحركي داخل الساحة	93

"فهرس المخططات"

الرقم	المخطط	االصفحة
01	التجهيزات الموجودة في المدينة القديمة (القصر)	68
02	تقسيم قصر بوسعادة إلى مناطق	70
03	توزيع الفضاءات العمرانية للقصر	71
04	حالة السكنات بالمدينة القديمة (القصر)	74
05	تطور ساحة الشهداء من (2001-2025)	82
06	موقع ساحة الشهداء بالنسبة لمدينة بوسعادة مستخرج من الPDAU	84
07	تفصيل تهيئة ساحة الشهداء مستخرج منPDAU	106
08	مبدأ إعادة التثمين الفيزيائي و الوظيفي لعناصر الساحة و محيطها	120
09	مبدأ التنظيم الوظيفي و السلامة المجالية	121
10	مبدأ الحماية البيئية و الراحة الحرارية	122
11	مبدأ تعزيز الهوية التراثية	123
12	المشروع النهائي لتثمين ساحة الشهداء بمدينة بوسعادة	125
13	موقف السيارات المقترح	128

"فهرس الصور الفوتوغرافية"

الرقم	الصورة الفوتوغرافية	الصفحة
01	قصبة الجزائر	10

02	قصور وادي ميزاب بغرداية	10
03	المدينة العتيقة بتلمسان	11
04	مدينة فاس بالمغرب	11
05	القصر القديم ببوسعادة	12
06	التراص للمباني في قصر بوسعادة	12
07	ساحة القاهرة التاريخية	18
08	الساحات المحيطة بالمسجد الحرام مكة المكرمة بالسعودية	20
09	ساحة السلطان احمد بتركيا	20
10	ساحة سوق واقف الدوحة بقطر	20
11	أعمال الهدم و التخريب للتراث العمراني	25
12	منظر واحة واد بوسعادة	57
13	منظر للمدينة القديمة ببوسعادة	58
14	المسجد العتيق "سيدي ثامر	58
15	واجهة متحف نصر الدين ديني	59
16	برج الساعة	60
17	بقايا مطحنة فيريرو	60
18	واجهة فندق كردادة	61
19	واجهة سوق الصناعات التقليدية	61
20	عدم تناسب الشارع مع ارتفاع المبنى	73
21	عدم تجانس في ارتفاعات مباني القصر	73
22	النمط المتضام و استخدام المواد المحلية للمدينة القديمة	73
23	مواد البناء المستعملة في القصر	75
24	ساحة الشهداء كمسرح مفتوح للحياة اليومية	80
25	ساحة العقيد بان(1910 – 1880)	80
26	حيوية ساحة السوق (1930 – 1910)	81
27	عمارة الأقواس والممرات المظللة	81

28	النصب التذكاري للشهداء	88
29	جفاف المساحات الخضراء داخل الساحة	90
30	بوابات ساحة الشهداء (باب الوظيفي الجديد)	91
31	بوابات ساحة الشهداء (باب رحبة البيض)	91
32	بوابات ساحة الشهداء (باب المخفيات)	91
33	بوابات ساحة الشهداء(باب ساحة الشهداء)	91
34	بوابات ساحة الشهداء (باب عقبة الحمص)	91
35	المواقف العشوائية في ساحة الشهداء	94
36	المعاينة البصرية لحالة تاثيث ساحة الشهداء (الكراسي)	95
37	المعاينة البصرية لحالة تاثيث ساحة الشهداء (التبليط)	96
38	المعاينة البصرية لحالة تاثيث ساحة الشهداء (الارصفة)	96
39	المعاينة البصرية لحالة تاثيث ساحة الشهداء (السياج)	96
40	المعاينة البصرية لحالة تاثيث ساحة الشهداء (الغطاء النباتي)	97
41	المعاينة البصرية لحالة تاثيث ساحة الشهداء (المعلم المركزي التذكاري)	97
42	حالة الانارة الموجودة (أعمدة الإنارة)	98
43	حالة الانارة الموجودة (الإنارة الحائطية)	98
44	حالة الانارة الموجودة (إنارة المعلم المركزي)	99
45	حالة الانارة الموجودة (أعمدة إنارة الجهة الجنوبية)	99
46	صنبور المعلم المركزي (على شكل أسد) في حالة عطل كامل	100
47	حالة كشك الكهرباء	101
48	تدهور بالوعات الصرف الصحي و انسدادها	102
49	المناطق غير المسقوفة في ساحة الشهداء	103
50	المناطق المسقوفة في الساحة	104
51	النفايات الناتجة عن السوق العشوائي	104
52	مدرسة سيدي ثامر حاليا	109
53	التجارة الفوضوية داخل ساحة الشهداء	110
54	واجهات المحلات المحاطة بالساحة	110

55	حالة الكشك المادية	111
56	منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لتثمين أبواب الساحة و تنظيفها	126
57	منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لتثمين واجهة مدرسة سيدي ثامر	126
58	منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لتثمين واجهات المحلات	126
59	منظور ثلاثي الأبعاد (3D) للغلاف الخارجي لكشك السياحة و الأسفار	127
60	منظور ثلاثي الأبعاد (3D) للغلاف الخارجي لكشك توزيع الكهرباء	127
61	منظور ثلاثي الأبعاد (3D) للمرحاض العمومي المقترح	127
62	مقاييس مداخل الساحة المركزية	128
63	منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لموقف السيارات المقترح	129
64	جدرايات مقترحة للتعريف بساحة الشهداء و مدرسة سيدي ثامر باللغة العربية و الأجنبية	129
65	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (الكراسي العمومية)	130
66	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (أعمدة الإنارة المزدوجة)	130
67	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (أعمدة الإنارة البسيطة)	130
68	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (الإنارة الحائطية)	131
69	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (حاويات النفايات للفرز التلقائي)	131
70	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (التظليل الخشبي pergola)	131
71	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (تبليط أرضية الساحة)	131
72	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (تبليط ساحات الجلوس)	131
73	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (نظام الضباب المائي)	132
74	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (خزانات الكتب العامة)	132
75	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (نقطة التزويد بمياه الشرب)	132
76	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (اللوحات الإرشادية و اللافتات)	132
77	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (السياج الحضري)	132
78	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (موقف الدراجات الهوائية)	133
79	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (التشجير الطبيعي)	133
80	تأثيث ساحة الشهداء المقترح (التظليل الإصطناعي)	133

81	منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لساحة الشهداء ليلا	133
82	منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لساحة الشهداء من جميع النواحي بعد تثمينها	134

"فهرس الصور الجوية "

الرقم	الصورة الجوية	الصفحة
01	الحدود الخارجية للمدينة القديمة (القصر)	65
02	المنافذ الخارجية لمدينة القديمة (القصر)	67
03	التحليل الموقعي و المورفولوجي ضمن السياق الحضري لمدينة بوسعادة لحدود ساحة الشهداء	86
04	المعالم الاستدلالية للمحيط المباشر لساحة الشهداء	87
05	المساحات الخضراء الموجودة في ساحة الشهداء	89
06	المنافذ الموجودة في ساحة الشهداء	90
07	التأثيث الموجود بساحة الشهداء	95
08	الإنارة الموجودة في ساحة الشهداء	98
09	المعلم المركزي الذي فيه النافورة المعطلة	100
10	موقع كشك توزيع الكهرباء	101
11	المقطع الطولي لساحة الشهداء	102
12	المقطع العرضي لساحة الشهداء	102
13	الإستغلال و التفصيل الفعلي للساحة وهيمنة الحركية الآلي	106
14	الطبيعة القانونية العقارية لساحة الشهداء	107
15	موقع الكشك في ساحة الشهداء	111

المقدمة العامة :

"تكمن أهمية هذا التراث العمراني في كونه نافذة لقراءة مسار وتاريخ الإنسانية ومحصلة بناء حضارات متنوعة ومتداخلة بين أقاليم وشعوب مختلفة، كما يعتبر حالياً أهم محرك لصناعة السياحة ذات بعد إستراتيجي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية"[1]، "إلا أن معظم هذه المدن، ورغم ما تمثله من حضارة أصبحت تمر بمرحلة جد صعبة من مراحل تاريخها، حيث بدأت تفقد هويتها العمرانية، وهذا رجع إلى تأثيرات طبيعية وبشرية ساهمت في تدهور أنسجتها العمرانية، ، وعدم قدرتهم على صيانتها وترميمها نظراً لضعف إمكاناتهم المادية وغياب الوعي، مما يسرع من انهيار أبنيتها لتحل محلها أخرى معاصرة، أو ربما وظائف أخرى تنفي أصالتها وتعيق استدامتها" [2].

و تسخر المدن الجزائرية بشكل عام ومدينة بوسعادة بشكل خاص بأنسجة عمرانية تاريخية تراثية ذات قيمة معنوية سواء في مبانيها أونشاطاتها الاقتصادية، من هذا المنطلق تبرز المدينة العتيقة ببوسعادة (القصر) كإرث حضاري يعكس عبقرية العمارة التقليدية، إلا أن هذا النسيج لم يسلم من وطأة التحولات العمرانية المتسارعة، فقد أصبحت فضاءاته العامة التي كانت يوماً مسرحاً للتفاعل الاجتماعي والثقافي تعاني من تدهور وظيفي وتشويه بصري حاد مما أفقدها دورها كعنصر ربط فعال وجعلها عرضة للتهميش والاندثار ،وفي قلب هذا المشهد العمراني المتأزم تتجلى "**ساحة الشهداء**" كحالة دراسية محورية، فهي تمثل "الرئة" التي يتنفس من خلالها القصر العتيق ونقطة التماس المباشرة مع المدينة الحديثة.

---

[1] – صوشي سليمة، التراث العمراني بين حتمية التوسع الحضري للتجمعات الجوارية وضرورات الحفاظ: دراسة حالة بلدية المعاضيد، أطروحة دكتوراه، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2023. ،ص أ.

[2] - رزايقي دنيا ورزايقي سلامة، حماية وتثمين التراث العمراني من أجل تفعيل التنمية السياحية – حالة مدينة ميلة القديمة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تهيئة ومشاريع المدن، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي،2016، ص أ.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى فصول متكاملة وفق الهيكلة التالية:

الفصل التمهيدي : من خلاله تم تحديد الإشكالية المعالجة، الفرضيات المطروحة، وأهداف البحث وأهميته، والمنهجية و التقنيات و الوسائل المستعملة لتحديد المقاربة البحثية لدراستنا من اجل التفرد و الاضافة لمجال هذا البحث .

الفصل الأول : خُصص للإطار النظري، حيث تناولنا فيه المفاهيم العامة حول المدن العتيقة والساحات العامة، مع تسليط الضوء على آليات تثمين التراث العمراني كأداة للمحافظة على الهوية من اجل الاطلاع على المنظومة العامة و الخاصة لهذا الموروث.

الفصل الثاني : انقسم إلى جزأين ركزنا في الجزء الاول على الدراسة التحليلية لمدينة بوسعادة، من خلال تتبع تطورها التاريخي ورصد أهم مقوماتها التراثية بشكل عام لمعرفة المجال الجغرافي و العمراني للمدينة و الجزء الثاني بشكل خاص الدراسة التحليلية المفصلة للمدينة القديمة (القصر) لمعرفة خصائصها العمرانية والنسيجية والتعرف على أسلوب بنائها التقليدي وتقنياتها المعمارية الأصيلة و أثرها على النسيج الكلي للمدينة.

الفصل الثالث :يمثل الجانب التطبيقي للبحث، خُصص للتحليل الميداني الدقيق لمنطقة الدراسة "**ساحة الشهداء**" بواسطة برنامج نظري لتحقيق التجمعات المستدامة ، لتشخيص واقعها الراهن وتحديد نقاط قوتها واختلالاتها.

لتختتم الدراسة بتقديم **مشروع تنفيذي** يهدف إلى تثمين ساحة الشهداء، عبر وضع مقترحات معمارية وتقنية تضمن الحفاظ على طابعها الأصيل وتلبي احتياجات الاستعمال المعاصر، متبوعة بخاتمة عامة تلخص أهم النتائج والتوصيات المنبثقة عن البحث.

الفصل التمهيدي

1/ الإشكالية :

إن التراث بمختلف أنواعه ذاكرة جماعية للشعوب، يعبر عن ثقافتهم و عيشهم إذ يمثل قناة لنقل الحضارة عبر الأجيال، فهو وعاء للحضارة يحفظ الخصائص الجوهرية لكل أمة بما يميزها عن سواها فيجسد عراقتها ويسجل تاريخها ويحفظ هويتها، والتراث العمراني يحوي العديد من القيم والفوائد الاقتصادية كأحد الموارد المستدامة، ووسيلة لتوفير المزيد من فرص العمل وإحياء المهن و الحرف التقليدية، فضلا عن القيم الثقافية و العمرانية مما تتضمنه من مضامين تاريخية وفنية، وكذلك القيم الاجتماعية بما فيها.[1]

وعلاوة على ذلك، يكتسي التراث أهمية بالغة من المنظور العلمي والبحثي، فهو يمثل "مختبراً عمرانياً" قائماً بذاته يختزل حلولاً تقنية وهندسية تراكمت عبر العصور ،حيث تكمن قيمته العلمية في كونه مرجعاً أساسياً لدارسة العمارة والتقنيات الحضرية لاستنباط أساليب التكيف المناخي واستخدام المواد المحلية المستدامة، وفهم آليات التوازن بين الكتلة والفراغ في الأنسجة المتراصة.

تعتبر المدن القديمة جزءا لا يتجزأ من هذا التراث، بما تمثله من معالم تاريخية وأثرية وقومية تعكس حضارة ورقي المناطق المتواجدة بها، فهي تعتبر مكسبا تاريخيا استطاع أن يبقى قائما في المكان و مستمرا في الزمان، هذه المدن تجسيد مادي لمستوى فني رفيع مزج بين الفن التقني والجمالي والعمراني في كل الخصائص.[2]

إلا أن هذا المخزون المعرفي يواجه اليوم تحدياً إشكالياً كبيراً، فبالرغم من هذه القيمة العلمية والاقتصادية والاجتماعية الراسخة، إلا أن واقع التراث العمراني يعيش حالة من التجاذبات بين حتمية التثمين وواقع التدهور المادي والوظيفي ولم يتوقف إدراك هذه الأهمية عند الحدود الوطنية بل تجاوزها إلى النطاق العالمي، حيث أضحى التراث العمراني والساحات التاريخية محوراً أساسياً في أجندات المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة اليونسكو (UNESCO) والمجلس الدولي للمعالم والمواقع(ICOMOS) ، وتجسد ذلك في جملة من الاتفاقيات والمواثيق الدولية، بدءاً من ميثاق فينيسيا (1964) وصولاً إلى اتفاقية حماية التراث العالمي(1972) ، والتي أكدت في مجملها على أن المناطق التراثية —بما تضمه من ساحات وفضاءات عامة— تمثل "إرثاً مشتركاً للبشرية" يجب حمايته من عشوائية التحديث.

إن هذه التوجهات الدولية تضع الساحات التراثية في صلب مفهوم "المشهد الحضري التاريخي"، معتبرة إياها فضاءات سوسيومجالية لا تقبل التجزئة عن محيطها العمراني، حيث تشكل هذه الساحات "الرئة التنفسية"

---

[1] – رزايقي دنيا ورزايقي سلامة، مرجع سابق ، ص أ.

[2] – المرجع نفسه :ص أ.

والمحرك الأساسي للسياحة الثقافية العالمية، ومع ذلك تظل الفجوة قائمة في كيفية إسقاط هذه المعايير الدولية على واقع الساحات التراثية المحلية، مما يفرض ضرورة مراجعة آليات الحماية والتثمين لتتماشى مع هذه التطلعات العالمية مع الحفاظ على الخصوصية المحلية

وفي هذا السياق الدولي، لم تكن الجزائر بمعزل عن هذه الحركية حيث وقعت في "مطلع السبعينات على اتفاقيات حماية التراث العالمي لتسجل بذلك 07 مواقع تراثية عالمية، وتحتل المرتبة 07 على مستوى إفريقيا بعد كل من المغرب الذي ضم 09 مواقع، وتونس وجنوب إفريقيا اللذان احتضنا 08 مواقع تراثية عالمية، كما سجلت 05 نقاط ضمن لائحة التراث العالمي اللامادي، ولكن مقارنة مع عدد المناطق التراثية الموزعة عبر كامل القطر الوطني، حيث أن البلاد عبارة عن متحف مفتوح على الباحث أن يبحث في فضائها الشاسع ليكتشفها، إلا أن نسبة مشاركتها في اللائحة العالمية تعرف تسجيلاً محتشماً على المستوى العالمي والعربي، فرغم تعدد سياسات وآليات الحفاظ وأدوات التخطيط الحضري إلا أن بعض الموارد التراثية متدهورة وبعضها الآخر غير مصنف، كما أن الجزء الأكبر لم يخضع لعمليات الترميم، وهنا نخص بالذكر المدن التقليدية في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية"[1].

ومن المدن التي تشهد مشكل التدهور والتهميش مدينة بوسعادة التي تعيش اليوم صراعاً حاداً بين عراقة الموروث وواقع التهميش العمراني. وتبرز الإشكالية بعمق داخل المدينة العتيقة التي تمثل الخزان الهوياتي للمنطقة حيث تكمن معضلتها الكبرى في تدهور ساحاتها التراثية،هذه الساحات التي لا تمثل مجرد فراغات حضرية بل هي "النواة المهيكلة "للنسيج العتيق والمفصل الحيوي الذي يربط بين الأقطاب الدينية والتجارية والسكنية.

"تكمن المشكلة العمرانية في تحول هذه الساحات من فضاءات اجتماعية وثقافية إلى مجالات تعاني من تدهور مرفولوجي حاد نتيجة المخالفات التي شوهت واجهاتها التاريخية وأخلت بمقاييسها الإنسانية كما أدى غياب استراتيجيات التهيئة إلى تعطيل النشاطات التقليدية، مما حولها إلى بؤر للاكتظاظ واختناق الحركة، لتفقد بذلك دورها الجوهري ك رئة تنفسية للمدينة العتيقة.

إن هذا الواقع يفرض حتمية تثمين ساحات بوسعادة التراثية، وعلى رأسها "ساحة الشهداء"، ليس فقط كشاهد تاريخي صامت بل كأهم "مفصل حضري "استراتيجي يربط ذاكرة المدينة بمستقبلها،إن إعادة الاعتبار لهذه

[1] – برغيوة فاطمة الزهراء، استغلال المناطق التراثية بالجزائر لتنمية السياحة المستدامة: دراسة حالة مدينة بوسعادة، أطروحة دكتوراه (طور ثالث)، معهد تسيير التقنيات الحضرية ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2023، ص 03.

الساحة كفضاء عام مهيأ تقنياً وجمالياً يعد ضرورة قصوى لتحويلها إلى محرك للتنمية المستدامة، و رافد سياحي يعزز المكانة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، مع ضمان الحفاظ على الهوية العمرانية الأصيلة التي تميز "مدينة بوسعادة" عن غيرها .

وفي هذا الإطار نطرح التساؤل التالي :

1. كيف يتم تثمين ساحة الشهداء للحفاظ على هويتها العمرانية التراثية وتحقيق استدامتها الوظيفية والبيئية للأجيال القادمة؟

2/ الفرضية الرئيسية :

✓ إعادة الاعتبار للمقومات التاريخية والمجالية لساحة الشهداء، سيؤدي بالضرورة إلى معالجة اختلالاتها الوظيفية والبيئية، مما يضمن تثمين هويتها التراثية وتحويلها إلى فضاء عام مستدام.

3/ اهداف الدراسة :

✓ استنباط المعايير والأسس التصميمية والتقنية التراثية بساحة الشهداء ببوسعادة وفق برنامج تحقيق التجمعات لمستدامة في سياق برنامج The Millennium Village Project لضمان إستدامتها.

✓ تهيئة مخطط لإعادة تنظيم الساحة وظيفياً وجمالياً بما يخدم السكان والزوار ويحمي الموروث من الاندثار، و جعلها محركاً للتنمية المحلية المستدامة (سواءً سياحياً أو اقتصادياً) دون المساس بخصوصيتها التراثية.

4/ أسباب إختيار الموضوع :

"تكمن دوافع هذا البحث في ضرورة معالجة التدهور البنيوي للأنسجة العتيقة في المدن الجزائرية عامة، ومدينة بوسعادة خاصة ، باعتبار الحفاظ على التراث حتميةً وظيفية لاستعادة التوازن الحضري لا مجرد ترفٍ تاريخي، خاصة في ظل زحف أنماط تهيئة حديثة تُهمش خصوصية الفضاءات العامة كما يهدف البحث إلى سد الفراغ المعرفي المتعلق بآليات تثمين هذه الفضاءات التراثية ويبرز الدافع الاجتماعي في الرغبة في :

- ✓ قلة دراسات حول المناطق التراثية في الجزائر والحفاظ عليها وتثمينها وتفعيلها في خدمة السياحة المستدامة.
- ✓ التعديات المتكررة على المناطق التراثية في الجزائر على العموم وفي مدينة بوسعادة على الخصوص حيث حوصرت هذه الأخيرة بإفرازات العمران الحديث الذي أذهب خصوصيتها وقلص فرص استمرارها وديمومتها.
- ✓ إعادة الاعتبار لساحة الشهداء كـ فضاء للمواطنة والذاكرة الجماعية لأن زوال التراث يعني زوال الهوية التاريخية.
- ✓ محاولة تقديم نموذج تطبيقي لـ مخطط تهيئة يثبت إمكانية دمج التقنيات الحضرية المعاصرة مع الموروث المادي دون المساس بأصالته، وصولاً إلى تحقيق استدامة عمرانية تحمي المجال من العشوائية وتضمن استمراريته كعنصر فاعل في بنية المدينة .

5/ منهجية و تقنيات و سائل البحث:

1.5.منهجية البحث : الاعتماد على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي.

2.5. تقنيات البحث: المعاينة الميدانية، التحري و الاستبيان، برامج الإلكترونية والرقمية الحديثة والنظرية لتحليل للحصول على نتائج أسرع وأدق.

3.5. وسائل جمع البيانات :

1.3.5.المراجع و الوثائق النظرية:

تشمل مجموعة الكتب و رسائل الماجستير و الدكتوراه والمقالات الاكاديمية التي تناولت مواضيع التراث وتثمين الساحات والمدن العتيقة لحديد المفاهيم وتصنيفهم وأهميتهم، والعوامل المؤثرة فيهم. وكذا القوانين ومخططات الحفاظ والتثمين على المستويين الوطني والمحلي.

2.3.5.الملاحظة : من خلال الخرجات الميدانية و الملاحظة بالعين المجردة من أجل الوصف و استخلاص المشاكل و معرفة الأسباب الكامنة وراء تدهور الموارد التراثية بالساحة و تراجع الحركة السياحية فيها.

3.3.5. المعاينة و التحري: الصور و الاستبيان الميداني حيث تعد مرحلة المعاينة والتحري الجسر الذي يربط النظريات بالواقع الميداني، فالصور تمنحنا تشخيصاً بصرياً دقيقاً لحالة العمران، بينما يوفر الاستبيان رؤية اجتماعية تعكس احتياجات السكان وتطلعاتهم، مما يضمن توافق مقترحاتنا للتهيئة مع الواقع الحقيقي لمدينة بوسعادة.

4.3.5. البرامج النظرية و التقنية:

❖ **برنامج النظري:**

✓ برنامج تحقيق التجمعات المستدامة في سياق برنامج The Millenium Village Project: هو مشروع القرى الألفية التجريبي لمعهد الأرض في جامعة "كولومبيا" و "الأمم المتحدة الإنمائية"،

❖ **تقنيات التحليل التقني:**

✓ **نظم المعلومات الجغرافية (SIG):** المتمثلة في برنامج ArcGIS 10.4.1 للتحليل المجالي والاستشراف التخطيطي عن بُعد.

✓ **برنامج AUTOCAD** : الأداة الأساسية لتحويل الأفكار والمسوحات الميدانية إلى رسومات هندسية وتنفيذية.

✓ **برنامج Google earth pro:** يُستخدم للاستفادة من الصور الفضائية عالية الدقة، مراقبة التطور التاريخي والزمني للنسيج العمراني ، وتحديد الإحداثيات المكانية ومواقع الدراسة بدقة كافية للتحليلات الأولية.

✓ **برنامج SketchUp** : أداة للنمذجة ثلاثية الأبعاد(3D) لتجسيد ومحاكاة المقترحات العمرانية.

6/ هيكلة البحث :

من أجل بلوغ الهدف المسطر و المنشود في هذا البحث فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي النظري لأجل إجراء وصف للعناصر التي لها علاقة بالتراث العمراني مع التطرق إلى مفاهيم التنمية السياحية المستدامة، ثم

المنهج التحليلي وذلك لتحليل مختلف البيانات والإحصائيات الخاصة بحالة الدراسة المحصل عليها من خلال العمل الميداني، وقد تم تقسيم عناصر البحث إلى:

الشكل رقم (01): هيكلة المذكرة

المصدر: من إعداد الطالبة 2026

الفصل الأول :

مفاهيم حول

تثمين التراث العمراني و المدن العتيقة و الساحات التراثية

تمهيد :

يمثل التراث العمراني الذاكرة المادية الحية التي توثق هوية المجتمعات وتطور أنماطها المعيشية فهو يتجاوز كونه بنية إنشائية صامتة ليكون فضاءً ديناميكياً يجسد عبقرية التفاعل بين الإنسان وبيئته، ومع تسارع التحولات الراهنة، تبرز ضرورة ملحة لصون هذا الموروث وحمايته من التلاشي أمام زحف العولمة الذي يهدد خصوصياته التاريخية.

يهدف هذا الفصل إلى ضبط المفاهيم الأساسية المتعلقة بالعمران والتراث، مع التركيز على البعد الوظيفي للمدينة العتيقة والساحات التراثية، ولن يقتصر الطرح على الجانب النظري، بل سيتعداه نحو رؤية استراتيجية تهدف إلى تحويل المواقع الأثرية إلى محرك اقتصادي مستدام، عبر استغلال السياحة الثقافية كأداة لإعادة إحياء النسيج العمراني، وخلق توازن بين الحفاظ على الأصالة التاريخية ومتطلبات التنمية الحديثة.

1. مفهوم المدينة العتيقة : [1]

المدينة العتيقة هي النواة التاريخية التي تأسست ونشأت عليها المدينة الحاضرة، والتي ظهرت بوادرها مع التوسعات الاستعمارية الغربية الحديثة، وتُعدّ المدينة العتيقة وحدة حضرية متكاملة المجالات والوظائف وقائمة بذاتها لها أسباب تأسيسها وتطورها، وهي اليوم تحاول الاستمرار والتأقلم والمحافظة على ديناميتها مع التغيرات الثقافية والاجتماعية الحاصلة، فهي مجال عمراني وثقافي يحمل الذاكرة الجمعية ويحيل إلى تاريخ مجتمع معيّن.

كما يمكن تعريفها حسب معاهدة اليونسكو سنة 1976م، بأنها كل مجموعة من الأبنية والمساحات والفضاءات، بما فيها المواقع الأثرية التي تُشكّل مستوطناً بشرياً في بيئة حضرية أو ريفية، يُعترف بتماسكها وقيمتها من الناحية الأثرية أو المعمارية أو التاريخية أو ما قبل التاريخية أو الجمالية أو الاجتماعية .

[1] – محمد منصور ونور الدين جفال، "المدينة العتيقة كموروث ثقافي: استقرار نشأة وتطور خنقة سيدي ناجي"، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 20، العدد 02، جامعة محمد خيضر – بسكرة وجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة، 2024، ص 135_136.

1.1. أهمية المدينة العتيقة : [1]

1.1.1.الاهمية التاريخية و الثقافية:

تعتبر المدينة العتيقة "الوثيقة المادية" الوحيدة التي تبقت لتشهد على نمط حياة الأجداد، هي ليست مجرد جدران، بل هي تجسيد للهوية الوطنية.

- **مثال:** قصبة الجزائر العاصمة التي لا تزال شاهدة على العهد العثماني والمقاومة الشعبية، وهي مسجلة ضمن التراث العالمي لليونسكو.

الصورة رقم (01): قصبة الجزائر

المصدر: google image 29/04/2026

https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images

2.1.1. الأهمية العمرانية والمناخية:

تعتبر المدن العتيقة نموذجاً مثالياً لـ "العمارة الخضراء" قبل ظهور المصطلح حديثاً، فهي تحقق توازناً حرارياً مذهلاً بفضل:

- **الشوارع الضيقة** :التي تخلق ظلالاً ذاتية وتقلل من تأثير الرياح الساخنة.
- **مواد البناء المحلية** :(الطوب، الحجر، الكلس) التي تمتلك عطالة حرارية عالية.

الصورة رقم (02): قصور وادي مزاب

المصدر: google image 29/04/2026

https://mzabmedia.com

مثال :قصور وادي ميزاب بغرداية، حيث تُدرس عالمياً كأفضل نموذج للتكيف العمراني مع البيئة الصحراوية القاسية.

[1] – محمد منصور ونور الدين جفال ،المرجع سابق ، ص136

3.1.1. الأهمية الاجتماعية والسوسيولوجية:

التصميم العمراني للمدينة العتيقة يعزز "العيش المشترك"، الفراغات العامة والساحات تفرض نوعاً من التواصل اليومي القوي بين السكان، بعكس المدن الحديثة التي تمتاز بالعزلة.

- **مثال:** المدينة العتيقة بتلمسان،حيث تترابط الأحياء (الحومات) حول المساجد والساحات، مما يخلق شبكة اجتماعية متماسكة.

الصورة رقم (03): المدينة العتيقة بتلمسان

المصدر: google image 29/04/2026

https://www.aljazeera.net

4.1.1. الأهمية الاقتصادية والسياحية:

في عصر "الاقتصاد الثقافي"، أصبحت المدن العتيقة "أقطاب جذب" سياحي تساهم في الناتج المحلي عبر:

- ✓ تنشيط الحرف والصناعات التقليدية.
- ✓ تحويل البيوت التقليدية إلى دور ضيافة.

- مثال: مدينة فاس العتيقة بالمغرب أو مدينة تونس العتيقة، حيث يعتمد اقتصاد آلاف العائلات بشكل كامل على النشاط السياحي المرتبط بالنسيج القديم.

الصورة رقم (04) : مدينة فاس بالمغرب

المصدر: google image 29/04/2026

https://arabicpost.net

5.1.1. الأهمية الجمالية :

توفر المدينة العتيقة "تجربة بصرية" فريدة للمصممين والمعماريين، من خلال تلاعب الضوء والظل في الأزقة، وتنوع زخارف الأبواب والمشربيات.

- **مثال** :مدينة القديمة ببوسعادة (القصر)، التي ألهمت كبار الفنانين المستشرقين مثل (إتيان دينيه – نصر الدين دينيه) بسبب جماليات عمرانها وتناغمه مع الطبيعة.

الصورة رقم (05): القصر القديم ببوسعادة

المصدر: google image 29/04/2026
https://www.tsa-algerie.com/

2.1. خصائص النسيج العتيق للمدينة : [1]

1.2.1. الخصائص العمرانية والمورفولوجية (الشكل العام):

- **النسيج المتراص**[2] : تتميز المدينة العتيقة بتلاحم مبانيها، حيث تشترك في الجدران لتقليل المساحات المعرضة للشمس وتوفير الأمان، مما يخلق "كتلة" عمرانية واحدة تتخللها فراغات بسيطة.

الصورة رقم (06): التواص للمباني في قصر بوسعادة

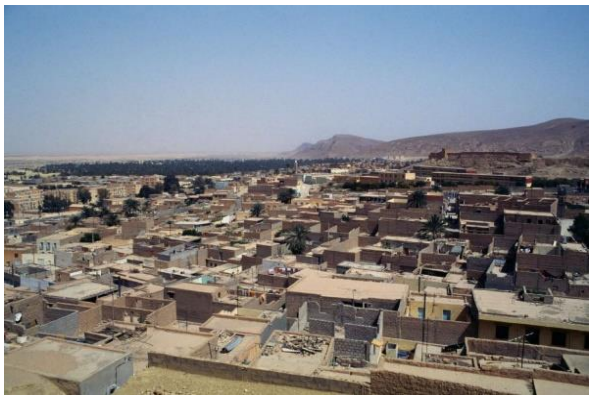

المصدر: google image 29/04/2026
https://www.independentarabia.com

[1] – رفيقة ياسين وآخرون، "إعادة تأهيل المدينة القديمة وفق المشروع العمراني: دراسة حالة قصر بوسعادة"، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2012، ص 27.

[2]– المرجع نفسه، ص29.

- **العضوية و التناسق:** لا تتبع شبكة شطرنجية منتظمة، بل تنمو بشكل تلقائي بتبع تضاريس الأرض وحركة السكان، مما ينتج عنه أزقة متعرجة وساحات غير

منتظمة الشكل، وهي خصائص جاءت مستجيبة بذلك لظروف المناخية السائدة سواء أكان ذلك في التصميم أو في اختيار مواد البناء، وإما تلاصق الأبنية وضيق الطرقات وتعرجها[1] .

- **التدرج الفراغي** : نظام دقيق ينتقل من الفضاء العام (الساحة والجامع) إلى الفضاء نصف الخاص (الأزقة المسدودة أو الدرب) وصولاً إلى الفضاء الخاص بالبيت.
- **المقياس الإنساني:** صُممت المدينة لتناسب حركة المشاة، فالعرض بين الجدران والارتفاعات مدروسة لتوفير الظل والراحة للشخص الذي يسير على قدميه.

2.2.1.الخصائص المعمارية والتقنية:

- **التكييف البيئي** : المباني تكون صماء من الخارج (نوافذ قليلة وعالية)"ويبدو التكيف واضحا من وجود الفناء الداخلي في الوحدة السكنية (وسط الدار)، لتوفير التهوية الطبيعية و الخصوصية التامة".[2]

- **وحدة مواد البناء :** استخدام مواد من البيئة المحيطة (الطين، الحجر، الكلس، خشب العرعر أو النخيل)، مما يحقق تجانساً بصرياً وعزلاً حرارياً طبيعياً.

- **العناصر المعمارية المميزة :** مثل (الأقواس، القباب، المشربيات، السقائف) التي تؤدي وظائف جمالية ومناخية ودفاعية في آن واحد.

3.2.1. الخصائص الوظيفية والاجتماعية:

- **تعدد الوظائف في الحيز الواحد:** تداخل السكن مع النشاط التجاري والحرفي، فغالباً ما نجد "الفندق" أو "الوكالة" تجمع بين المخازن في الأسفل وغرف المبيت في الأعلى.

---

[1] – رفيقة ياسين وآخرون ، مرجع سابق، ص 31.

[2] – المرجع نفسه ، ص31.

- **المركزية الدينية والتجارية:** تدور كل أنشطة المدينة حول مركز أساسي يضم (المسجد الجامع، السوق الرئيسي، والساحة الكبرى).

- **التقسيم إلى أحياء (الحومات):** تقسيم المدينة إلى وحدات اجتماعية شبه مستقلة (حومة)، لكل منها مرافقها الخاصة (مسجد صغير، فرن، منبع ماء).

3.1.المعايير التاريخية و الاثرية للمدينة العتيقة : [1]

1.3.1. المعايير التاريخية : تعتمد على مدى ارتباط المدينة بأحداث أو حقب زمنية شكلت هوية المنطقة:

- **معيار الشهادة التاريخية:** أن تكون المدينة شاهداً مادياً على حضارة أو حقبة تاريخية معينة (مثل العهد العثماني أو الحضارات الوسيطة).

- **معيار الاستمرارية:** مدى استمرار الوظائف الحضرية (السكن، التجارة) في النسيج منذ نشأته وحتى الآن.

- **معيار الارتباط بالشخصيات :** ارتباط النسيج بشخصيات تاريخية أو فنية أثرت في التراث العالمي أو المحلي (مثل ارتباط بوسعادة بالفنان نصر الدين دينيه).

2.3.1. المعايير الأثرية والمعمارية : تتعلق بالخصائص المادية والمورفولوجية للنسيج.

- **معيار الأصالة :** سلامة المادة المبنية (الحجر، الطين) وعدم تعرضها لتغييرات تشوه هويتها الأصلية.

- **معيار الوحدة والانسجام:** تجانس المباني من حيث الارتفاع، المواد، والزخارف المعمارية التي تعكس "روح المكان".

- **معيار المورفولوجيا الحضرية :** تميز تخطيط الشوارع، الأزقة، والساحات العمومية كنموذج لتخطيط حضري تقليدي (مثل النسيج المتراص).

---

[1]– André Ravereau, Le M'zab, une leçon d'architecture, Paris : Sindbad, 1981, p. 45.

4.1. عمران المدينة العتيقة: موروث حضاري واستدامة مستقبلية:

يُعد عمران المدينة العتيقة سجلاً مادياً وشاهداً حياً على عبقرية العمارة العربية الإسلامية، حيث يتجاوز كونه مجرد نمط بنائي ليصبح تعبيراً عن هوية حضارية متجذرة. وبالرغم من أن البناية هي الخلية الأساسية المشكلة للنسيج العمراني، إلا أن هذا الأخير يواجه اليوم تحديات كبرى تتمثل في التدهور المستمر لمعالمه وتآكل أجزاء من ذاكرته المادية.

إن هذا الواقع يفرض علينا ضرورة التعمق في دراسة ما تبقى من هذا النسيج، وتحليل خصائص التراث المعماري لاستنباط القيم الجمالية والوظيفية التي قام عليها. إن الهدف من هذا التحليل ليس البكاء على الأطلال، بل النظر في كيفية إعادة الاعتبار لهذا الموروث وتأصيله ضمن متطلبات العصر؛ بما يضمن تحسين نوعية الإطار المعيشي والسكني داخل المدن العتيقة، وتحويلها من فضاءات متدهورة إلى مراكز حيوية قادرة على استيعاب احتياجات المستقبل دون فقدان أصالتها.

2. الساحات التراثية كمرجعية اجتماعية واقتصادية :

1.2.تعريف الساحات التراثية : [1]

هي تلك المساحات الموجودة بين المباني التراثية والتاريخية وتؤسس حدودها وتحيط بها لتشكيل منظومة متصلة تتغير من العام الى الخاص بفضاءات ثابتة اوحركية او مركبة وفقا للوظائف وطبيعة المستخدم و الأنشطة الحضرية ، وان إعادة استخدام الفضاء الحضري هي احد أساليب التجديد الحضري العادة تنشيط الفضاءات العامة وزيادة الجاذبية الحضرية.

[1]– إيناس ضياء هادي، "إعادة الاستخدام المستدام للفضاءات الحضرية والتاريخية"، ورشة مقدمة ضمن نشاطات الوحدة العلمية، جامعة بغداد – مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، 2025.

2.2.أهمية الساحات التراثية : [1]

تستمد الساحات التراثية أهميتها البالغة من كونها القلب النابض للمناطق التاريخية، فهي تختزل المعاني والقيم (تاريخية، جمالية، اجتماعية...) التي وجهت الاهتمام العالمي نحو ضرورة تأهيلها وإعادة توظيفها ، وتتجلى هذه الأهمية في الأبعاد التالية:

1.2.2. الأهمية التاريخية والحضارية: تُعد الساحة التراثية نتاجاً مادياً لجماعة مارست معتقداتها ونشاطاتها في فضاء زماني و مكاني معين، فهي "الوثيقة" التي ربطت الماضي بالحاضر لتشكل أساساً لمستقبل يمتد في جذور الهوية الوطنية , وتعتبر العناية بهذه الساحات مقياساً لدرجة تحضر المجتمعات وسمة من سمات صون الذاكرة الجماعية.

2.2.2.الأهمية العلمية والمعرفية: تمثل الساحات مدرسة تخطيطية غنية بالأبعاد، فهي نتاج تراكمي لخبرات أجيال طورت الحلول العمرانية الأنسب للبيئة , واستقراء هذه الساحات يساعد في استلهام دروس ومبادئ تخطيطية تساهم في تطوير البيئات المادية المعاصرة دون الإخلال بالأصالة الثقافية.

3.2.2. الأهمية الاجتماعية: يتجلى الدور الاجتماعي للساحات التراثية في تعزيز روح الانتماء وإبراز الهوية الوطنية من خلال زيادة وعي المجتمع المحلي بقيمة فضاءاتهم العامة , كما أن هذه الساحات تفتح آفاقاً للاحتكاك بالزوار والترويج للحرف والصناعات التقليدية، مما يخلق شبكة تفاعلية تدمج بين المنافع الاجتماعية والاقتصادية.

4.2.2. الأهمية الاقتصادية والسياحية : تشكل الساحات التراثية "أقطاب جذب سياحي" رئيسية، تساهم في الانتعاش الاقتصادي المحلي من خلال ما تضمه من قيم وفوائد اقتصادية مستدامة فهي تساهم في ضخ عوائد مباشرة عبر إحياء المهن والحرف التقليدية المرتبطة بالفراغات العامة، وتحويلها إلى مراكز حيوية للمنتجات السياحية الثقافية.

---

[1] – برغيوة فاطمة الزهراء، مرجع *سابق*، ص 26-28.

3.2. تصنيف الساحات التراثية : [1]

يمكن تصنيف الساحات داخل النسيج العمراني حسب الشكل و المظهر حسب منظورين المورفولوجي والمكاني كالتالي :

1.3.2. التصنيف المورفولوجي :

الشكل رقم (02): هندسة الساحات المنتظمة

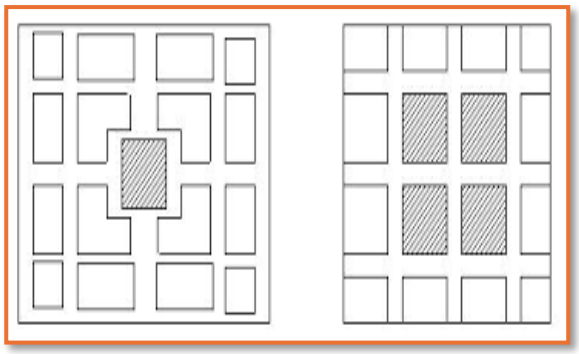

المصدر: google image 15/04/2026

http://thesis.univ-biskra.dz

- **الساحات العضوية** : هي فضاءات "تلقائية" غير منتظمة الأبعاد، نتجت عن النمو التدريجي للنسيج العمراني وتراجع خطوط البناء أو انكسار النهج.
- **الساحات المنتظمة** : وهي فضاءات ذات حدود هندسية واضحة (مستطيلة أو مربعة غالباً)، صُممت لتبرز واجهة معلم معماري هام.الشكل رقم (02).
- **الساحات الشجرية (أو المتشعبة):** وهي الفراغات الناتجة عن التقاء عدة مسارات (أزقة) في نقطة واحدة، مما يخلق فضاءً مفتوحاً في قلب الكتلة المبنية.

2.3.2. التصنيف المكاني (حسب التدرج الحركي):

الشكل رقم (03): هندسة الساحات المركزية

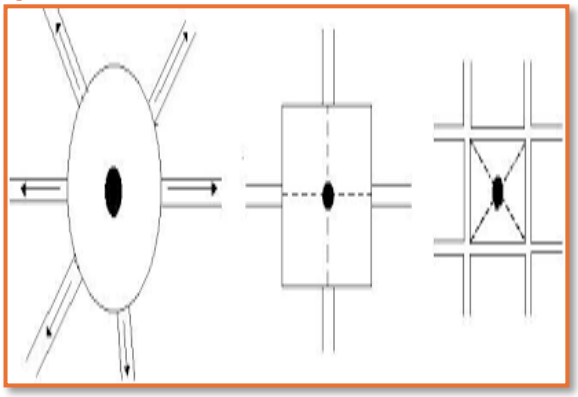

المصدر: google image 15/04/2026

http://thesis.univ-biskra.dz/1120

- **الساحات المركزية** : هي "العقدة" الرئيسية في المدينة التراثية، وتتميز بمساحتها الكبيرة وموقعها الذي يربط بين المسارات الكبرى.
- **الساحات الثانوية:** هي فضاءات متوسطة المساحة تتوزع داخل الأحياء السكنية (الحومة)، وتعمل كعناصر ربط محلية.

[1] – عبد اللطيف الوافي، الساحات العامة في المدينة ما بين التصميم والإستعمال: دراسة حالة المسيلة، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، قسم العمارة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2003، ص 58.

- **الساحات الانتقالية :** هي التي تقع بمحاذاة مداخل النسيج العتيق (الأبواب)، وتعتبر فضاء انتقال بين داخل المدينة القديمة وخارجها.

4.2 .الأنماط المعمارية للساحات التراثية:

تتحدد الأنماط المعمارية للساحات التراثية وفقاً لتفاعلها مع النسيج العمراني المحيط، ويمكن حصرها في المنظورات التالية:

1.4.2.النمط العضوي (الفراغ التلقائي): يتميز بأشكال غير منتظمة ناتجة عن تطور تاريخي عفوي، حيث تندمج الساحة مع الأزقة لتشكل "غرفة خارجية "تعكس الهوية المحلية والاحتياجات الاجتماعية (مثل ساحات القصور الصحراوية).

2.4.2.النمط الهندسي (الفراغ المخطط): يعتمد على التناظر والأشكال الهندسية الواضحة (المربع، المستطيل)، وتحده واجهات معمارية منتظمة توفر إيقاعاً بصرياً متوازناً.

الصورة رقم (07): ساحة القاهرة التاريخية

المصدر: google image 15/04/2026
https://www.nabdalarab.com

3.4.2. النمط التاريخي: يشمل الساحات في المدن العتيقة (مثل القاهرة التاريخية أو بيروت) حسب الصورة رقم (07)، وتتميز واجهات المباني المطلة عليها بالفتحات الزخرفية والأساليب التاريخية.

4.4.2.عناصر التشكيل المعماري: يرتكز هذا النمط على "لغة الواجهات "(كالفتحات والأقواس) و"التأثيث الحضري التقليدي" (كالمنابع المائية والتبليط الحجري)، مما يمنح الساحة قيمتها الجمالية ووظيفتها المناخية والاجتماعية كمركز جذب بصري .

5.2.الوظائف السوسيو–مجالية للساحات التراثية :

تُعتبر الساحات التراثية من أهم الفضاءات الحضرية التي تجمع بين الأبعاد الاجتماعية والمجالية داخل المدن التاريخية، حيث تشكل مجالاً للتفاعل الإنساني وتنظيم النشاط الحضري. من اهم وظائفها :

1.5.2. الوظيفة الاجتماعية : تشكل الساحات التراثية فضاءات مفتوحة للتفاعل الاجتماعي، حيث تستقطب مختلف الفئات الاجتماعية لممارسة الأنشطة اليومية والاحتفالات والمناسبات الثقافية والدينية وتؤكد جاين جاكوبس أن الفضاءات العامة النشطة تساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتدعم استمرارية الحياة الحضرية من خلال خلق فرص التواصل بين السكان.

2.5.2. الوظيفة الثقافية والهوياتية : تمثل الساحات التراثية ذاكرة حضرية تعكس تاريخ المجتمع وقيمه الثقافية، حيث ترتبط بالأنشطة التقليدية والعادات الاجتماعية التي تعكس خصوصية المكان. ويرى كيفن لينش أن الفضاءات الحضرية التاريخية تساهم في تشكيل صورة المدينة في ذهن السكان وتعزز ارتباطهم بهويتهم الثقافية والمكانية .

3.5.2. الوظيفة التنظيمية المجالية : تلعب الساحات دورًا أساسيًا في تنظيم النسيج العمراني داخل المدن التقليدية، حيث تشكل نقاط ارتكاز تربط بين الشوارع والأسواق والمباني التاريخية، كما تساعد في تنظيم الحركة داخل المجال الحضري. ويشير كارمونا إلى أن الفضاءات العامة تمثل عناصر بنيوية في تشكيل المدينة وتنظيم وظائفها الحضرية المختلفة.

4.5.2. الوظيفة الاقتصادية : تساهم الساحات التراثية في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال احتضان الأنشطة التجارية التقليدية والحرف اليدوية المرتبطة بالسياحة الثقافية، حيث تؤكد تقارير برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية أن الفضاءات العامة الجيدة تعزز التنمية الاقتصادية المحلية وتدعم الاستثمارات السياحية

.5.5.2. الوظيفة البيئية والعمرانية : تؤدي الساحات التراثية دورًا بيئيًا مهمًا من خلال توفير فضاءات مفتوحة تساعد على التهوية الطبيعية وتحسين جودة البيئة الحضرية، كما تسهم في تحسين المشهد العمراني وتوفير أماكن للراحة والترفيه داخل المدن التاريخية.

6.5.2.الوظيفة الدينية : ترتبط بعض الساحات التراثية بالممارسات والشعائر الدينية، خاصة عندما تكون مجاورة للمساجد أو المعالم الدينية، حيث تُستعمل كمجال للتجمع أثناء المناسبات الدينية والاحتفالات الروحية. كما تساهم هذه الساحات في تعزيز البعد الروحي والاجتماعي داخل المجتمع.

الساحات التراثية غالبًا ما تكون متعددة الوظائف، لكن يمكن تحديد الوظيفة الغالبة حسب:

- "طبيعة الأنشطة السائدة " و "التاريخ الوظيفي للساحة " كما موضح في الجدول رقم (01).

الجدول رقم (01) : نماذج لساحات عالمية وعربية وخصائصها الوظيفية

الساحة	الموقع	الخصائص العامة	الوظيفة الغالبة	الصور رقم (08),(09),(10) للساحات :
الساحات المحيطة بالمسجد الحرام	مكة المكرمة_ السعودية	ساحات مرتبطة بالشعائر الدينية وتستقبل أعدادًا كبيرة من الزوار والحجاج	دينية روحية	**المصدر** : من تصوير الطالبة 2025/09/26
ساحة السلطان احمد	إسطنبول_تركيا	ساحة تاريخية تضم معالم دينية وأثرية بارزة وتعد مركز جذب سياحي عالمي	سياحية تاريخية	**المصدر** : google image 2026/04/29 https://mastering-travel.com
ساحة سوق واقف	الدوحة_قطر	ساحة مرتبطة بسوق تقليدي يعكس التراث القطري وتنتشر فيها الحرف التقليدية والأنشطة التجارية والسياحية	اقتصادية تراثية	**المصدر** : google image 2026/04/29 https://kuluqatar.com

المصدر: من إعداد الطالبة 2026

6.2. أثر استدامة المناطق التراثية في ترقية القطاع السياحي: [1]

تعد الساحات التراثية المحرك الأساسي للسياحة الثقافية، كونها تجمع بين الجذب المكاني والخدمات التي تلبي تطلعات الزوار. وتتمثل مقوماتها في:

1.6.2.المقومات البيئية والمناخية: توفر الساحات في المناطق الصحراوية ملاذاً من ضجيج المدن ,كما تشكل "أنظمة بيئية حضرية" تتطلب حماية صارمة، مما يدعم السياحة الاستكشافية والبحثية .

2.6.2.المقومات الثقافية والتاريخية: تبرز عراقة الشعوب وتمنح السياح متعة ذهنية عبر اكتشاف إنجازات العمارة القديمة , حيث تساهم السياحة الثقافية بـ 10% من الحركة العالمية .

3.6.2.التثمين الاقتصادي والاجتماعي : يركز التوجه الحديث على استغلال الساحات لتنمية السياحة المحلية، وتوفير فرص عمل، وتثمين الحرف التقليدية عبر التظاهرات التي تبرز هوية المنطقة .

.4.6.2.التأهيل التجهيزي والاستدامة: لا يكتمل العرض السياحي دون تأهيل تقني (بنية تحتية، طرق، أثاث حضري) يضمن راحة السائح ، مع تبني "السياحة المستدامة" للموازنة بين الاستغلال السياحي والحفاظ على هوية الساحة.

3. السياسات التي انتهجتها الجزائر من أجل الحفاظ على التراث العمراني: [2]

إن قراءة الإطار التشريعي الجزائري يكشف عن صراع مستمر بين واقع التدهور الذي فرضته ظروف تاريخية وأمنية، وبين حتمية التثمين التي تحاول القوانين الحديثة (خاصة قانون 98- 04) تكريسها كأداة للتنمية المستدامة. فالتطور من القوانين الموروثة عن الاستعمار إلى المخططات الدائمة لحفظ القطاعات المحفوظة(PPMVSS) ، يمثل الرغبة في الانتقال من الحماية الورقية إلى التثمين الفعلي للمجال التراثي، يمكن تلخيص هذا المسار في النقاط التالية:

---

[1] – برغيوة فاطمة الزهراء، مرجع سابق ، ص29.

[2] – رفيقة ياسين وآخرون، مرجع سابق: ص38.

- **مرحلة التأسيس(1962-1967):** اتسمت هذه الفترة بالاعتماد على الموروث القانوني الفرنسي مع تكييفه بما يخدم السيادة الوطنية (مثل القانون 62-157)، ورغم ضعف الإمكانيات، سعت الدولة لحماية الشواهد التاريخية التي نجت من دويلات الاستعمار، إلا أن أولويات السكن والتعمير حينها تسببت في زحف عمراني على حساب بعض المناطق الأثرية.
- **مرحلة صدور أول قانون جزائري (1967-1998)** [1]: شهدت صدور الأمر 67-281 الذي نظم الحفريات والمواقع التاريخية، تلاها في الثمانينات توجه نحو حماية البيئة والأنسجة الحضرية القديمة (قانون 83-03 المتعلق بحماية البيئة)، حيث ظهرت أولى محاولات الترميم المنظم مثل تجربة وادي ميزاب وقصبة الجزائر.
- **مرحلة النضج التشريعي (1998-الآن):** القانون رقم 98-04 هو قانون يتعلق بحماية التراث الثقافي يعتبر المنعطف الأهم في تاريخ التشريع الجزائري، حيث قدّم تصنيفاً دقيقاً للممتلكات الثقافية (عقارية، منقولة، غير مادية). وبحلول الألفية الثالثة، تم إدماج البعد التراثي ضمن سياسات تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة .

الجدول رقم (02): التطور التاريخي للأدوات القانونية والتشريعية لحماية التراث الثقافي

الفترة الزمنية	الأداة القانونية / المؤسسة	الهدف أو الملاحظة
1962 - 1967	قانون 62/157 (امتداد فرنسي) ما لم يتعارض مع السيادة الوطنية .يمنع الفراغ القانوني وإدارة الدولة انتقاليًا إلى حين استبدال القوانين الاستعمارية.	مرحلة انتقالية ركزت على الهوية الوطنية.
1967 - 1998	الأمر 67/281 نص قانوني جزائري قديم يتعلق بتنظيم الحفريات وحماية الأماكن والمعالم التاريخية والطبيعية	أول أداة جزائرية لكنها ظلت متأثرة بالروح الفرنسية.
1998 - الآن	القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي	المنعطف التاريخي والحماية المفصلة للتراث.
2003 - الآن	أدوات تقنية (PPSMV) هو مخطط حماية القطاعات المحفوظة وتثمين المواقع الأثرية	الإنتقال نحو الحفظ والاستصلاح الفعلي للمناطق المحمية.

المصدر: من إعداد الطالبة 2026

[1] – المرجع نفسه ، ص38.

1.3.الإطار القانوني والمؤسساتي لحماية التراث في الجزائر: هذا العنوان يُقسم عادةً إلى محورين أساسيين داخل البحث:

1.1.3. الإطار القانوني :

- يتناول أهم القوانين التي تحكم التراث، وعلى رأسها القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي.
- **يتحدث عن أدوات الحماية القانونية مثل :** القطاع المحفوظ ، قائمة الجرد الإضافي، والمخطط الدائم لحفظ وإستصلاح القطاعات المحفوظة (PPSMVS) .

2.1.3. الإطار المؤسساتي :

- **يتناول الهيئات المسؤولة عن التطبيق مثل:** وزارة الثقافة والفنون، الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة (ANSP)، وديوان تسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية (OGEBC)، بالإضافة إلى دور البلديات.

2.3. دور أدوات التخطيط الحضري في حماية المناطق التراثية بالجزائر:

"ان افضل طريقة لحماية المناطق التراثية هي جعلها عنصرا اساسيا ضمن منظومة التنمية العمرانية المستدامة لتكييفها مع الواقع مع الحفاظ على تمايزها حيث ما بات مؤكدا وفق العديد من التجارب العالمية انه من غير الممكن الحفاظ على التراث خارج سياق التهيئة والتخطيط الحضري لما يسمح هذا الاخير من رصد الوضعية الحالية للتراث مع برمجة مشاريع الحفاظ وفق دراسات مسبقة التخطيط تعطي النظرة الاستشرافية لمال المناطق التراثية في المستقبل[1].

وفي سياق بحثي هذا، أجد أن التشريع الجزائري قد تجاوب مع هذه الضرورة من خلال" وضع المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة (PPSMV) ، والذي تأسس بموجب القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي"[2]، ولاسيما المادة 42 منه، وتم تحديد كيفيات إعداده بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03-324،أعتبر هذا المخطط الأداة القانونية والتقنية الأنسب لحماية الأنسجة

[1] –برغيوة فاطمة الزهراء ، مرجع سابق، ص88.

[2] – المرجع نفسه ، ص92 .

الحضرية القديمة، فهو يتجاوز كونه مجرد قانون حماية ليصبح خارطة طريق تضبط قواعد البناء والترميم بدقة، ويحدد كيفيات التدخل في الفضاءات العامة بما يضمن الحفاظ على أصالة المعالم التاريخية، وتثمينها لتستجيب لمتطلبات الحياة الحضرية المعاصر.

3.3. عوامل تدهور الساحات التراثية [1] :

تتعرض الساحات التراثية في المدن التاريخية لأخطار ناتجة عن غياب الحماية والإهمال، وتتمثل أهم عوامل تدهورها في:

1.3.3. العوامل الطبيعية:

- **المياه الجوفية وصرف المياه:** يؤدي ارتفاع منسوب المياه أو تسربات شبكات الصرف الصحي تحت أرضية الساحات إلى هبوط التربة وتفكك ترصيف الساحة ، مما يسبب تشققات في الجدران المحيطة بها.
- **المناخ:** تؤثر الحرارة والرطوبة والرياح على مواد بناء العناصر المكونة للساحة (الأثاث الحضري، الأقواس، والأرضيات).
- **الكوارث الطبيعية:** كالفيضانات والسيول التي قد تؤدي إلى طمس معالم الساحة أو انجراف أرضيتها.

[1] – برغيوة فاطمة الزهراء ، مرجع سابق ، ص75.

2.3.3. العوامل الاجتماعية والبشرية:

- **غياب الوعي والانتماء :** يؤدي جهل السكان بالقيمة التاريخية للساحة إلى تحويلها لفضاءات مهملة أو أماكن لرمي النفايات.

- **الضغط السكاني:** اللجوء لغلق بعض أجزاء الساحات أو التوسع العشوائي للمباني المحيطة بها على حساب الفضاء العام المفتوح.

- **أعمال الهدم والتخريب :** الرغبة في تحديث المركز العمراني عبر هدم أجزاء من الساحة التراثية لتعويضها بعمارة حديثة لا تتناسب مع الطابع الأصلي.

الصورة رقم (11): أعمال الهدم و التخريب للتراث العمراني

المصدر: google image 15/04/2026
https://www.2thar.com

3.3.3. العوامل الاقتصادية والإدارية:

- **إهمال الصيانة الدورية** :عدم رصد ميزانيات لصيانة أرضيات الساحات وإنارتها وترميم المباني المطلة عليها.

- **تعدد الجهات المسؤولة** :غياب التنسيق بين مصالح البلدية ومديريات الثقافة، مما يعطل مشاريع حماية الساحات.

- **التعامل مع الساحة كعنصر منفصل** : معالجة الساحة كفراغ معزول دون مراعاة ارتباطها بالنسيج العمراني والاجتماعي المحيط بها.

4.3.3. .العوامل العمرانية (التقنية):

- **الاستخدام غير الملائم** : تحويل الساحات التراثية المخصصة للمشاة إلى مواقف عشوائية للسيارات، مما يسبب اهتزازات وضوضاء تؤثر على استقرار الأبنية المحيطة.

- **التدخلات العشوائية:** إجراء ترميمات غير مدروسة للأرضيات أو الواجهات المطلة على الساحة بألوان ومواد بناء (كالأسمنت) تطمس هويتها المعمارية.
- **شق الطرق:** توسعة الطرق على حساب مساحة الساحة التراثية التاريخية، مما يفقدها مظهرها العمراني وتوازنها الفراغي.

4. تثمين التراث:[1]

التثمين هو إجراء يتمثل في إظهار وزيادة أهمية والتشديد على قيمة ممتلك ما، وإعطاء قيمة لممتلك فاقد للقيمة، وإظهار وإبراز ممتلك قيمته مُهملة.

تبدأ عملية التدخل للتثمين بدراسة ومعرفة قيمة الممتلك المراد تثمينه، ثم نشره عبر مختلف وسائل التبسيط.

في تثمين التراث، يكون الهدف في آن واحد هو الحماية والمردودية الفورية.

بشكل عام، يتكون تثمين التراث من:

- الحفاظ على التراث.
- تنشيط التراث الذي يهدف إلى استقطاب السياح.
- الإخراج (الإضاءة، الصوت ، الضوء، إلخ).
- ترويج التراث من خلال بناء شبكات التراث، المسارات والدوائر الموضوعاتية.

1.4.اهداف وأبعاد تثمين التراث العمراني:

أرى أن عملية "التثمين" ليست مجرد ترميم تقني للمادة، بل هي استراتيجية شاملة تهدف إلى إعادة الروح للمجالات التاريخية. ويمكنني تلخيص رؤيتي لأهداف وأبعاد هذه العملية فيما يلي:

[1] –Benkhadra Imen, Boulkouirat Amel ، Valorisation du patrimoine urbain dans la vieille de Mila ،Mémoire de master, Université Larbi ben M'hidi, Oum–El Bouaghi ،2019 ، p12.

1.1.4. أهداف تثمين التراث العمراني:

لا تقتصر أهداف التثمين على الجانب الجمالي فقط، بل تمتد لتشمل غايات استراتيجية أعتبرها ركيزة لأي مشروع تطوير حضري:

- **الهدف التاريخي والرمزي** : يرمي التثمين إلى صون الذاكرة الجماعية للمجتمع من خلال الحفاظ على الشواهد المادية التي تجسد الهوية المحلية، وضمان انتقالها للأجيال القادمة كعنصر فخر وانتماء.
- **الهدف السوسيو–ثقافي:** يهدف إلى إعادة دمج المناطق التراثية في الحياة الاجتماعية المعاصرة، وتحويل الساحات والمعالم التاريخية إلى فضاءات تفاعل ثقافي ونشاط مجتمعي حي.
- **الهدف الاقتصادي (التنمية المستدامة):** من خلال طرح مفهوم التثمين إلى إبراز قدرة التراث على خلق ثروة محلية، سواء عبر تنشيط السياحة الثقافية، أو خلق فرص عمل مرتبطة بالحرف التقليدية والخدمات السياحية، مما يجعل التراث "محركاً اقتصادياً" وليس عبئاً مالياً.
- **الهدف العمراني والبيئي** : يهدف التثمين إلى تحسين المشهد الحضري للمدينة، والحد من الزحف العمراني العشوائي عبر استصلاح المراكز القديمة وإعادة تأهيلها وظيفياً وتقنياً.

2.1.4. أبعاد تثمين التراث: [1]

بناءً على تحليلي، أجد أن عملية التثمين ترتكز على أربعة أبعاد متكاملة لا يمكن الفصل بينها لضمان نجاح أي تدخل:

- **البعد التقني (المعماري):** ويتعلق بأساليب التدخل المادي على المباني والفضاءات العامة (كالترميم والصيانة) باستخدام مواد وتقنيات تحترم أصالة الموقع وخصوصيته الإنشائية.
- **البعد القانوني والإداري** : يتمثل في تفعيل أدوات التخطيط (مثل مخطط PPSMV) والتشريعات التي تحمي المواقع التراثية من التعديات، وتحديد مسؤوليات الأطراف الفاعلة (البلدية، مديرية الثقافة، المواطن).
- **البعد الوظيفي:** وهو البعد الذي يركز على "إعادة الاستخدام" ، أي منح المباني والساحات وظائف جديدة تتناسب مع احتياجات العصر (ثقافية، تجارية، ترفيهية) لضمان استمرارية تشغيلها وحمايتها من الهجر.

[1] – سليمة صوشي، مرجع سابق ، ص 39.

- **البعد التشاركي :** أعتبر هذا البعد هو الأهم؛ إذ يرتكز على إشراك المجتمع المحلي والجمعيات في عملية اتخاذ القرار، لضمان قبول السكان للمشاريع وتحويلهم إلى حماة حقيقيين لهذا التراث.

2.4.انماط تثمين التراث العمراني:[1]

تتعدد أساليب التدخل لتثمين الفضاءات والمباني التراثية حسب حالتها الفيزيائية وقيمتها التاريخية، ويمكن حصرها في الأنماط التالية:

1.2.4.الصيانة الحضرية: تهدف إلى الإبقاء على التراث في حالته الأصيلة وحمايته من التدهور، مع الحفاظ على العلاقة المستقرة بين السكان وإطارهم المادي.

2.2.4. الترميم الحضري: عملية تقنية دقيقة تهدف لكشف القيم الجمالية والتاريخية للأثر والحفاظ عليها، مع الاعتماد على المواد الأصلية والتوثيق التاريخي .

3.2.4.التجديد الحضري: تدخل جذري يهدف لإعادة هيكلة المناطق المتدهورة لتحسين الظروف الصحية والجمالية، وقد يصل إلى حد الهدم وإعادة البناء لرفع كفاءة الحي.

4.2.4.الحماية الحضرية : إجراءات قانونية ومادية (كالتشريعات والتحصينات الفيزيائية) تهدف لتأمين المعلم أو الموقع ضد أي تدخلات عشوائية أو أخطار طبيعية.

5.2.4.إعادة الهيكلة : عملية واسعة تشمل تهيئة الطرق والشبكات (VRD) وتوطين تجهيزات جديدة، مع إمكانية تغيير التنظيم الوظيفي للفضاء الحضري.

6.2.4.التحسين الحضري : يركز على الإصلاحات التقنية وإدخال عناصر الراحة الحديثة الضرورية للاستخدام المعاصر للمبنى أو الحي السكني.

---

[1] –Benkhadra Imen، Boulkouirat Amel, Op. cit., p 13–15

7.2.4. إعادة التكييف : تهدف لتغيير وظيفة المبنى أو الفضاء التراثي ليتناسب مع الاحتياجات الحالية، وذلك لضمان استمرارية استغلاله وتجنب هجره.

3.4. المقاربة التشاركية و حوكمة التثمين[1] :

تُعد آلية تقنية أخرى لتثمين الساحات ، تتبناها المدن الأوروبية بصفة عامة وتندرج ضمن سياسة التنمية العمرانية الشاملة. تهدف هذه المقاربة إلى إعادة تشكيل الساحات كفضاءات تعكس الاحتياجات المباشرة للمجتمع المحلي وتضمن دمجها وظيفياً في النسيج الحضري.

1.3.4. سياق المقاربة التشاركية في تسيير وتهيئة الساحات التراثية:

إن المقاربة التشاركية لتثمين الساحات في المدن العتيقة هي إجراء عمراني حديث تطبقه البلديات بهدف الاستجابة للاحتياجات المحلية للسكان، إذ تنطلق عملية التثمين من المقياس المحلي (مقياس الساحة والحي المحيط بها)، بناءً على الموارد المتاحة والمتطلبات الوظيفية للسكان، لضمان استدامة هذه الفراغات التراثية.

2.3.4. منهجية المقاربة التشاركية في تسيير وتهيئة الساحات:

يوضح الشكل التالي آليات العمل التشاركي في تهيئة الساحات، والتي تقوم على تعاون تقني وميداني بين المصالح التقنية للبلدية (مكاتب الدراسات العمرانية) والمواطنين. يهدف هذا التعاون إلى تحديد نقاط التدخل العمراني وصياغة برامج تهيئة توازن بين القيمة التراثية للساحة وبين أنماط الاستخدام المعاصرة.

[1] –Kaouche Imane ، La valorisation des espaces publics dans les tissus urbains traditionnels Cas d'étude Biskra ،Mémoire de magistère ، institut de gestion des techniques urbaines, Université de M'sila،2008، p84 -85 .

الشكل رقم (04) : المقاربة التشاركية في تسيير وتهيئة الساحات

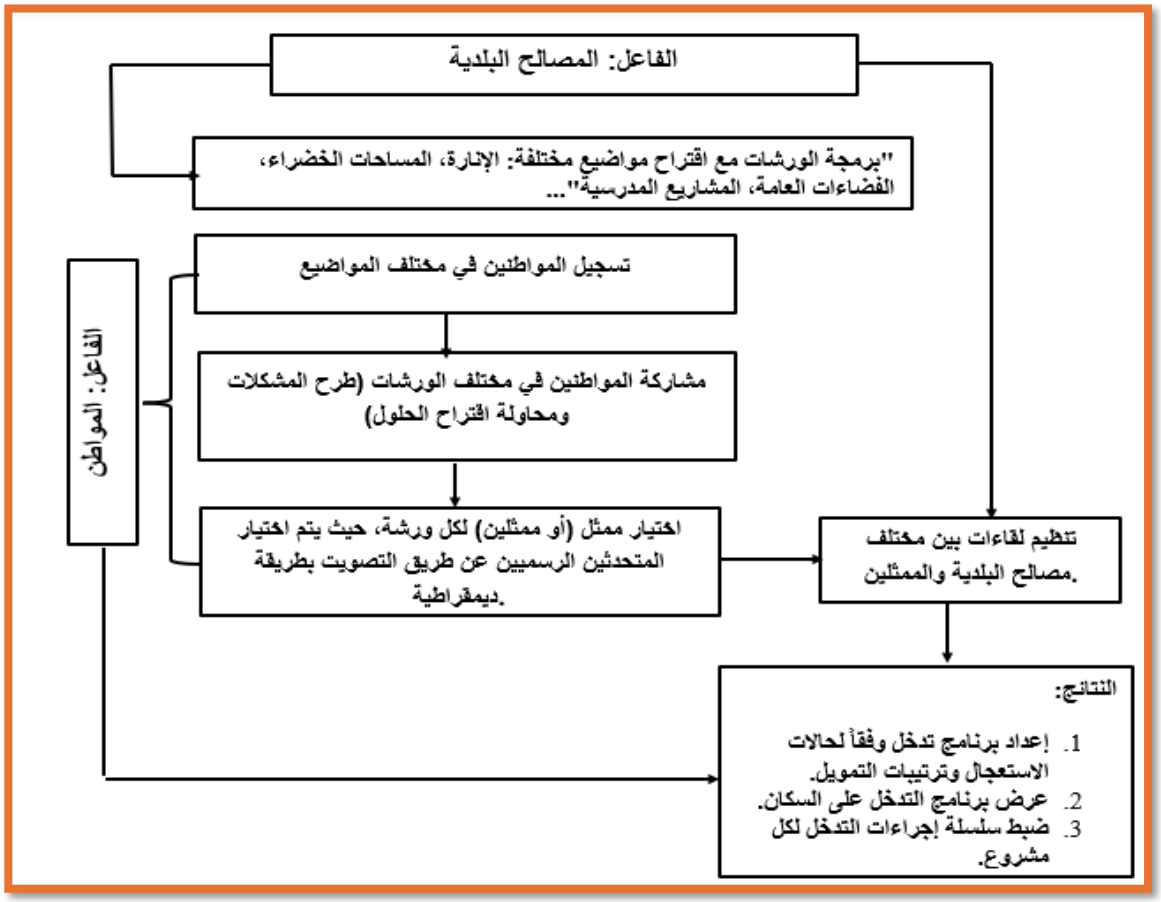

المصدر : مذكرة ماستر " la vaorisation du patrimoine urbain dans la veille de Mila" 2019 ص 85.

3.3.4 .تجربة اعادة احياء تراث "قصر تافياللت" بغرداية الجزائرية:[1]

تُعد قصور وادي ميزاب تحفاً عمرانية صنفتها منظمة اليونسكو (1982) كنموذج عالمي للتنمية المستدامة. ومن أبرز التجارب الحديثة التي جسدت هذا الموروث هو مشروع قصر "تافيلالت "(بجوار بني يزقن)، والذي يعتبر أول مدينة صديقة للبيئة تجمع بين الهندسة الأصيلة والمتطلبات العصرية.

[1] – سليمة صوشي، مرجع سابق ، ص 111.

- **دور الفاعلين في المشروع** : قام المشروع على نهج تشاركي بتعاون أطراف عدة:

✓ **مؤسسة "أمينول"** : كمستثمر عقاري قدم قروضاً بدون فوائد.

✓ **الجماعات المحلية** : وفرت الوعاء العقاري (أرض صخرية بمساحة 22 هكتاراً) بثمن رمزي.

✓ **أعيان وخبراء المنطقة:** المساهمة بالتمويل والخبرة التقنية.

✓ **السكان** : المشاركة الفعلية في البناء عبر نظام "التويزة "(العمل التطوعي) وتسديد التكاليف بالتقسيط.

- **المقومات العمرانية والبيئية لإعادة الإحياء:** تبلور المشروع حول ثلاث ركائز أساسية تضمن الحفاظ على الهوية التراثية:

✓ **الهوية المعمارية** : احترام المقياس الإنساني (طابق أرضي + علوي)، استخدام الألوان الطبيعية (الأصفر والأبيض) للتكيف الحراري، وضمان الخصوصية والتهوية الطبيعية.

✓ **المواد المحلية المستدامة:** استخدام الحجر والجبس والجير كبديل للإسمنت، لتميزها بالعزل الحراري والصوتي وتكلفتها المنخفضة.

✓ **الإدارة الإيكولوجية:** الاعتماد على الإنارة الشمسية، تصفية المياه بتقنيات بيولوجية، وإلزام كل ساكن بغرس وصيانة ثلاث أشجار، مع تكريس نظام "التناوب" بين العائلات للحفاظ على نظافة القصر وصيانته.

الشكل رقم(05) : توزيع عناصر القصر الوزابي

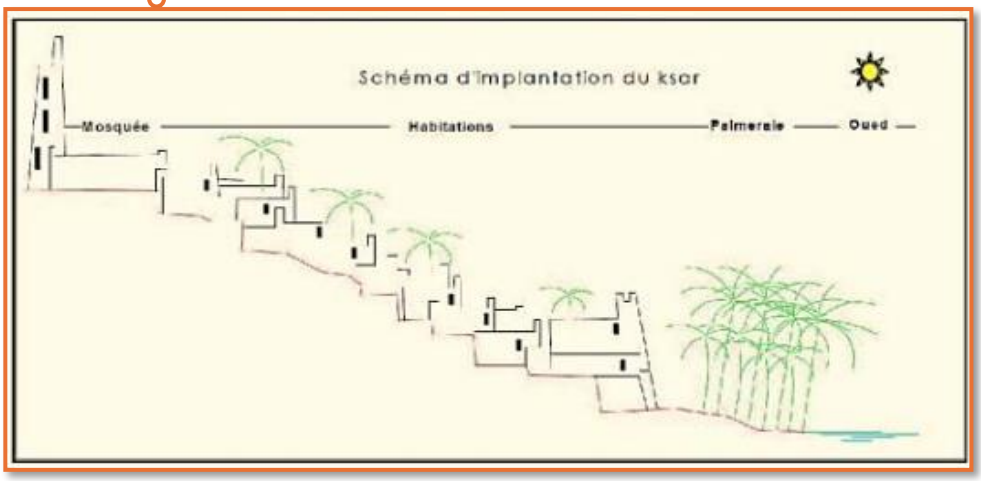

المصدر : صوشي سليمة "التراث العمراني بين حتمية التوسع الحضري للتجمعات الجوارية و ضرورات الحفاظ "حالة بلدية المعاضيد"،2023ص 112.

4.4.برنامج تحقيق التجمعات المستدامة في سياق برنامج The Milleniu Village Project: [1]

يُمثل هذا البرنامج نموذجاً للتنمية الريفية المتكاملة، حيث لا يقتصر هدفه على تحسين المعيشة في البناء فحسب بل يمتد ليشمل بناء منظومة حيوية قادرة على الاستمرار ذاتياً ،هو مشروع القرى الألفية التجريبي لمعهد الأرض في جامعة "كولومبيا" و "الأمم المتحدة الإنمائية"، وتم تسطير هذا البرنامج بهدف:

- ✓ تعزيز التقدم المستدام والقابل لقيادة المجتمعات المحلية نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية من خلال استخدام التدخلات المصادق عليها علمياً.
- ✓ العمل في شراكة مع الحكومات لإنماء المجموعات الإقليمية.
- ✓ زيادة القدرة وتمكين المجتمع المحلي من خلال التدريب وتبادل المعرفة مع الحكومات المحلية والمنظمات غير الحكومية.
- ✓ الشراكة مع القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية الدولية والدولية الرائدة، ومجتمع المانح الدولي في العالم من أجل مواصلة تحسين وتنسيق استراتيجيات التنمية.
- ✓ تنويع الاقتصادات بنطاق صغير.

جاء هذا البرنامج عام 2000 مشتملاً على سبعة اهداف هي:

- التقليل من استهلاك الموارد.
- حماية وتعزيز رأس المال البيئي.
- كفاءة التصميم الحضري.
- الكفاءة العالية للحياة
- زيادة الاندماج الاجتماعي.
- مشاركة واسعة في الحكم.
- الجدوى الاقتصادية.

[1] – سليمة صوشي، مرجع سابق ، ص 158.

5.4. أدوات التدخل العمراني لتثمين التراث:

من خلال بحثي في الآليات التقنية الكفيلة بإعادة إحياء المناطق التراثية، استخلصت مجموعة من الأدوات التي أعتبرها الركيزة الأساسية لأي عملية تثمين ناجحة، وهي موزعة حسب أبعاد البرنامج كالتالي:

1.5.4. البعد التخطيطي : تركز هذه الأداة على "التنمية المتكاملة" (المتغير المادي والمعنوي) من خلال:

- **المسارات السياحية والموضوعاتية** :لربط المعالم التراثية وتفعيل الشراكة مع القطاعين العام والخاص لتنويع الاقتصاد المحلي.
- **التمكين المعرفي** :من خلال إشراك المجتمع المحلي في التخطيط لهذه المسارات، مما يحقق "مشاركة واسعة في الحكم" وتبادل المعرفة.

2.5.4. البعد العمراني : تستهدف هذه الأداة المتغيرات المادية المتعلقة باستعمالات الأراضي والبيئة:

- **الإدماج العمراني**: لضمان شمولية المواقع لمجموعة كاملة من الخدمات العامة وتحقيق "كفاءة التصميم الحضري."
- **الارتقاء البيئي** :عبر تقليل استهلاك الموارد وحماية "رأس المال البيئي" للموقع التراثي، مما يضمن استدامة الموقع كفضاء حضري متكامل.

3.5.4. البعد المعماري : تركز على المتغير المادي المرتبط بجودة المنشآت والجانب الاجتماعي المعنوي:

- **إعادة التأهيل والتوظيف** :لتحقيق "بناء جيد ذو قيمة عالية" يضمن استدامة المنشأ التراثي وتحديثه وظيفياً.
- **السينوغرافيا الحضرية** : أداة تهدف إلى تعزيز "الهوية والخصوصية"، وتحقيق الأمن والحالة المدنية في الفضاء العام من خلال معالجات بصرية تحترم رمزية المكان وقيمته المعمارية.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل تبين أن الساحة التراثية تمثل النواة الحيوية والركيزة الأساسية في تكوين المدن العتيقة، فهي فضاء يختزل الهوية المعمارية والذاكرة الجماعية للمجتمع. وقد تبين أن تثمين هذه الساحات يتطلب رؤية تجمع بين الحفاظ على أصالتها وفق ما تمليه أدوات الحماية والتشريع في الجزائر بين استغلالها كعنصر جذب في إطار التنمية السياحية المستدامة، باعتبار السياحة مورداً دائماً يساهم في صون الموروث من الاندثار. كما استنتجنا أن نجاح عملية التثمين مرهون بتطبيق أدوات تقنية كـ "الإدماج العمراني" لربط الساحة بمحيطها المعاصر، و"السينوغرافيا الحضرية" لإبراز قيمتها الجمالية، مع التأكيد على ضرورة تفعيل الآليات القانونية والتقنية المحلية لضمان استمرارية هذا الموروث كقطب حضري وسياحي فاعل.

الفصل الثاني :

الدراسة تحليلية لمدينة بوسعادة و مقوماتها التاريخية ،

و الدراسة التحليلية للمدينة القديمة (القصر)

تمهيد:

تكتسي عملية التحليل أهمية بالغة في سائر الدراسات والأبحاث العلمية، إلا أن قيمتها تتضاعف بشكل جوهري في المجالات العمرانية، حيث تشكل المحور الأساسي الذي يستند إليه الباحثون لفهم ديناميكية المجال واستنباط التفسيرات المنطقية والواقعية للظواهر التراثية والحضرية المدروسة. انقسم إلى جزأين متكاملين؛ خُصص **الجزء الأول** لإجراء دراسة تحليلية معمقة لمدينة بوسعادة وفق مسار تحليلي شامل يهدف إلى التعرف على المدينة في أبعادها المختلفة، الطبيعية، العمرانية، المعمارية، السكانية، والاقتصادية، انطلاقاً من قناعة بأن المدينة لا تنشأ ولا تتطور بشكل عفوي، بل هي نتاج تراكمي لجملة من العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية التي صاغت نموها وشكلت هويتها التراثية عبر الزمن، ومن هذا المنطلق استوجب الانتقال في **الجزء الثاني** إلى تحليل 'القصر العتيق' كبنية عمرانية ومعمارية أصيلة، عبر دراسة مورفولوجية نسيجه المتراص، وشبكة حركته، والمبادئ المعتمدة في تشييد بيئته المبنية، للوقوف على خصائص هذا الموروث، وأسلوب بنائه التقليدي، وانعكاسات ذلك على المجال الحضري للمدينة ككل".

الجزء الأول : الدراسة التحليلية لمدينة بوسعادة :

1. تقديم مدينة بوسعادة :

في البداية كانت تعرف باسم "سعادة" إلى أن تطور ل "بوسعادة " و يقول البعض أن اسم المدينة جاء نظرا لموقعها الخلاب و سميت ايضا ببوابة الصحراء لكونها اقرب واحة إلى الساحل الجزائري ,و تشير الدراسات أن عمر المدينة يعود إلى عصور المماليك النوميدية أي قبل 8-10 الاف سنة , و قبل الاحتلال الروماني كانت المدينة أهلة بالرحالة كونها كانت بوابة الصحراء بالإضافة أنها كانت مستقطبة للناس نظرا لطبيعتها و طابعها السياحي .

2.الموقع :

1.2.الموقع الجغرافي :

تقع ولاية بوسعادة في وسط التراب الوطني، وتبعد عن البحر الأبيض المتوسط بحوالي 200كلم ، يقدر ارتفاعها عن سطح البحر بـ 560م، وتتربع على مساحة قدرها 25.300 هكتار أي 253 كم² وهي تمثل نقطة تقاطع طرق وطنية، منها الطريق الوطني رقم (08) ورقم (46) و رقم (89)، تبعد على ولاية المسيلة 70 كم و 175كم عن بسكرة و 130 كم عن برج بوعريريج و 120 كم عن الجلفة فهي ترتبط جيدا مع المدن الأخرى بفضل الطرق .

2.2.الموقع الإداري : تقع ولاية بوسعادة بموجب التقسيم الإداري الجديد للجزائر جنوب شرق الجزائر العاصمة على بعد حوالي 245 كم حيث يحدها من :

- **شمالاً** :بلدية أولاد سيدي إبراهيم، وبلدية المعاريف.
- **شرقاً** :بلدية الحوامد.
- **غرباً** :بلدية تامسة.
- **جنوباً** :بلدية ولتام، وبلدية الهامل.

تتميز مدينة بوسعادة بموقعها الاستراتيجي من حيث وجودها على محور الطريق الوطني رقم **(08)**الرابط بين الجزائر وبوسعادة، والطريق الوطني رقم **(46)**الرابط بين بسكرة والجلفة؛ إذ تعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب الجزائري. كما تُعد أقرب واحة للجزائر العاصمة، مما يؤهلها لتكون وجهة سياحية بامتياز ونقطة انطلاق نحو وجهات سياحية أخرى متعددة.

الخريطة رقم (01): موقع مدينة بوسعادة

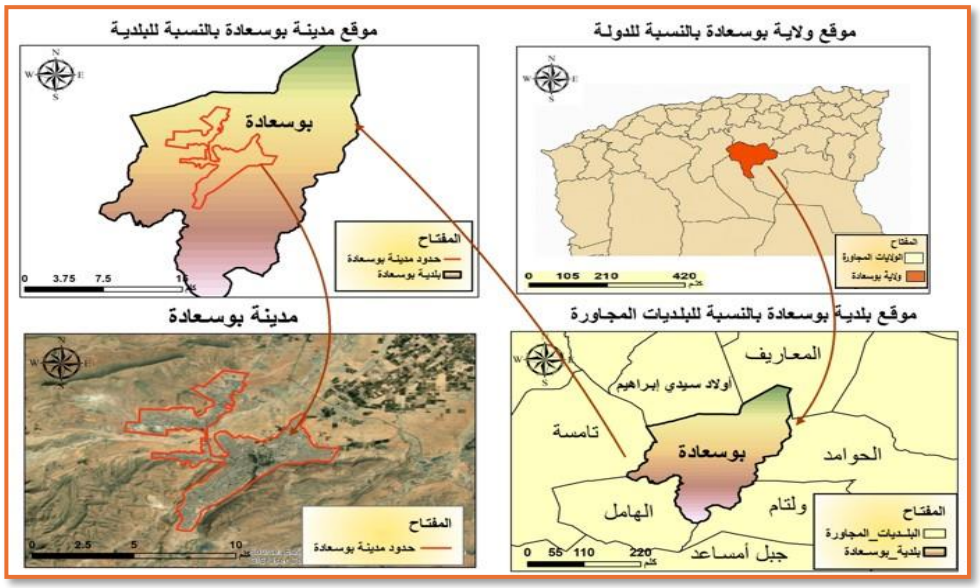

المصدر:من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج arc map

الخريطة رقم (02):الموقع الفلكي لبلدية بوسعادة

المصدر : براهيمي ريمة " انجاز مخطط الوقاية من الاخطار الطبيعية في الوسط الحضري (PPR) دراسة حالة مدينة بوسعادة ،2018، ص46

3.2. الموقع الفلكي: وهو الذي يحدد موقع المدينة بدقة باستعمال خطوط الطول ودوائر العرض. تقع مدينة بوسعادة بين خطي طول 4.03 و 4.14 درجة شرقاً، وخطي عرض 35.14و 35.35 درجة شمالاً. [1]

- هذا التموضع الفلكي والجغرافي المتميز يفرض ضرورة الحفاظ على الهوية العمرانية الأصيلة كعنصر جذب أساسي، مع استغلال شبكة الطرق الوطنية المحيطة لتسهيل تدفق الزوار نحو المسارات التراثية، مما يضمن دمج 'الساحة' في الديناميكية الحركية والتجارية الوطنية.

[1] – براهيمي ريمة، إنجاز مخطط الوقاية من الأخطار الطبيعية في الوسط الحضري (PPR): دراسة حالة مدينة بوسعادة، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2018 ، ص47.

3.الدراسة الطبيعية لمدينة بوسعادة : *

*تكتسي الدراسة الطبيعية أهمية محورية في صياغة استراتيجية التثمين لمدينة بوسعادة؛ فهي لا تقتصر على رصد الخصائص الفيزيائية للأرض فحسب، بل تُعد المنطلق الأساسي لفهم التفاعل الوظيفي بين الكتلة المبنية والمحيط الحيوي، إن توظيف هذه المعطيات وفق أسس علمية ومعايير عمرانية دقيقة يسمح برسم مخططات تهيئة تضمن استدامة الموارد، وتبرز الخصائص المورفولوجية الفريدة للموقع، مما يساهم في صياغة حلول تقنية تنسجم مع الهوية البيئية للمنطقة. وتتمثل محاور هذه الدراسة في ما يلي"

1.3.الدراسة المناخية :

تكمن أهمية الدراسة المناخية في توجيه الفكر التصميمي وضمان استدامة التدخلات العمرانية، حيث يتميز مناخ بوسعادة بطابع قاري جاف، بشتاء بارد قليل الأمطار وصيف حار. كما أن موقعها الانتقالي بين مناخ شبه رطب شمالاً وجاف جنوباً يجعلها تتأثر برياح باردة شتاءً وحارة صيفاً، مما يؤثر على جودة الفراغ الحضري.

1.1.3.الحرارة :

تكمن أهمية دراسة الحرارة في تحديد متطلبات الراحة الحرارية للفراغات الحضرية واختيار مواد البناء الكفيلة بمعالجة التباين المناخي؛ "حيث يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن متوسط درجات الحرارة السنوي يبلغ حوالي (9°م)، مع حد أدنى يقدّر بـ (3.6°م) شتاءً. أما صيفاً، فتصل درجات الحرارة القصوى إلى (38°م) وقد تبلغ ذروتها عند (45°م)، مع تسجيل فارق حراري كبير بين الليل والنهار يتراوح بين (10.1°م) و(15.2°م)[1]. هذا التباين الحاد يفرض ضرورة تبني حلول معمارية تعتمد على التظليل والتهوية الطبيعية لضمان استدامة وكفاءة الفضاءات العامة.

[1] – شولة بشرى، شبيرة هاجر، إعادة تهيئة مخطط شغل الأراضي رقم 09 ببوسعادة وفق مبادئ الحي البيئي، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في تخصص العمران،معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2024،ص25.

الجدول رقم (03): متوسط درجات الحرارة

الأشهر / درجة الحرارة	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط درجة الحرارة القصوى	13.7	16	19	22.5	28.6	34.3	38.2	38.4	32.2	26.1	18.5	14.8
متوسط درجة الحرارة الأدنى	3.6	5.1	7.1	10.4	15.1	20.1	23	23.4	19	13.8	8.4	4.6
متوسط الحرارة	8.65	10.55	13.05	16.55	21.8	27.2	30.6	30.9	25.6	19.95	13.45	9.7
الفارق الحراري السنوي الليلي	10.1	10.9	11.9	12.3	13.5	14.2	15.2	15	13.2	12.3	10.1	10.2

المصدر: شولة بشرى، شبيرة هاجر " إعادة تهيئة مخطط شغل الأراضي رقم 09 ببوسعادة وفق مبادئ الحي البيئي" 2024، ص26

الشكل رقم (06): منحنى بياني لمتوسط درجات الحرارة

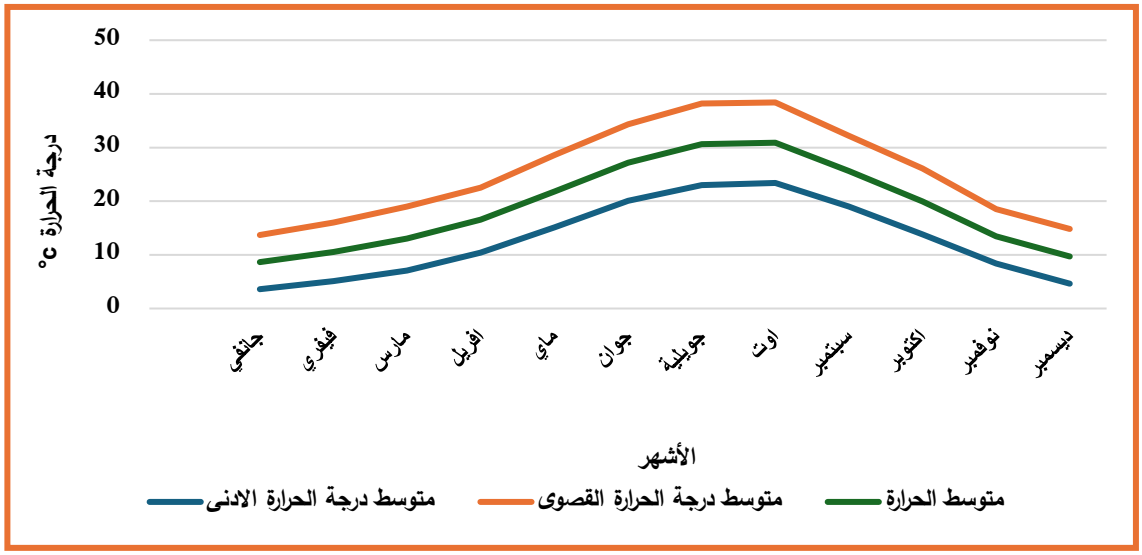

المصدر : من إعداد الطالبة 2026

يُظهر المنحنى البياني رقم (06) للحرارة تفاوتاً فصلياً واضحاً، حيث تسجل درجات الحرارة أعلى مستوياتها صيفاً (جويلية وأوت) وأدناها شتاءً (جانفي وديسمبر). كما يعكس التباعد المستمر بين خطي الحرارة القصوى والدنيا فارقاً حرارياً واسعاً وهو ما يؤكد الخصائص القارية الجافة لمناخ مدينة بوسعادة.

2.1.3.التساقط:

يعرض الرسم البياني العلوي تقديراً لمتوسط إجمالي الهطول للمنطقة الأكبر من بوسعادة.

الشكل رقم (07): رسم بياني للتغير السنوي في الهطول

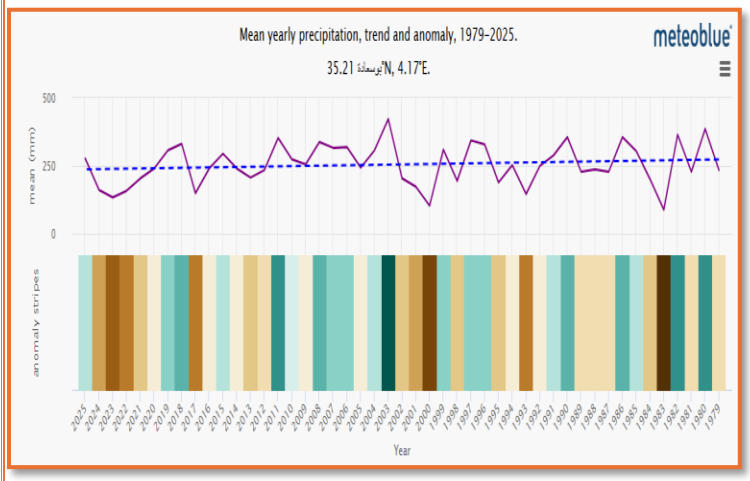

المصدر : موقع "Meteo Blue" 05/04/2026

تمثل الخطوط الزرقاء المتقطعة الاتجاه الخطي لتغير المناخ. إذا كان خط الاتجاه يرتفع من اليسار إلى اليمين، فإن اتجاه الهطول إيجابي ويصبح الطقس في بوسعادة أكثر رطوبة نتيجة لتغير المناخ. وإذا كان الخط أفقيًا فلا يُلاحظ اتجاه واضح، وإذا كان ينخفض فإن الظروف في بوسعادة تصبح أكثر جفافًا مع مرور الوقت.

- في الجزء السفلي، يعرض الرسم البياني ما يُعرف بخطوط الهطول؛ حيث يمثل كل شريط ملوَّن إجمالي الهطول لسنة واحدة – الأخضر للسنوات الأكثر رطوبة، والبني للسنوات الأكثر جفافًا" .

3.1.3.الرياح : تتجلى الغاية من دراسة الرياح في فهم تأثيرها على "الراحة الحركية" للمشاة وتوجيه الكتل العمرانية، بما يضمن حماية الفراغات العامة من التيارات الهوائية المزعجة؛ حيث يؤثر الموقع الجغرافي المميز لمنطقة بوسعادة، والمتمثل في السلاسل الجبلية المحيطة بالمدينة، بشكل كبير في توجيه الرياح التي تهب على المنطقة، إذ تتجه التيارات الهوائية نحو منخفض وادي بوسعادة. وتتمثل أهم هذه الرياح فيما يلي:

- **الرياح الشمالية:** تحمل أمطاراً وأحياناً ثلوجاً .
- **الرياح الشمالية الغربية:** تهب غالباً في فصل الشتاء و تكون أحيانا ممطرة .

- **الرياح الجنوبية** : تتميز بأنها رياح شديدة الحرارة وهي دائمة الهبوب تأتي من جنوب الصحراء وتسمى أيضا بال" شهيلي".

الخريطة رقم (03): الرياح السائدة في بلدية بوسعادة

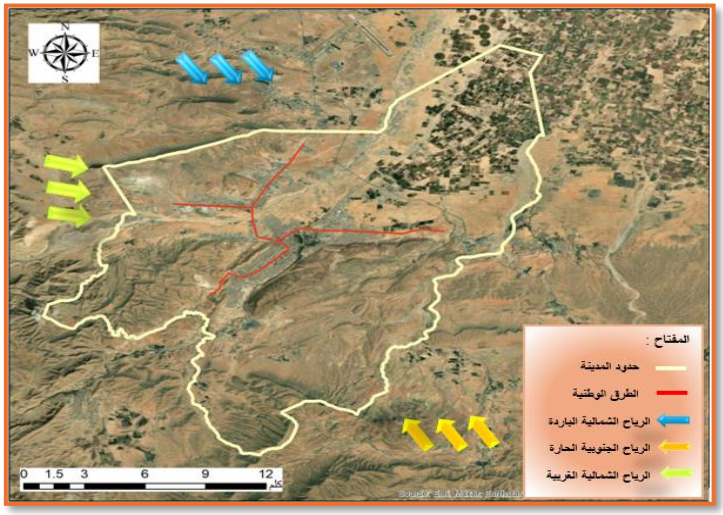

المصدر: من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Arc Map

الشكل رقم (08) : رسم بياني لسرعة الرياح

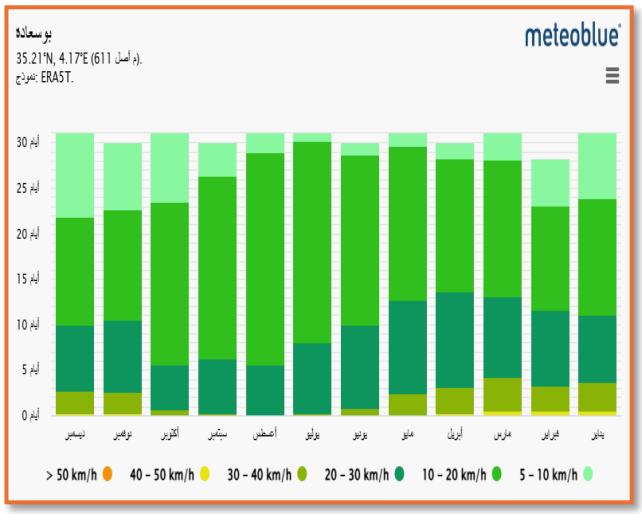

المصدر: موقع" Meteo Blue" 05/04/2026

- يوضح الرسم البياني رقم (08) عدد الأيام في كل شهر التي تصل فيها سرعة الرياح إلى حدٍّ معيّن في بوسعادة.

4.1.3. الرطوبة : تتراوح نسبة الرطوبة النسبية بين (40%) و(60%)، مع حد أدنى يُقدّر بـ (21%) خلال الفصل الحار، ويؤدي الجمع بين ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة إلى جعل صيف بوسعادة أكثر حرارة وجفافاً.

من خلال ما سبق تفرض الحساسية البيئية لبوسعادة تبني استراتيجية 'عمارة متكيفة 'تدمج بين الحلول التقنية والقيم التراثية، وذلك عبر استخدام مواد بناء و تبليط من الحجر الطبيعي المحلي للتقليل من امتصاص الإشعاع الشمسي مما يضمن توفير بيئة مريحة حرارياً للمستخدمين طوال فترات النهار، مع الحفاظ على توجيه الشوارع كمصد للرياح الغبارية، إن تفعيل المساحات الخضراء والمسطحات المائية ليس مجرد خيار جمالي، بل ضرورة لترطيب الجو وضمان استدامة النسيج العتيق في ظل المناخ القاري الجاف.

2.3. التضاريس :

تعدّ التضاريس من بين العوامل الأساسية المشكلة للنسيج العمراني للمدينة. ويمكن دراسة تضاريس مدينة بوسعادة كما يلي:

1.2.3.الدراسة الطبوغرافية :[1] من خلال الدراسة الطبوغرافية للمنطقة، نجد أنها تتميز بثلاث مناطق رئيسية:

- **المنطقة المعمّرة:** تقع على انحدار يتراوح ميله بين (3% و8%)، وهي متواجدة بين سلسلة من الجبال .
- **المنطقة الشمالية الغربية وكذا أقصى الجنوب:** تتميز بانحدار يتراوح ما بين (5% و11%) .
- **المنطقة الشمالية الشرقية و الجنوبية الشرقية** أقل من 5 و تحتل نصف مساحة المدينة و تمتاز بأراضي الفلاحية و الرعوية .

الخريطة رقم (04) : طبوغرافية بلدية بوسعادة

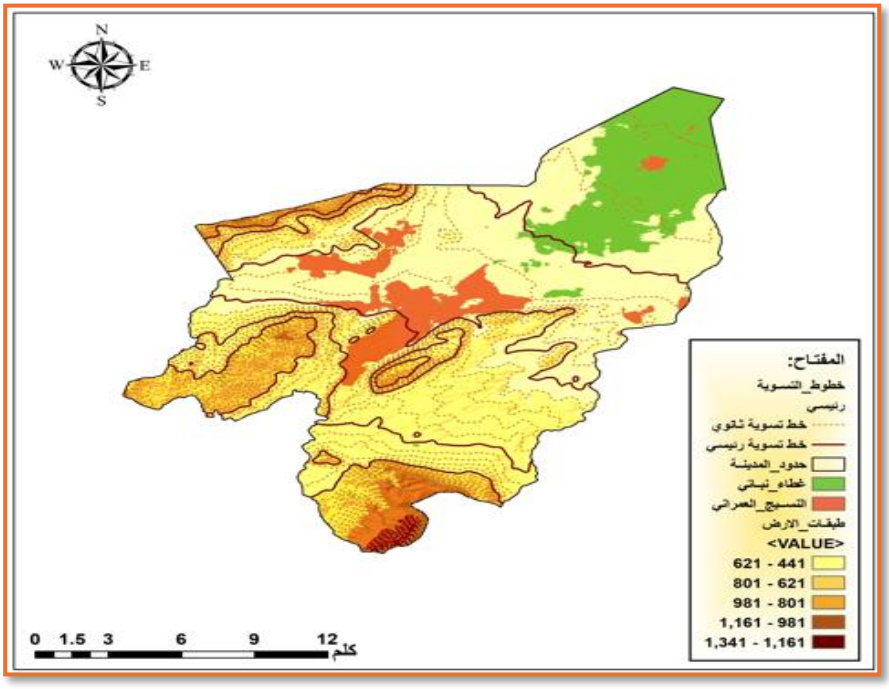

المصدر:من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج arc map

[1] – شولة بشرى، شبيرة هاجر، مرجع سابق، ص 28–29.

2.2.3.الارتفاعات و الجبال :

الخريطة رقم (05) : إرتفاعات بلدية بوسعادة

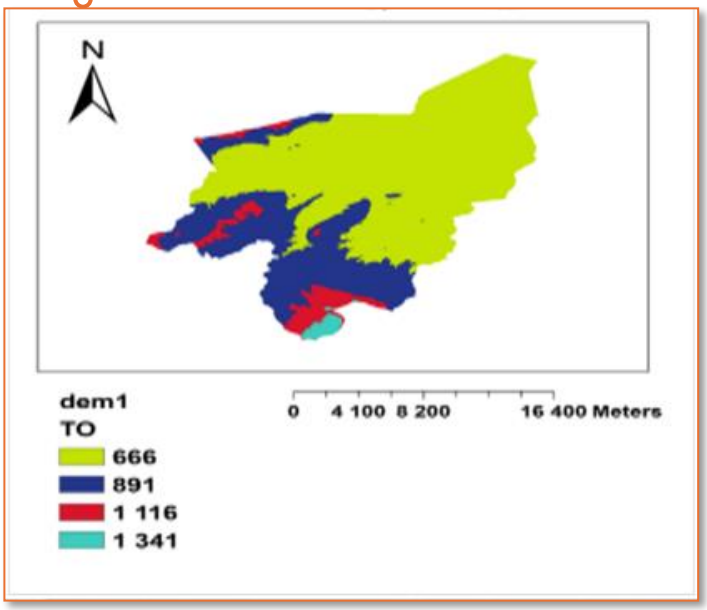

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Arc Map

تتميز منطقة بوسعادة بتنوع طبوغرافي واضح، حيث تحيط بها الجبال من الجهات الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية تغطي هذه الجبال مساحة 6827 هكتار أي ما يعادل 27,52 % من مساحة المدينة، مما يشكل حوضًا تجميعيًا ذا انحدار شديد. من أبرز المرتفعات:

- جبل موخرة غربًا (772م) وجبال كردادة شرقًا (947م)، كما يوجد جبل منكب سيدي إبراهيم شرق كردادة بارتفاع 718م.
- شمال المدينة تتراوح الارتفاعات بين 443م و541م، وتحدها جبال قوريهور التي يصل ارتفاعها إلى 1032م بانحدارات قوية نحو الجنوب. أما جنوب البلدية فيتميز بسطح قليل التضاريس بارتفاعات بين 443م و639م، مع كثرة السيول والشبكة المائية، وهو الإطار المبني للمدينة، ويحده جبل المعالق جنوبًا بارتفاع 1327م وانحدارات قوية.

3.2.3.الانحدارات: [1]

تختلف الانحدارات في منطقة بوسعادة حسب الارتفاع والاتجاه، ويمكن تصنيفها إلى خمس فئات رئيسية:

- تسود الانحدارات الضعيفة (0–3%) في الشمال والوسط، وهي أنسب المناطق للاستقرار البشري والعمران لقلة تكلفتها وسهولة تهيئتها.

[1] – براهيمي ريمة، مرجع سابق ، ص50.

- أما الانحدارات المتوسطة (3–12%) فتنتشر في الجنوب والجنوب الشرقي، وتتميز بعوائق بسيط قابلة للاستصلاح.
- في حين تتركز الانحدارات القوية (12.5–25%) في الغرب والجنوب الغربي، وهي مناطق هشة ومعزولة، مكلفة وصعبة الحركة ومعرضة للأخطار الطبيعية.
- وتوجد الانحدارات القوية جدًا (25–50%) في مساحات صغيرة بالمناطق الجبلية والمرتفعات، بينما تظهر الانحدارات التي تفوق 50% عند القمم الحادة المرتفعة.

الخريطة رقم (06) : إنحدارات بلدية بوسعادة

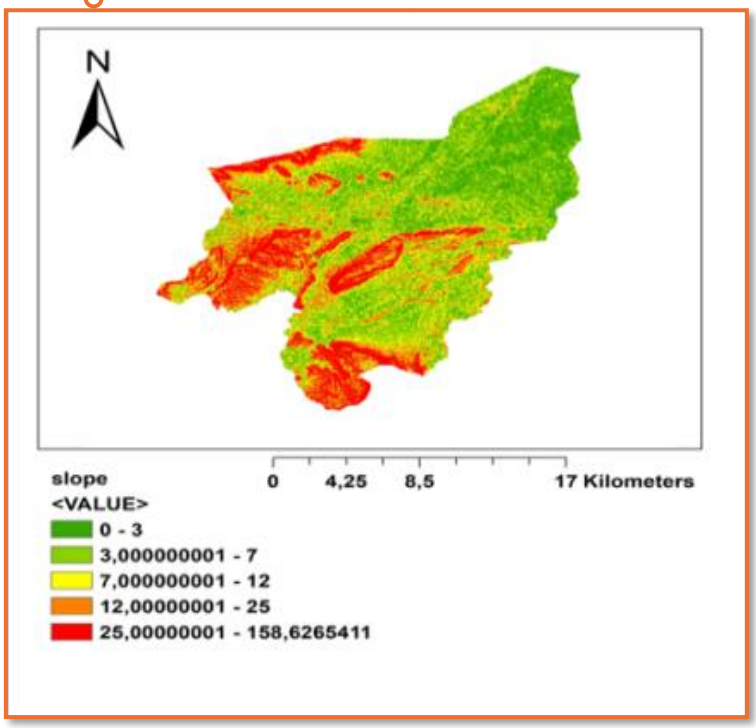

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Arc Map

4.2.3.الكثبان والسهول : المدينة معرضة لتحرك الرمال والصحراء بسبب المناخ الحار وقلة الغطاء النباتي. السهول الشمالية والسهلية الشمالية للمدينة تصلح للأنشطة الفلاحية والاستقرار البشري.

5.2.3.الشبكة الهيدروغرافية :

تحتوي مدينة بوسعادة على شبكة هيدروغرافية كثيفة رغم أن معظمها مؤقت حيث تأخذ منبعها من قمم الجبال وتصب في الشعاب التى تصب بدورها في الاودية الرئيسية .

"يمر على النسيج الحضري وادين رئيسين : واد ميطر وواد بوسعادة حيث ينبع الأول من جبل" بود نزير" 1416م والثاني من جبال منطقة عين غراب على ارتفاع 1500 م عن مستوى سطح البحر، تصب هذه الأودية في حوض المعذر أين جهته العليا لا يتجاوز ارتفاعها 550 م عن سطح البحر، الشبكة الهيدروغرافية

تعبر المدينة من الغرب إلى الشرق بتدفقات قد تصل إلى 100 م3 / ثانية مع الإشارة إلى أنه من وجهة نظر جيولوجية أن الجزء الغربي للمدينة مشكل من جبال صخرية جرداء من النباتات، في حين الجزء الشرقي مشكل من أراضي رملية تتغير لأقل الأسباب(حركية دائمة) ، حيث بفعل هذه التباينات تتأثر المساحات المسقية المحاذية لواد بوسعادة جارفة أجزاء هامة من هذه المساحات (حوض ومحيط المعذر) [1].

الخريطة رقم (07): الشبكة الهيدروغرافية ببلدية بوسعادة

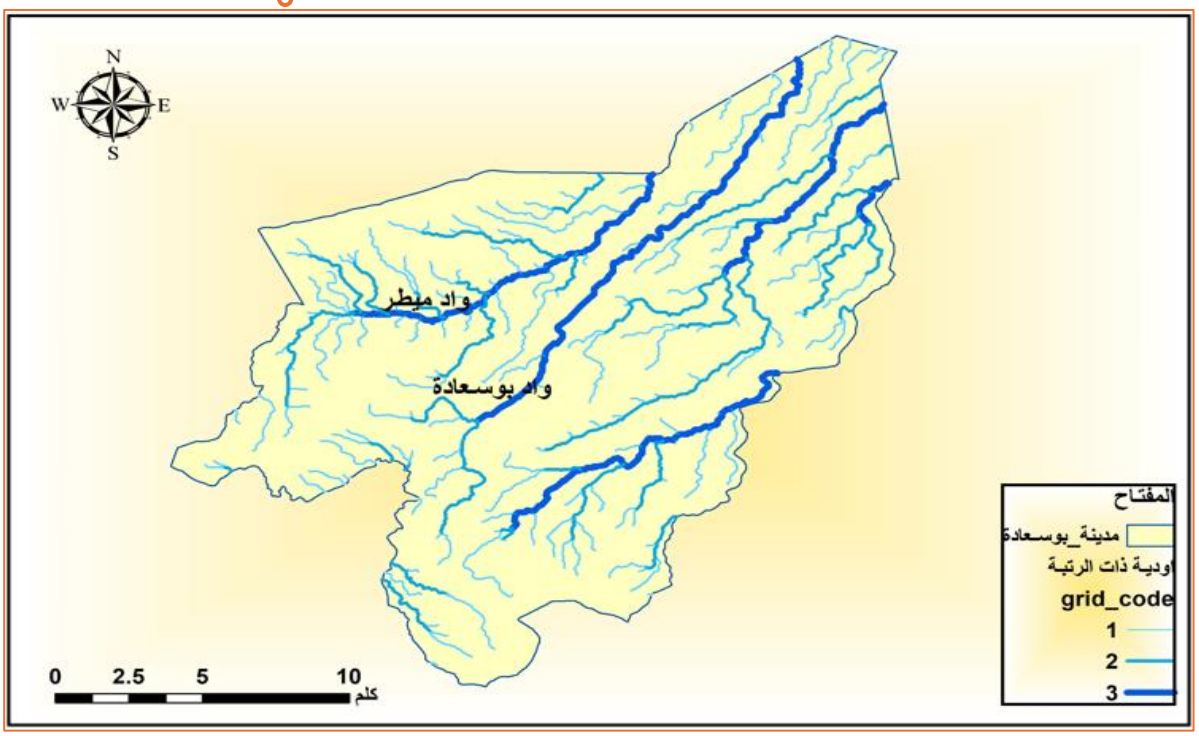

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Arc Map

.6.2.3.التربة: إن معرفة انواع التربة بالمنطقة لظروف نشأتها وتطورها، يسمح بمعرفة الاختلاف فيما بينهما ويساهم في تحسين وتوجيه طرق استغالها وسبل المحافظة عليها وصيانتها من الانجراف، ويمكن تمييز في بلدية بوسعادة الأنواع الموضحة في الخريطة التالية:

[1] – شولة بشرى، شبيرة هاجر، مرجع سابق، ص 30.

الخريطة رقم(08) : أنواع التربة ببلدية بوسعادة

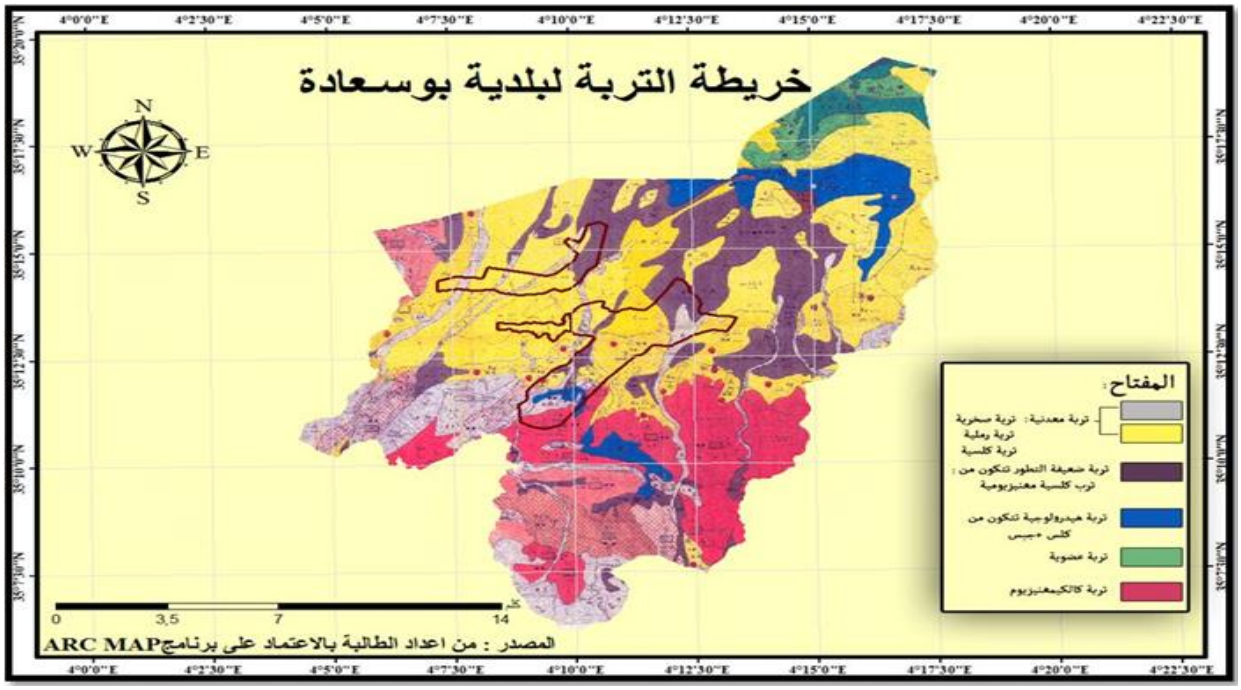

المصدر : براهيمي ريمة " انجاز مخطط الوقاية من الاخطار الطبيعية في الوسط الحضري (PPR) دراسة حالة مدينة بوسعادة ،2018 ص55

4. مراحل نشأة وتوسع المدينة: [1]

1.4.المرحلة الأولى: فترة التواجد الإسلامي (المدينةالقديمة):

*تأسست المدينة القديمة لمدينة بوسعادة على يد البدو الرحل الذين يعود أصلهم إلى الساقية الحمراء، حيث كانت أول نواة لنشوء المدينة هي "مسجد سيدي ثامر" الذي أسسه "سيدي ثامر"، ومن ثم تم إنشاء سكنات حوله لعائلته، وكذا تلاميذه وأتباعه. وهكذا تم تأسيس "القصر" الذي يتميز بالنسيج المتراص على طول الأزقة والشوارع، والذي يعتمد في معيشته على البساتين المحيطة به.

[1] – مروة جقدالي ، ريمة بغدادي ، أهمية ودور المسارات السياحية في إعادة إحياء المواقع السياحية بمدينة بوسعادة، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2018، ص 34.

2.4.المرحلة الثانية: مرحلة الاحتلال الفرنسي(1849-1962): عمل المستعمر الفرنسي في هذه الفترة على تقسيم المدينة إلى قسمين؛ من الناحية الشمالية "أولاد عتيق "ومن الناحية الجنوبية "الموامين "على حافة واد بوسعادة، ثم أقيم الحي المسمى "بلاطو" سنة 1860 بعد تأسيس الهيئة العسكرية. وقد تم أيضاً في هذه الفترة إنشاء بعض المرافق السياحية وكذا مرافق إدارية وتجارية في وسط المدينة، وبذلك ظهر النسيج العام للمدينة والمحاور المهيكلة له.

3.4. المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الاستقلال (1962- 1993): مباشرة بعد خروج الاستعمار الفرنسي، تسارعت وتيرة الهجرة نحو المدينة لتحسين الظروف المعيشية والبحث عن فرص العمل المتوفرة، حيث توالى ظهور بعض الأحياء السكنية مثل حي الشهداء، حي النصر، وحي 24 فيفري، كما تسارعت وتيرة النمو السكاني مما أدى إلى ظهور بعض الأحياء الفوضوية، مثال على ذلك حي سيدي سليمان الذي يمتاز بكثافة سكانية عالية. وبعد ظهور منطقة النشاطات في فترة السبعينات توسعت المدينة بظهور بعض التجزئات الترابية التي قارب عددها خلال عشرين سنة من (1975-1994) حوالي7068 قطعة صالحة للبناء بمساحة تقدر بحوالي 350.22 هكتار، وفي سنة 1993 استفادت المدينة من برنامج إنجاز مدينة جديدة على طول محور الطريق الوطني.

4.4. المرحلة الرابعة (1993-2005): في سنة 1993، استفادت المدينة من برنامج إنجاز منطقة سكنية حضرية للمدينة الجديدة، تقع على بعد حوالي (05) كلم شمال المدينة على محور الطريق الوطني رقم (08)الرابط بين الجزائر وبوسعادة. وبما أن هذه الفترة شهدت ظهور عدة قوانين ومراسيم تهدف إلى التسيير الحسن للمجال، منها القانون 29/90المؤرخ في 1990/09/01 لاسيما المادة 16 الخاصة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) ، وعليه تم اعتماد هذا المخطط ببلدية بوسعادة سنة 1993.

5.4.المرحلة الخامسة (2005 إلى يومنا هذا) : من خلال مواكبتنا لهذه الفترة، لاحظنا أن المجال الذي كان مخصصاً للاستهلاك في المدى القريب والمتوسط (مخططات شغل الأراضي 6، 7، 8، 9) بمساحة تقدر بـ (205 هكتار) على طول طريق الجزائر، قد تم استهلاكها في فترة وجيزة جداً؛ وهذا راجع للحركية الكبيرة التي عرفها المجال نظراً للطلب الكبير والمتواصل على السكن، بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الأمنية التي

سادت المنطقة في وقت سابق، الأمر الذي استدعى إلى مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير في أقل من 10 سنوات .

الخريطة رقم (09) : مراحل نمو مدينة بوسعادة من (قبل 1830-2023)

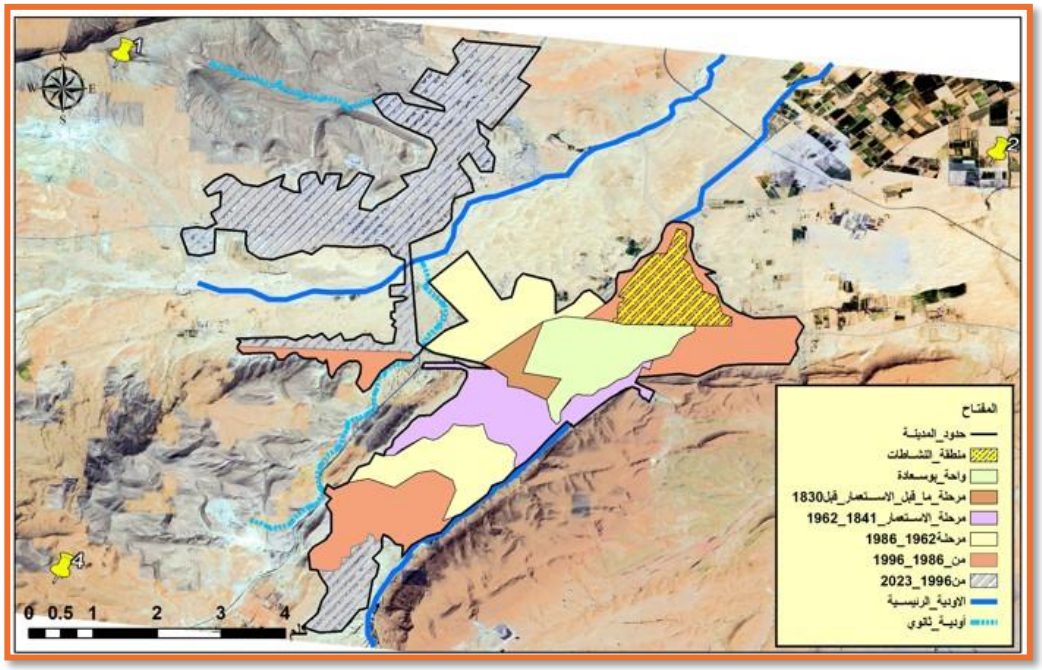

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالإعتماد على برنامج Arc Map

5.الدراسة السكانية لمدينة بوسعادة:

1.5. عدد السكان : بلغ عدد سكان مدينة بوسعادة سنة 2023 ما يعادل 178255نسمة مما يعطي كثافة سكانية تقدر ب705 ن/كم² و هذا حسب الدليل الأحصائي لمكتب الإحصاء ببوسعادة .

2.5. تطور عدد السكان:

تُعدّ دراسة تطور السكان من بين العوامل المهمة التي تساهم في معرفة وتيرة توسع المدينة ونموها. كما تسمح بفهم العوامل المؤثرة في نمو السكان، سواء عن طريق الزيادة الطبيعية أو الهجرة، وتمكّننا من تحديد مدى قدرة المدينة على استقطاب السكان.

جدول رقم (04): تطور عدد السكان من(2008-2023) ببوسعادة

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2023
عدد السكان	131655	132500	134250	136217	142563	147359	178255
معدل النمو	2.56%	0.64%	1.32%	1.46%	4.66%	3.36%	1.92%

المصدر: الدليل الإحصائي 2023 "مكتب الإحصاء ببوسعادة"

تشير الإحصائيات إلى أن عدد سكان المدينة قد تضاعف حوالي 7 مرات. كما يُبيّن الجدول تطور عدد السكان خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2023، حيث سُجّلت زيادة ملحوظة في عدد السكان.

3.5.توزيع السكان:

الجدول رقم (05): توزيع السكان ببلدية بوسعادة

المنطقة	مركز البلدية	التجمع الثانوي	المناطق المبعثرة	المجموع
عدد السكان	143852	33868	535	178255

المصدر: الدليل الإحصائي 2023 "مكتب الإحصاء ببوسعادة"

يُبرز هذا التوزيع تمركزاً سكانياً قوياً في مركز البلدية مقابل ضعف في التوزيع المجالي، نتيجة توفر الخدمات والتجهيزات بالمركز. ويؤدي ذلك إلى ضغط عمراني وخدماتي متزايد، في حين تعاني المناطق الأخرى من ضعف الاستقطاب، مما يستدعي تحقيق توازن أفضل في توزيع السكان.

من خلال الدراسة . ضغطاً متزايداً على أنسجتها التاريخية، مما يحول التراث من مجرد قيمة جمالية إلى فضاء وظيفي حيوي. إن هذا الزخم الديموغرافي يستوجب تدخلاً عمرانياً يضمن الارتقاء بالمحيط المبني لاستيعاب التدفقات البشرية عبر استخدام مواد مستدامة ، مع استغلال هذه الكثافة كقوة دافعة لإحياء الحرف التقليدية والنشاطات الرمزية التي تحمي هوية المدينة من الاندثار.

6.الدراسة السكنية لمدينة بوسعادة : تعتبر دراسة الحظيرة السكنية مؤشراً أساسياً لفهم حركية التوسع العمراني ومواكبة المدينة لمتطلبات نموها الديموغرافي عبر الزمن. وفي هذا السياق، شهدت مدينة بوسعادة تحولات كمية معتبرة في نسيجها السكني طوال العقود الماضية. حيث يوضح هذا الجدول رقم (06) التطور العددي المتسارع للمساكن عبر مختلف الفترات الزمنية.

جدول رقم (06): تطور عدد مساكن مدينة بوسعادة خلال الفترة من (1966-2022)

السنة	1966	1977	1987	1998	2008	2016	2022
عدد المساكن	4819	6449	10091	18895	24845	30220	30846

المصدر: مكتب الإحصاء ببوسعادة

الشكل رقم (09) : رسم بياني لتطور عدد المساكن لمدينة بوسعادة خلال الفترة من (1966-2022)

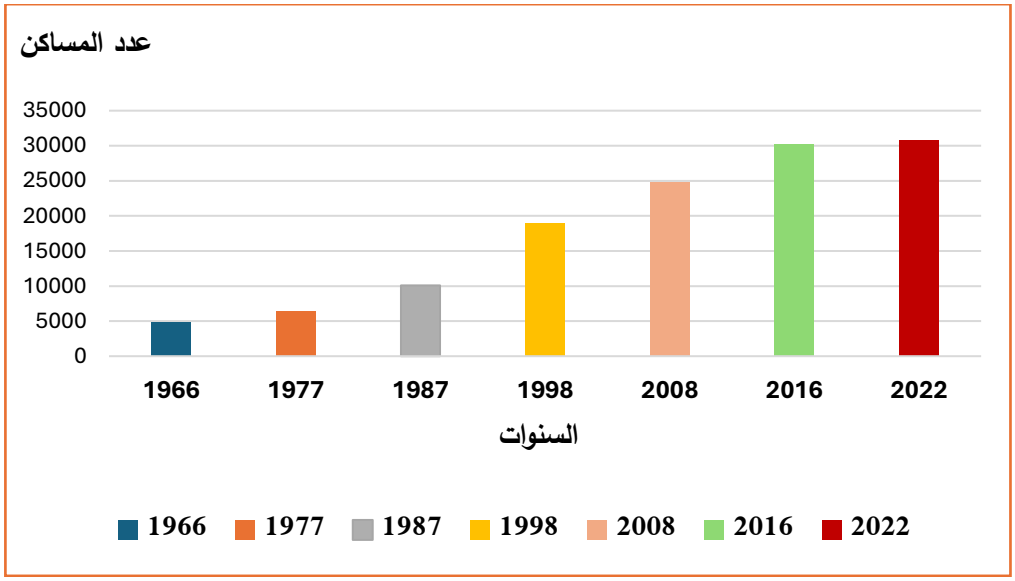

المصدر: من إعداد الطالبة 2026

يُظهر الرسم البياني رقم (09) نمواً تصاعدياً متسارعاً في الحظيرة السكنية لمدينة بوسعادة، يعكس التوسع العمراني الذي شهدته المدينة طوال العقود الأخيرة استجابةً للنمو الديموغرافي.

"و تتوزع هذه السكنات على اربعة أنماط من السكن هي : [1]

-**نمط السكن الفردي التقليدي** : يوجد عموما هذا النوع من السكنات في المدينة القديمة لمدينة بوسعادة .

-**نمط السكن الفردي العادي** : و هو النمط الغالب في المدينة .

-**نمط السكن الجماعي** : و هو عبارة عن سكنات جماعية يزيد إرتفاعها عن طابقين ، و توجد منها نسبة معتبرة خاصة في المدينة الجديدة ".

7. الدراسة العمرانية: تُشكل الدراسة العمرانية أداة لتشخيص واقع بوسعادة من خلال ثلاثة محاور : التجهيزات الخدمية، الغطاء النباتي البيئي، وشبكة الطرق الحركية".

1.7. التجهيزات: تعني التجهيزات كل المرافق و الهياكل التي تؤدي الخدمة لسكان المدينة، و تلعب دورا هاما في التنمية، كالتجهيزات التعليمية، الصحية أو الإدارية، و الدينية و السياحية و غيرها و هذا ما تبينه الخريطة:

الخريطة رقم (10): تجهيزات مدينة بوسعادة

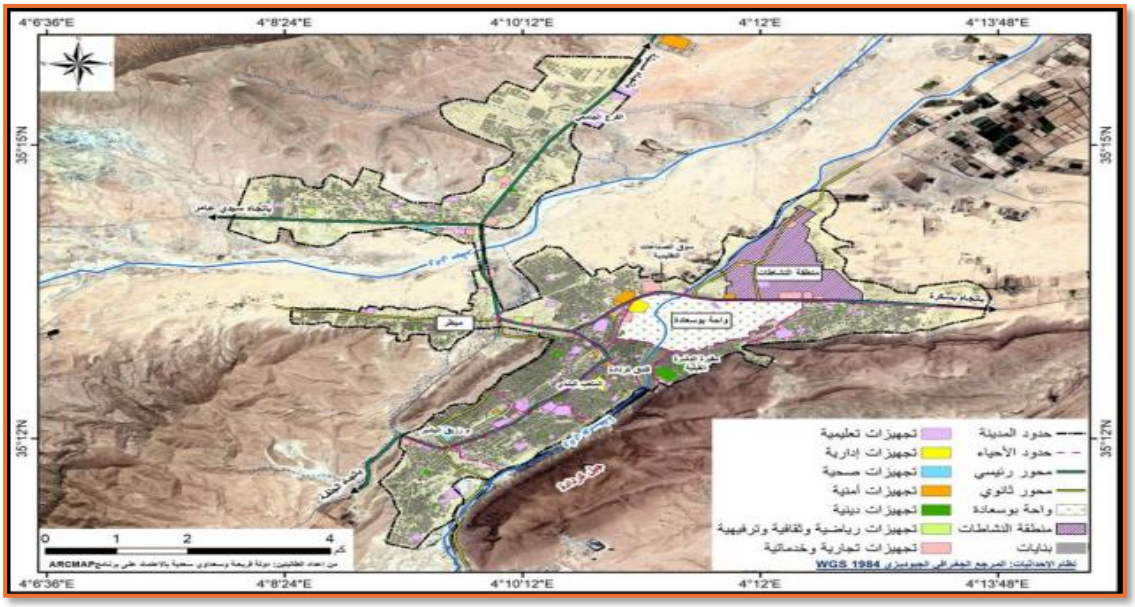

المصدر : دولة فريحة، سعداوي سعدية، أهمية المقاربة متعددة المخاطر في تسيير الأخطار – دراسة حالة بلدية بوسعادة 2023 ص78.

[1] – دحماني زكية، إشكالية مواقف السيارات في مركز مدينة بوسعادة، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: مدينة ونقل حضري، قسم التعمير والبناء، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2016، ص46،47 .

تحتوي المدينة على أغلب التجهيزات الضرورية، لكنها متمركزة في حي الهضبة وعلى طول المحور الرئيسي، ومنعدمة في الأحياء القديمة. كما أنها تعاني من نقص كبير في المرافق الثقافية والترفيهية والرياضية، بحيث تعرف عجزًا في عددها ومجال تأثيرها.

2.7.الغطاء النباتي :

إن كثافة الغطاء النباتي ونوعيته تعمل على حماية الوسط الطبيعي ويخضع تواجده إلى العوامل كثيرة من أهمها العوامل الفيزيائية للمدينة كارتفاعات التربة والعوامل المناخية كالأمطار والحرارة.

فالغطاء النباتي يعمل على التقليل من سرعة الجريان السطحي وحماية التربة من التعرية المائية، كما أنه يعمل على زيادة نفاذية الأرض وبالتالي زيادة الجريان الباطني.

الخريطة رقم (11) : الغطاء النباتي بمدينة بوسعادة

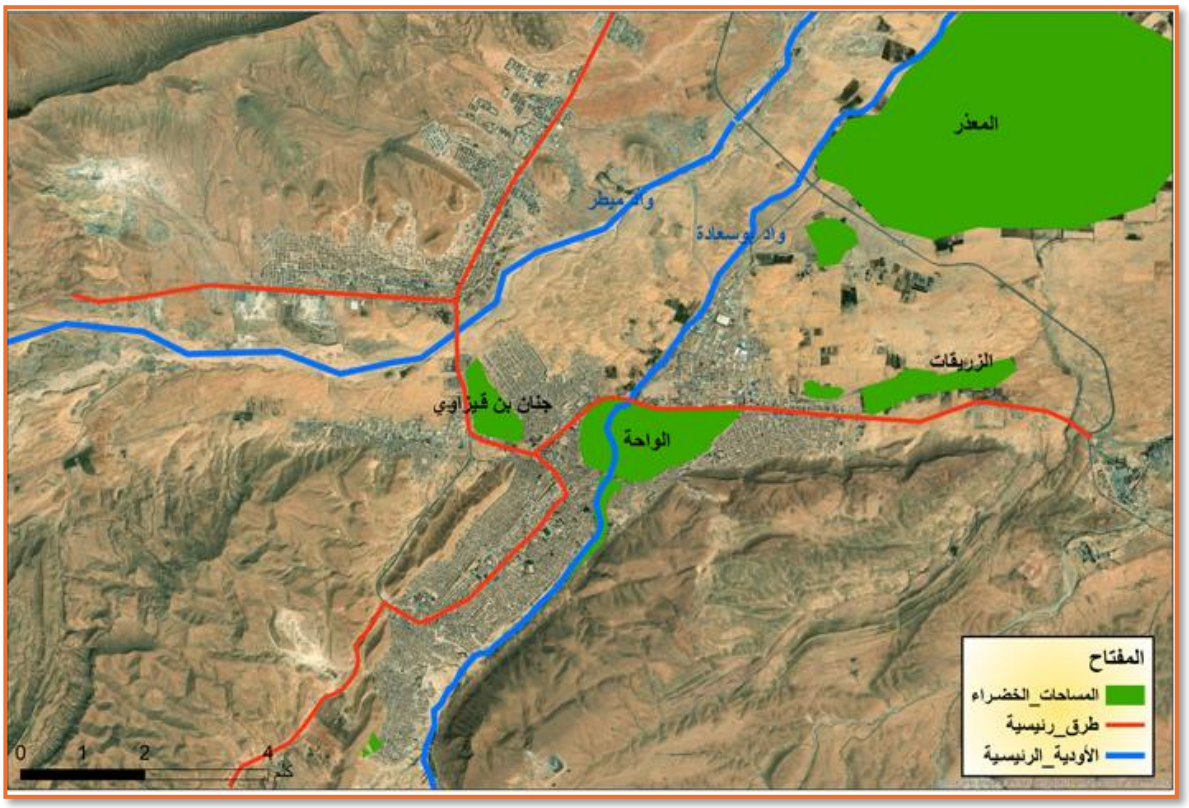

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Arc Map

الجدول رقم (07) : توزيع المساحات العامة للأراضي الفلاحية في مدينة بوسعادة

منطقة الدراسة	المساحة الفلاحية المستغلة SAU		المراعي	مساحة الغابات	المساحة الاجمالية الفلاحية
	المساحة الاجمالية	المساحة المروية			
بوسعادة	2695	2028	16500	1 760	23094

المصدر: براهيمي ريمة "إنجاز مخطط الوقاية من الأخطار الطبيعية في الوسط الحضري (PPR) دراسة حالة مدينة بوسعادة،2018 ص58 .

3.7. شبكات الطرق: [1]

1.3.7.الطرق الأولية:

- **الطريق الوطني رقم 08** : يربط بوسعادة بالجزائر العاصمة، يمتد على مسافة 8.5 كم داخل البلدية وقارعتين بعرض 8 م لكل واحدة منهما، ويفصل بينهما تراب قدره 2 م، يتقاطع مع الطريق الوطني رقم 45 في شمال المدينة.

- **الطريق الوطني رقم 89** : يربط الولاية بالجلفة عبر سيدي عامر، يمر بالناحية الغربية للبلدية بطول 7.9 كم، حالته حسنة عموماً رغم المنعرجات التي تفرضها التضاريس.

- **الطريق الوطني رقم 46** : يربط المدينة بالجهة الجنوبية الغربية باتجاه بسكرة، يمتد داخل المحيط العمراني بمسافة 17.5 كم، يمر بمحاذاة المرافق الحيوية والمنطقة الصناعية (منطقة النشاطات).

[1] – دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ببوسعادة،2016 ،ص 21.

2.3.7. الطرق الثانوية : تضم ثلاث طرق ولائية:

•**الطريق الولائي رقم 34** : يسمح هذا الطريق بربط بلدية بوسعادة بالجهة الغربية مروراً ببلدية أمجدل على طول 30 كم، يتم سير مكثف لآليات الوزن الثقيل ابتداءً من منطقة النشاطات لحي ميطر، ذو قارعة تتراوح بين 07 و 08 م في بعض الأجزاء والحواشي.

•**الطريق الولائي رقم 05** : يربط بين بوسعادة برج ولتام ذو طول خطي يقدر بـ 12 كم باتجاه جنوب البلدية، يعرف حركة كثيفة لآليات النقل، حيث يعتبر همزة ربط بين الشمال والجنوب.

•**الطريق الولائي رقم 04** : يسمح بربط مجال الدراسة ببلدية المعاريف في الجهة الشمالية الشرقية مروراً بمحيط الاستصلاح المعذر الذي يتطلب عمليات تغطية خاصة خصوصاً بالقرب من المناطق العمرانية، يقدر طوله بـ 12كم.

3.3.7. طرق ثالثية:

هي الطرق تتوزع داخل النسيج العمراني للمدينة سواء الموجود أو ما سوف يتم اقتراحه إطلاقاً من الطرق الأولية والثانوية دورها الأساسي التوصيل لمختلف الوحدات السكنية والمرافق سواء الموجودة، المبرمجة أو المقترحة وربطها بمختلف المحاور الرئيسية بحيث يكون عرض قارعتها بين (05-09) م وذات رصيف متغير عرضه بين (01-03) م.

4.3.7. الطرق البلدية:

تضم حالياً طريق بلدي واحد يربط بين بوسعادة ونقب ميطر طوله 07كم وهو في حالة رديئة ومتدهورة راجعة إلى جيوتقنية الأرض. وهناك طريق آخر يربط بين بوسعادة والقرية الفلاحية (المعذر) بطول 10.5 كم عكس الطريق الأول فهو يتميز بانحدار ضعيف وفي حالة جيدة، محمي من عوامل التعرية.

الخريطة رقم (12): شبكات الطرق بمدينة بوسعادة

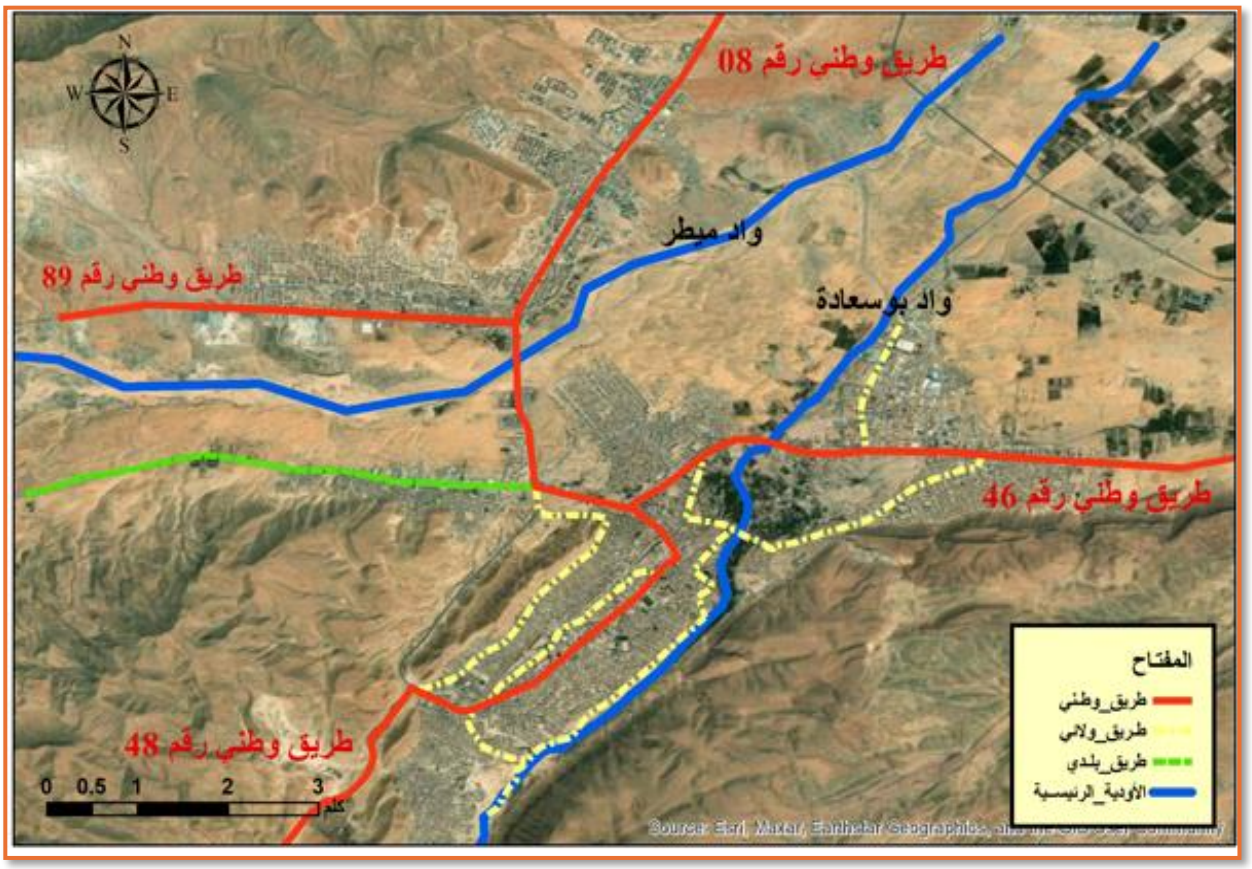

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج arc map

من خلال ما سبق تُظهر الدراسة العمرانية لمدينة بوسعادة أن تطورها الحركي ارتبط بشبكة الطرق الوطنية، مما خلق ضغطاً عمرانياً وتمركزاً للتجهيزات في المحاور الحديثة مقابل عجز واضح في الأحياء القديمة، إن هذا التباين يستوجب رؤية تدخُّلية تعيد التوازن للمدينة عبر تثمين المسارات التراثية وربطها بالشبكة الطرقية الحديثة.

9.التراث الثقافي والامكانيات السياحية ببوسعادة [1] :

تتمتع مدينة بوسعادة بتنوع كبير في تراثها الثقافي والسياحي، نظراً لموقعها الاستراتيجي، وإمكانياتها الطبيعية، والزخم التاريخي, ويمكن إجمال هذا الموروث الثقافي والسياحي فيما يلي:

1.9. المواقع الطبيعية:

الصورة رقم (12) : منظر واحة واد بوسعادة

المصدر : google image 2026/04/04

https://www.facebook.com/bosada55

1.1.9.واحات وادي بوسعادة :

تتميز بمناظرها الخلابة ومزارعها المتناثرة على ضفافه، حيث تُعدّ مقصداً رئيسياً للسياح، إضافة إلى الواحات وأشجار النخيل في وادي ميطر.

2.9. التراث العمراني:

1.2.9.القصور والأحياء العتيقة :

1.1.2.9.الاحياء : وهي أحياء ذات طابع عمراني مميز وعريق، يعود إلى العصر الإسلامي الوسيط، حيث يشعر الزائر فيها بعبق الماضي وروحانيته، مثل: حي أولاد عتيق ، حارة الشرفاء ، حارة لعشايش.

[1] – حمزة عيجولي، "الموروث الثقافي ودوره في التنمية السياحية وحركية المجتمع: مدينة بوسعادة أنموذجاً"، *مجلة أبحاث ودراسات التنمية*، المجلد 08، العدد 02، ديسمبر 2021، .ص. 393-406.

2.1.2.9.المدينة القديمة (القصر): يعتبر القصر من أهم الأقطاب السياحية للمدينة والذاكرة الحية لسكانها ومن بين أهم القصور الصحراوية ذات الطابع العربي الإسلامي، وجدت نواة المنطقة السكنية به منذ القرن الحادي عشر يحتوي على سبع حارات لكل واحدة منها رحبة ومسجد وعين للشرب والسقاية ،ولكن القصر يعاني من عدة مشاكل أهمها عدم تهيئة مختلف المساحات والطرق وتدهور المجالات الخارجية وعدم الحفاظ على الممتلكات العامة كون المدينة القديمة موروث تاريخي يخص مدينة بوسعادة ومقصدا للسياح".

الصورة رقم (13) : منظر للمدينة القديمة ببوسعادة

المصدر : 2026/04/04 google image

https://wouroudeldjazair.dz

2.2.9.المساجد العتيقة:

*تأسست في مدينة بوسعادة عدة مساجد يتجاوز عمرها خمسة قرون، حيث تُصنّف ضمن التراث الإسلامي الوطني، وتُعدّ مزاراً لمئات السياح من مختلف مناطق الوطن وحتى من خارجه، مثل:

- مسجد سيدي ثامر .
- مسجد النخلة .
- مسجد أولاد حميدة.

صورة رقم(14): المسجد العتيق "سيدي ثامر"

المصدر : 2026/04/04 google image

https://www.bou-saada.info

3.2.9.الزوايا وأضرحة الأولياء: تعد بوسعادة مركزاً دينياً وحضارياً متميزاً بفضل زواياها ورباطاتها الإسلامية التي تغنى بتعليم القرآن والعلم الشرعي، وتضم مخطوطات نادرة ، ومن أبرزها: زاوية الهامل القاسمية (مركز الطريقة الرحمانية ذات الصيت العالمي) ، زاوية سيدي عطية، زاوية سيدي إبراهيم الغول، والزاوية العزوزية, تشكل هذه الزوايا وجهة أساسية للسياحة الدينية في الجزائر.

كما تضم المدينة أضرحة ومعالم جنائزية هامة، منها:

- ضريح سيدي إبراهيم الغول.
- ضريح سيدي امحمد بن إبراهيم.
- قبر الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر.

أ.ضريح الفنان إتيان ديني (نصر الدين):

هو الفنان والمستشرق الفرنسي العالمي "ألفونسو إتيان ديني" (1861–1929). ارتبط اسمه ببوسعادة التي جعلها أيقونة للوحاته العالمية. اعتنق الإسلام بها وأوصى بدفنه فيها، حيث نُقل جثمانه من باريس ليدفن تحت قبة بيضاء في جنازة مهيبة عام 1930. ترك إرثاً فنياً كبيراً من اللوحات الدقيقة التي توثق حياة المنطقة، وتتوزع أعماله اليوم بين المتاحف والمجموعات الخاصة حول العالم.

4.2.9.متحف ديني:

أُنشئ بموجب مرسوم تنفيذي سنة 1993 (الموافق لـ 1413 هـ) كمتحف وطني باسم "نصر الدين ديني"، يعتبر المقصد السياحي الثقافي الأول في المدينة، حيث يساهم في التعريف بتاريخ بوسعادة وتراث الفنان "ديني" بشكل خاص، ويستقطب الزوار من مختلف الوجهات.

الصورة رقم(15) : واجهة متحف نصر الدين ديني

المصدر : google image 2026/04/04
https://photos.wikimapia.org

3.9.الآثار الفرنسية:

1.3.9.برج الساعة:

يعود تاريخ برج الساعة إلى تواجد الاحتلال الفرنسي هو مقر الحامية العسكرية في بوسعادة حيث لقي مقاومة شرسة من طرف السكان فقررت سلطات الاحتلال إنشاء الحصن، وسمي ب كافينياك سنة 1852، وهو الآن من بين المعالم السياحية التاريخية في المدينة."

الصورة رقم (16) : برج الساعة

المصدر : google image 2026/04/04

https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images

2.3.9.مطحنة فيريرو:

وهي عبارة عن مطحنة هوائية مائية أنشأها أحد المستوطنين الأوروبيين خلال العهد الاستعماري الفرنسي، يُدعى فيريرو، لطحن الحبوب. وتقع في المدخل الجنوبي لوادي بوسعادة، وتُعدّ من الوجهات السياحية الأساسية بالمدينة.

الصورة رقم(17) : بقايا مطحنة فيريرو

المصدر : google image 2026/04/04

https://ibnbattutatravel.com

4.9.الفنادق والخدمات السياحية:

تتوفر مدينة بوسعادة على بنية تحتية فندقية متنوعة، أبرزها الفنادق التاريخية المصنفة بأربع نجوم والتي تعود للعهد الاستعماري مثل فندقي "القائد "و "كردادة" , كما تدعم المدينة قطاع السياحة بـ المعهد الوطني للفندقة والسياحة الذي يعد صرحاً للتكوين وإقامة التظاهرات الوطنية، لما يوفره من خدمات فندقية وقاعات محاضرات كبرى.

الصورة رقم(18) : واجهة فندق كردادة

المصدر: google image 2026/04/04

https://a.otcdn.com/imglib/hotelphotos

5.9.الصناعات التقليدية والأطعمة:

تتميز بوسعادة بتراث مادي غني يشمل اللباس التقليدي (البرنوس، القشابية، والقندورة البوسعادية)، إضافة إلى الحرف اليدوية كصناعة الحلي، "الموس البوسعادي" والفخار، تتوفر هذه المنتجات في المحلات المنتشرة وفي "السوق المتخصص للصناعات التقليدية" المحاذي لفندق كردادة، أما في الجانب الغذائي، فتشتهر المنطقة بـ "الشخشوخة "و"الزفيطي البوسعادي"، الذي يعد علامة مسجلة جذبت السياح وأدت لافتتاح مطاعم تقليدية متخصصة في وسط المدينة.

الصورة رقم(19): واجهة سوق الصناعات التقليدية

المصدر: google image 2026/04/04

/https://www.instagram.com/p/DBJo9VpI3Rb

10.معيقات استدامة التراث وتثمين الجذب السياحي ببوسعادة [1]:

- اندثار العديد من المعالم وتأثرها السلبي بالعوامل الطبيعية والبشرية.
- عدم اهتمام المستثمرين ورجال الأعمال من أبناء المدينة بالتراث لا حماية ولا نشراً ولا ترويجاً لسياحة المنطقة.
- إهمال المواقع الأثرية مثل موقع تافزة الطبيعي الذي يحتوي على رسومات طبيعية وجداريات حجرية قد يكون مصيرها التلف إذا لم يصنف الموقع كحظيرة وطنية.
- عدم ترميم القصور العتيقة والمساجد القديمة والتي تتعرض دورياً للتشققات وتساقط الأسطح والجدران مما يجعل مصيرها التدمير والنسيان؛ مثل زاوية سيدي عطية بالموامين التي يتم ترميمها بعيداً عن المتخصصين في المجال مما قد يضر أكثر مما ينفع.
- ضعف الأنشطة في المتحف الوحيد بالمدينة وهو متحف ديني وضيق مساحته وعدم إثراء مقتنياته ومحفوظاته.

11.الآفاق المستقبلية لبوسعادة كقطب سياحي وطني وعالمي: [2]

إن توجهات الدولة الجزائرية مستقبلاً لن تكون إلا لقطاعين رئيسيين هما السياحة والزراعة كبديل عملي وناجع عن الاعتماد على المحروقات، التي جعلت من اقتصاد البلاد اقتصاداً ريعياً يتعرض للأزمات المالية بصفة دورية وما حالة التقشف والقلق التي تشهدها البلاد في السنوات الأخيرة إلا دليلاً ملموساً على ذلك.

وكعينة بسيطة لدور السياحة في الاقتصاد المحلي لمنطقة بوسعادة نجد بأن ما يوفره القطاع السياحي لاقتصاد المدينة لا يتجاوز 0.5%، رغم أن تراثها الثقافي وإمكانياتها السياحية تؤهلها لأن تكون قطباً سياحياً وطنياً، ومن بوسعادة يمكن تعميم مكانة السياحة المهمشة في الاقتصاد الوطني، غير أنه لو توفرت الإرادة

---

[1] – حمزة عيجولي ، مرجع سابق ، 393-406.

[2] – مرجع نفسه ، 393-406.

السياسية والإدارية والوعي الشعبي لأمكن تجاوز هذه النسب الضئيلة والوصول إلى جعل التراث الثقافي والسياحة في خدمة الاقتصاد الوطني بصفة فعالة وعملية.

ويمكن إدراج العناصر التالية كآفاق مستقبلية ونظرة استشرافية لتنمية الاقتصاد السياحي ببوسعادة وجعله جزءاً رئيسياً في الاقتصاد المحلي والوطني.

- إنجاز هياكل سياحية نوعية راقية على الأقل فندق ذو خمس نجوم يليق بسمعة المدينة وتاريخها (تقدم أحد المستثمرين "والي محمد الطاهر" بملف لبناء فندق 5 نجوم لكن الملف بقي حبيس الأدراج).
- ترميم التراث العمراني والمساجد والأحياء العتيقة بالطرق الحديثة من أجل حمايتها من التلف والدمار.
- ترقية منطقة تافزة إلى حظيرة وطنية وتصنيفها ضمن التراث العالمي.
- إشراك المجتمع المدني في عملية التعريف بالتراث والحفاظ عليه.
- الاهتمام بالترويج السياحي والتعريف بالمنطقة وتاريخها وتراثها وعلمائها ونشر كتبهم وآثارهم.
- استحداث موقع إلكتروني وصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي يديرها مختصون للتعريف ببوسعادة وطنياً وعالمياً وفتح مناصب شغل دائمة للشباب في هذا القطاع المهم.
- استرجاع آثار الرسام العالمي اتيان ديني وتوسعة متحفه وزيادة مقتنياته ومحتوياته.
- إقامة الندوات والملتقيات والأيام الدراسية للتعريف بالمنطقة وإحياء تراثها.
- إنجاز ومضات إشهارية وحصص تلفزيونية في القنوات العمومية والخاصة والجرائد والمجلات.
- الاهتمام بالحرفيين والصناع وفناني المنطقة بصفتهم حماة تراثها وسفراء لفنها وخصوصياتها.

الجزء الثاني : الدراسة التحليلية للمدينة القديمة (القصر):

1.النواة التاريخية المدينة القديمة (القصر):

1.1.النشأة والخصائص المورفولوجية: تأسس قصر بوسعادة في القرن الثالث عشر على أعلى نقطة من التلة المحاذية للوادي، و يقع في الحدود الشمالية الشرقية للمدينة يحده من الشمال الطريق الوطني رقم 76 و من الجنوب والشرق وادي بوسعادة و من الغرب الطريق الوطني رقم 01 يتكون من 2083 مسكن بها 10868 نسمة تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب22.7 هكتار، يتميز بنسيج عمراني متراص، حيث ترتبط المنازل ببعضها البعض على شكل أحجام مكعبة خالية من الفتحات عدا مداخل الهواء والضوء الصغيرة يمثل الشارع فيه مساراً متعرجاً يهدف للحفاظ على الحد الأقصى من التظليل والتيارات الهوائية.

الخريطة رقم (13): موقع المدينة القديمة (القصر) بالنسبة لمدينة بوسعادة

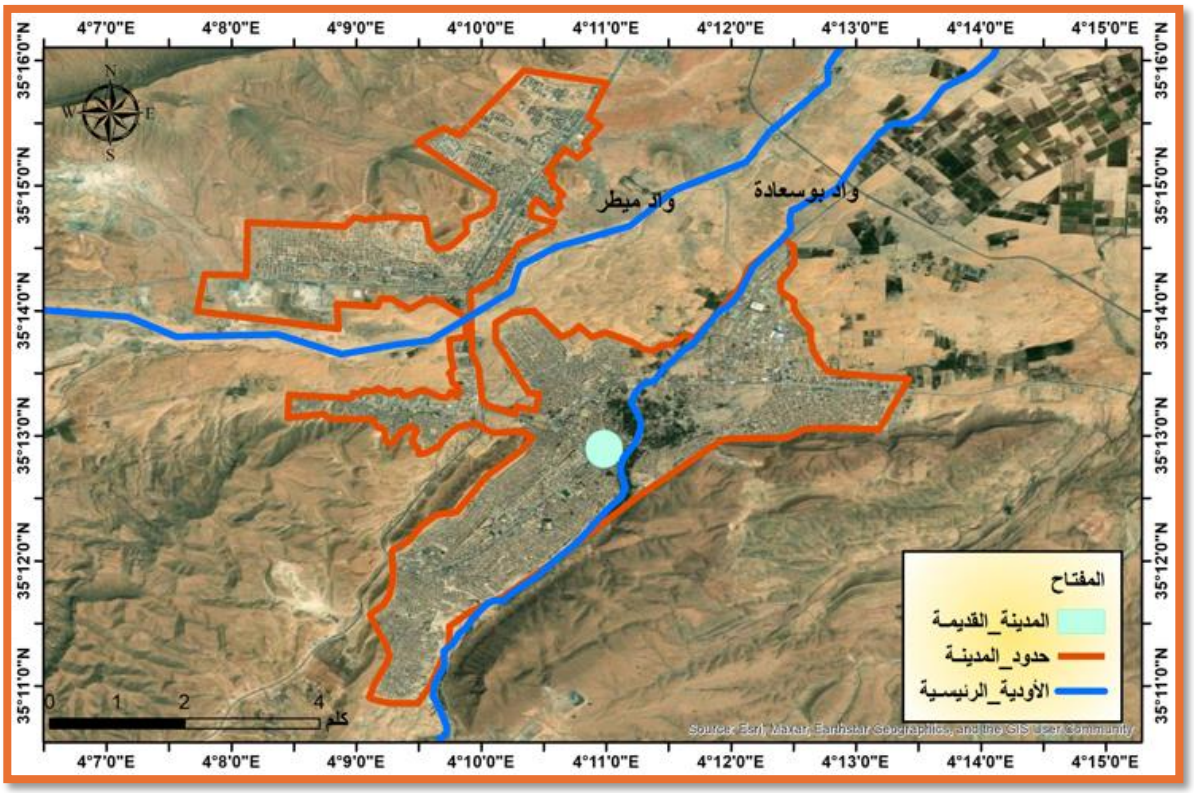

المصدر : إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Arc Map

2.1.الحدود الخارجية للمدينة القديمة (القصر):

تقع المدينة القديمة في الحدود الشمالية الشرقية لمدينة بوسعادة يحدها من :

- **في الشمال** : الواحة و البساتين .
- **في الشرق** : واد بوسعادة .
- **في الغرب** : حي 19 جوان .
- **في الجنوب**: حي بلاطو.

الصورة رقم(01) : الحدود الخارجية للمدينة القديمة (القصر)

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج google earth

3.1.الطبيعة القانونية للمدينة القديمة (القصر):[1] قصر بوسعادة هو حي سكني متعدد الملكية حيث انه به مساكن (ملكية خاصة) ، تجهيزات عمومية (ملكية عامة)، و فضاءات عمومية.

1.3.1.الوضعية القانونية للمساكن:

الجدول رقم (08) : الوضعية القانونية للمساكن في القصر

عدد المساكن	ملك	إيجار	إرث
1796	474	424	898
100 %	26.33%	23.60%	50%

المصدر : حمزة بسعيدات ونصرالدين شخمة، التحولات المجالية وأثرها على التراث العمراني باعتباره نسق مجالي معقد – دراسة حالة قصر بوسعادة–المسيلة،2022 ،ص65.

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم (08) أن نصف المساكن في القصر هي متوارثة وهذا ما يساهم في تقسيمها، ويدل على أن معظم السكان هم أصليين ، أما النصف الآخر فهو بين ملك و كراء.

2.دراسة عناصر المهيكلة للمدينة القديمة :

1.2. منافذ القصر: قلة المنافذ نتيجة تماسك البنايات والتواء الممرات وضيقها فالحي يحتوي على مداخل رئيسية تتمثل في: مركز المدينة و مركز المدينة – ساحة الرملاية و ساحة الشهداء.

أما المداخل الثانوية فقد توزعت على باقي الجهات الأخرى للحي وهي: حي الموامين و الواحة

وتوجد مداخل أخرى للحي تدرج في المرتبة الثالثة.

[1] – حمزة بسعيدات ونصرالدين شخمة، التحولات المجالية وأثرها على التراث العمراني باعتباره نسق مجالي معقد – دراسة حالة قصر بوسعادة، مذكرة شهادة الماستر في تسيير المدينة،معهد تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2022 ، ص 65.

الصورة رقم (02): المنافذ الخارجية لمدينة القديمة (القصر)

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج google earth

2.2.التجهيزات[1]: تقدر نسبة المساحة الإجمالية للمرافق العمومية في القصر حوالي 12%من المساحة الإجمالية وتمثلت في : المسجد ، السوق ، المحلات التجارية ، محلات الصناعات التقليدية ، المقاهي التقليدية ، المطاعم و الحمامات ..... الخ.

و تجدر الإشارة إلى أن القصر يعتبر منطقة جاذبة للسياح إلا أن المرافق التي يجب أن تتوفر في مثل هذه المناطق قليلة مثلا : الصناعات التقليدية ، المراكز الثقافية التي تعرف بتاريخ و حضارة المنطقة . ورغم وجود مناطق تجارية لتنشيط القصر إلا انها تبقى غير كافية.

[1] – رفيقة ياسين وآخرون، مرجع سابق، ص80 .

المخطط رقم (01): التجهيزات الموجودة في المدينة القديمة (القصر)

المصدر :رفيقة ياسين و اخرون "إعادة تاهيل المدينة القديمة وفق المشروع العمراني –دراسة حالة قصر بوسعادة _2012، ص80

3.2.الرحبات و الساحات:[1]

يتكون القصر من عدة ساحات أهمها (ساحة الشهداء، رحبة البيض، رحبة الموامين، ساحة الرملاية، رحبة الشرفاء) وجل هذه الساحات لها وظائف تجارية، حيث يتجمع حولها اغلب المحلات التجارية.

1.3.2.رحبة الرملاية : و التي تقدر مساحتها ب 635م²، تحوي الكثير من المحلات التجارية وشكلها منتظم و تشهد حركة ميكانيكية و حركة مشاة نشطة و تصب فيها العديد من الشوارع و الممرات.

[1] – رفيقة ياسين وآخرون، مرجع سابق، ص 76.

2.3.2.رحبة الموامين : هي رحبة محاذية لمسجد الموامين تصب فيها 5 شوارع تربطها بالمرافق العمومية الأخرى و كذا بالوحدات السكنية. وتعتبر كمجال انتقال من النسيج الحديث الى النسيج القديم.

3.3.2.ساحة الشهداء : يصب فيها ممرين و يصلانها بالساحة الكبرى للسوق و الهوامين و هذه الممرات كثيفة الحركة،

4.3.2.رحبة الشرفاء: تقع في الجهة الشرقية للقصر بمساحة متوسطة 400م² الا أنها تفتقد للحيوية وهي مهمة في الجانب السياحي إذا استغلت لانها بجانب ضريح الامير الهاشمي حفيد الامير عبد القادر ومنزله.

- تشكل هذه الرحبات شبكة من الفراغات الحضرية المتدرجة، حيث تعتبر **ساحة الشهداء** هي النقطة المركزية التي تربط بين الذاكرة الوطنية (معلم الشهداء) والنشاط اليومي للقصر.

4.2.المساحات الخضراء :

يتميز القصر العتيق بخصوصية عمرانية ومعمارية فريدة؛ فنظراً لطبيعة بنائه المتراص وضيق أزقته ، يلاحظ شبه انعدام للمساحات الخضراء العامة داخل النسيج الحيوي للحي وبدلاً من ذلك، تتشكل الفضاءات المشجرة والبيئية داخلياً ضمن البيوت التقليدية من خلال 'الأحواش' (الصحن الداخلي للدار) التي تمثل المتنفس الخاص بالعائلات،

أما على الصعيد الخارجي، فتعتبر الواحة الواقعة في الجهة الشمالية المتنفس الطبيعي الوحيد لسكان الحي، بالرغم من أنها بدأت تشهد تدهوراً في الآونة الأخيرة نتيجة تخلي الملاك عن النشاط الزراعي لضعف مصادر الدخل، وتلعب هذه الواحة دوراً بيئياً باعتبارها عنصراً أساسياً لتلطيف الجو والتهوية، فضلاً عن كونها تشكل حاجزاً طبيعياً مصداً للرياح المحملة بالأتربة.

3.التحليل المورفولوجي للنسيج القديم :

1.3.التنظيم الفضائي والاجتماعي: ينقسم القصر إلى مناطق تتوافق مع الفصائل القبلية (أولاد حميدة، الشرفة، المامين، أولاد عتيق، الزقم)، وقد بُنيت المنازل حول "قلب المدينة القديمة" بتخطيط غير منتظم يتبع تضاريس الأرض ويتوقف عند الحواجز الطبيعية مثل الوادي وبستان النخيل، مما يجعله مرجعاً في الانسجام بين الطبيعة والنظام الاجتماعي[1].

المخطط رقم (02): تقسيم قصر بوسعادة إلى مناطق

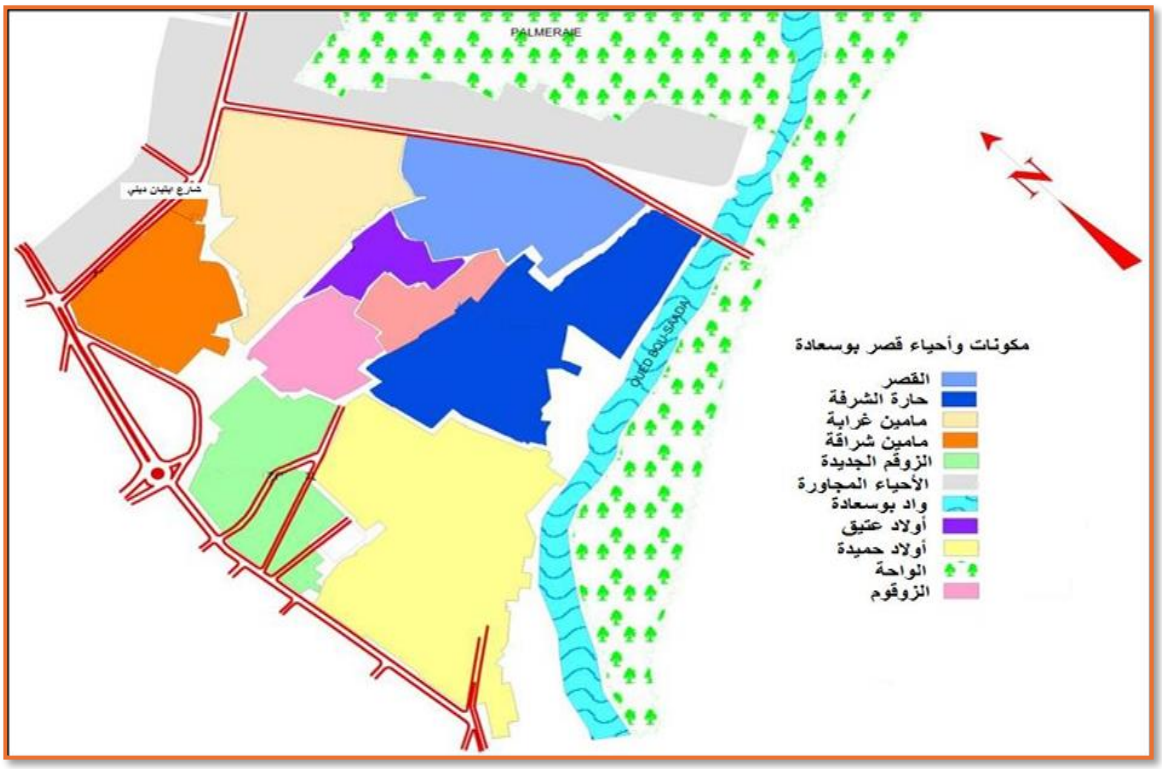

المصدر : محمد سفيان دغة والبشير فايد، "أثر مظاهر التغيرات المورفولوجية للنسيج العمراني على هوية المناطق التراثية: حالة قصر بوسعادة"، *مجلة العمارة وبيئة الطفل*، 2024 ص07

[1] – محمد سفيان دغة والبشير فايد، "أثر مظاهر التغيرات المورفولوجية للنسيج العمراني على هوية المناطق التراثية: حالة قصر بوسعادة"، *مجلة العمارة وبيئة الطفل*، مجلد 09، عدد 02، مخبر المدينة، البيئة، الري والتنمية المستدامة، جامعة المسيلة، 2024، ص 4-15.

2.3.توزيع الفضاءات والساحات : كانت ترتبط أنساق الفضاءات العمرانية في القصر بتوزيع الأنشطة الخدمية والأسواق في تشكيل عضوي ووظيفي متناغم، مرتبط بشكل مباشر بالنسيج العمراني وبالنطاق الطبيعي المحيط[1] .

المخطط رقم (03) : توزيع الفضاءات العمرانية للقصر

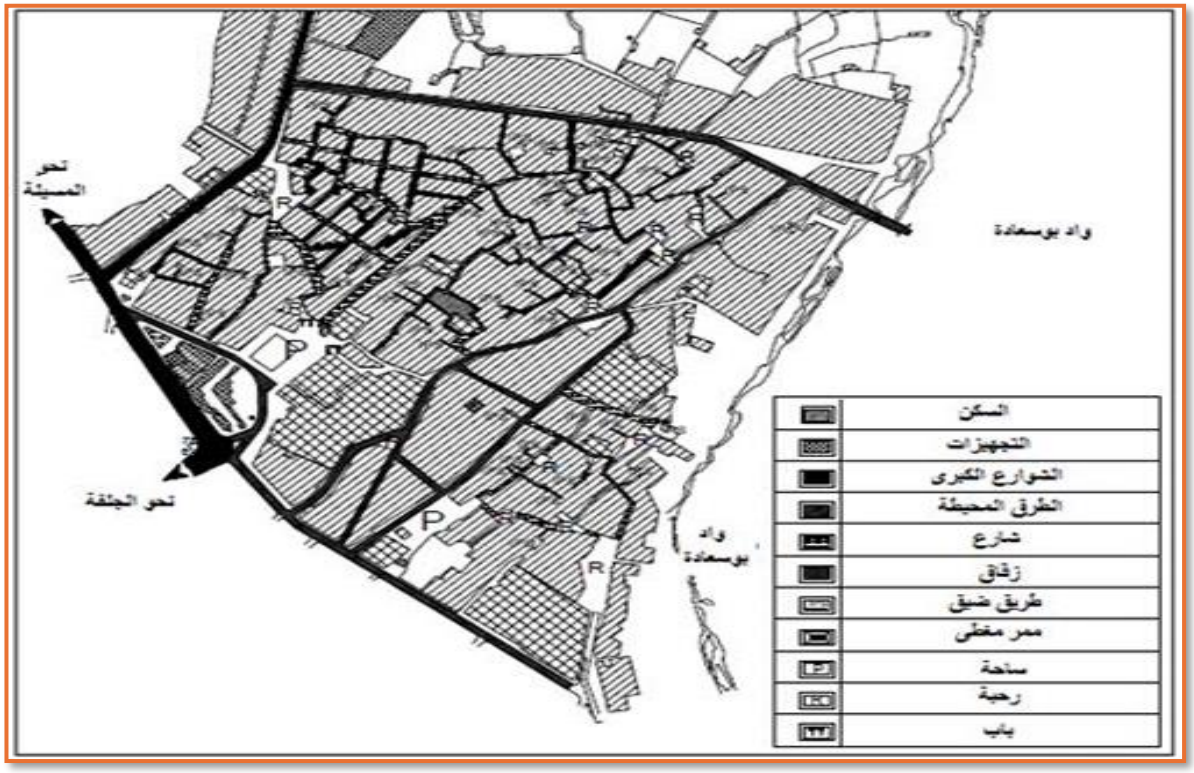

المصدر : محمد سفيان دغة والبشير فايد، "أثر مظاهر التغيرات المورفولوجية للنسيج العمراني على هوية المناطق التراثية: حالة قصر بوسعادة"، *مجلة العمارة وبيئة الطفل*، 2024 ص11.

3.3. الشخصية البصرية والطابع العمراني : من أهم سمات القصر مراعاة "المقياس الإنساني" في تشكيل النسيج، من حيث الأبعاد الفراغية، ونسب الفتحات، وتشكيل نهايات الشوارع، واستخدام مف ردات بصرية متناغمة تعكس روح ونمط الحياة بالمكان.

[1] – محمد سفيان دغة والبشير فايد، المرجع سابق ، ص11.

4.3.مكونات قصر بوسعادة:

الجدول رقم (09) : مكونات قصر بوسعادة

مساحة القصر	22.7 هكتار
الارتفاع عن مستوى سطح البحر	560 م
عدد السكان	10868 ساكن
عدد العائلات	1609 عائلة
عدد المباني	2083
عدد المباني الفارغة	297
عدد المباني المستغلة	1786
مباني ذات استخدامات وظيفية	132
عدد التجهيزات	25
الأنشطة التقليدية	الحرف اليدوية، السياحة
الأنشطة الجديدة	التجارة، البناء، الفلاحة

المصدر : محمد سفيان دغة والبشير فايد، "أثر مظاهر التغيرات المورفولوجية للنسيج العمراني على هوية المناطق التراثية: حالة قصر بوسعادة"، *مجلة العمارة وبيئة الطفل*، 2024 ص8

4.تطور النسق العمراني لقصر بوسعادة بين الأصالة البيئية والنمطية الحديثة:

1.4.المرحلة السابقة : تميزت بنسق متناغم يحترم الأنظمة البيئية ومسار الوادي، حيث اعتمد التشكيل البنائي على المواد والأنشطة المحلية، مما خلق علاقة إيجابية بين العمران والمحيط الطبيعي.

2.4.المرحلة الحالية : شهدت تغيراً في مورفولوجيا المباني (الأحجام والارتفاعات) نتيجة استخدام مواد بناء حديثة كالإسمنت، مما أدى إلى ظهور نمطية وتكرار معماري يشبه الأحياء السكنية الحديثة، وهو ما تسبب في طمس الهوية العمرانية الأصيلة للقصر.

الصورة رقم (20): عدم تناسب الشارع مع ارتفاع المبنى

الصورة رقم (21): عدم تجانس في ارتفاعات مباني القصر

المصدر: محمد سفيان دغة والبشير فايد، "أثر مظاهر التغيرات المورفولوجية للنسيج العمراني على هوية المناطق التراثية: حالة قصر بوسعادة"، مجلة العمارة وبيئة الطفل، 2024 ص9

5.النمط العمراني للكتلة البنائية للنسيج :[1]

الصورة رقم (22): النمط المتضام و استخدام المواد المحلية للمدينة القديمة

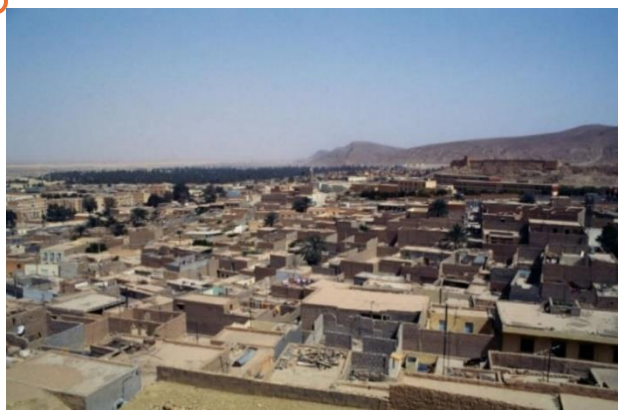

المصدر: google earth 18/04/2026

https://www.independentarabia.com

1.5.خصائص النمط التقليدي:

اتسم القصر (المدينة القديمة) قديماً بنمط "متضام" يعتمد على عدم الانتظام في المساحات وتداخل الكتل البنائية، مع استخدام مواد بيئية محلية (كالطين، النخيل، والقصب) التي ساهمت في تحسين الظروف المناخية داخل المناطق الحارة.

2.5.التحولات الراهنة:

أدت التدخلات العشوائية لتلبية المتطلبات الحديثة (اجتماعياً واقتصادياً) إلى ظهور "نمط عمراني مركب" يتضمن بنايات متدهورة وأخرى حديثة.

[1] – محمد سفيان دغة والبشير فايد، المرجع نفسه ، ص 10.

3.5.تطور المسكن : خضعت 70% من المساكن لتجديدات وتوسعات في المساحة (غرف النوم، المطابخ، المرائب) لتتماشى مع احتياجات السكان الحالية، مما أحدث اختلالات تخطيطية أثرت سلباً على الهوية العمرانية المتجانسة للقصر.

المخطط رقم (04) : حالة السكنات بالمدينة القديمة (القصر)

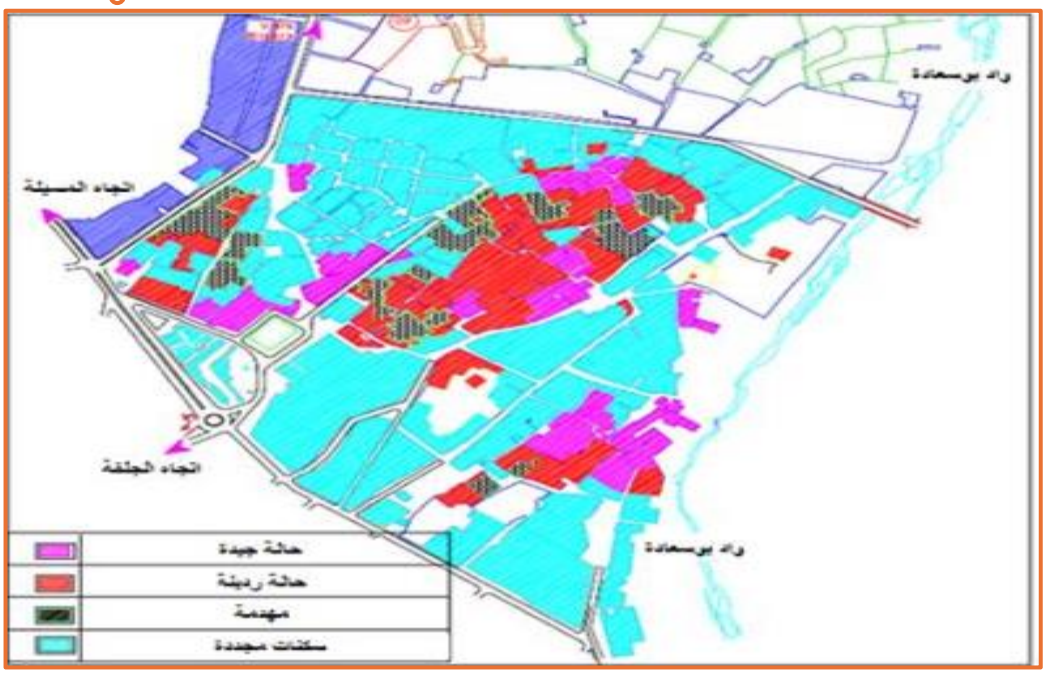

المصدر : محمد سفيان دغة والبشير فايد، "أثر مظاهر التغيرات المورفولوجية للنسيج العمراني على هوية المناطق التراثية: حالة قصر بوسعادة"، *مجلة العمارة وبيئة الطفل*، 2024 ص10

6.الدراسة المعمارية:

نظراً لطبيعة المنطقة وموقعها الجغرافي نجد أن مواد البناء المحلية هي مواد البناء المشكلة من نفس البيئة لأنها تحفظ الحرارة كما أن الرواية تمتص أشعة الشمس ولا تعكسها بشدة كما أن صغر الفتحات أو انعدامها يرجع إلى طبيعة أهل المنطقة المتمسكين بشدة بعاداتهم العربية إضافة إلى البهو داخل البيت الذي يلعب دوراً في الإضاءة والتهوية والحركة.

1.6. مواد البناء المستعملة[1] : تتميز مواد البناء المستعملة في المباني بأنها مواد بناء طبيعية محلية من المحيط البيئي لمنطقة بوسعادة، برهنت جدواها في العزل الحراري، وهي الطين والحلفاء، المكونين لطوب الجدران المدعمة للأسقف مع الاعتماد على جذوع النخيل وأخشاب الأشجار والجريد والقصب لتشكيل الأسقف، كذلك استعملت أنواع الحجارة في الجدران والتبليط، إلا أن سكان القصر والجهات الوصية قد أدخلوا مواد بناء دخيلة على النمط العمراني للقصر من أسمنت وخرسانة وآجر وطوب أسمنتي وحتى البلاط الأسمنتي والسيراميك.

الصور رقم (23) : مواد البناء المستعملة في القصر

المصدر : google image 2026/04/04
https://asjp.cerist.dz/en/downArticle

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

2.6. الواجهات[2] : تعتبر الواجهات المعمارية انعكاساً حقيقياً للتخطيط العمراني، ففتحات الواجهات هي بشكل فتحات عالية وضيقة تسمى الفتحات البابية بنسبة 12% أما الساحات الداخلية فتعتمد على الفتحات بشكل أكبر من أجل الإضاءة الداخلية، فهي متناسبة مع كل جديد يخص الأبعاد الإنسانية حيث تكون الفتحات مرتفعة عن مستوى الأرض والأبواب منخفضة، وهذا من أجل توفير حرية المسكن، كما أن الأبواب لا تتبع نظاماً متناسقاً بحكم تواجدها عبر الواجهات المطلة على الطريق الرئيسي، فهي واجهات تجارية كذلك تحتوي بعضها على دعامات تلعب دور الأعمدة.

[1] – حمزة بسعيدات ونصرالدين شخمة، المرجع سابق، ص72-73.

[2] – رفيقة ياسين وآخرون، مرجع سابق، المرجع سابق، ص 82.

الشكل رقم (10) : واجهات سكنية بفتحات صغيرة وارتفاعات متقاربة وتميزت بالبساطة بالقصر

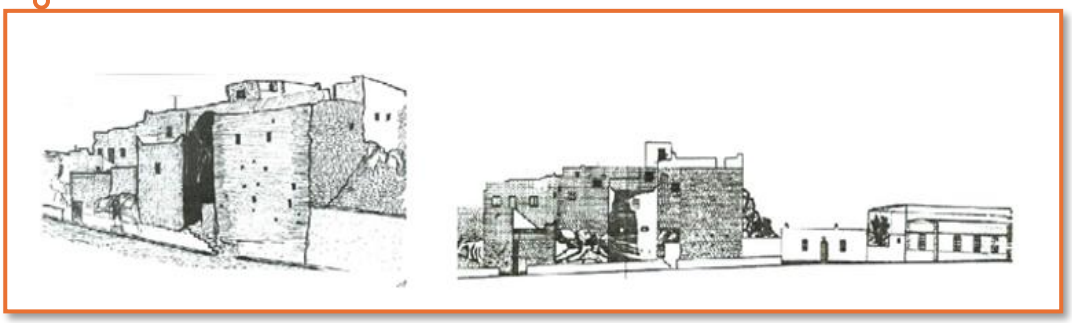

المصدر :رفيقة ياسين و اخرون "إعادة تأهيل المدينة القديمة وفق المشروع العمراني: دراسة حالة قصر بوسعادة"،2012،ص82

الشكل رقم (11): الواجهات التجارية للطوابق العمومية والتي تطل على الوحدات والسوق وتواجد الأقواس بالقصر

المصدر :رفيقة ياسين و اخرون "إعادة تأهيل المدينة القديمة وفق المشروع العمراني: دراسة حالة قصر بوسعادة"،2012"ص82

تُعد الواجهات المعمارية في قصر بوسعادة انعكاساً مادياً وفلسفياً للنسيج العمراني و المعماري ؛ حيث يبرز 'المقياس الإنساني' كعنصر مهيمن في التشكيل البصري، مُتجسداً في فتحاتٍ ضيقةٍ ومرتفعةٍ (فتحات بابية) تضمن الخصوصية العائلية وتكفل العزل الحراري.

وفي المقابل، يتحول منطق الواجهة في الفضاءات التجارية إلى 'واجهة تفاعلية' تعتمد على الأروقة والأقواس، التي لا تكتفي بتقديم قيمة جمالية وتراثية فحسب، بل تؤدي وظيفة مناخية حيوية بتوفير التظليل للمشاة، مما يجسد توازناً دقيقاً بين متطلبات الخصوصية السكنية وحيوية النشاط التجاري.

بناءًا على ما سبق، نستخلص أن النمط العمراني للقصر يتميز بخصوصية مورفولوجية ومعمارية فريدة، إلا أن هذا النسيج يواجه ضغوطاً حديثة أدت إلى طمس بعض معالمه، وتبرز ساحة الشهداء كأهم عنصر مفصلي يربط بين مختلف هذه العناصر لكونها تمثل ملتقى المداخل الرئيسية وواجهة القصر ، مما يستوجب دراسة تحليلية دقيقة لهذا الفضاء في الجزء الثاني للوقوف على إمكانيات الارتقاء به وتثمينه .

خلاصة الفصل :

نستخلص من الدراسة التحليلية لمدينة بوسعادة أننا أمام مجال حضري ذو خصوصية فريدة؛ فتموقعها الاستراتيجي كـ 'بوابة للصحراء' وأقرب واحة للعاصمة شكل المحرك الأساسي لنشأتها وتطورها عبر العصور. كما كشف التحليل الطبيعي للمدينة عن بيئة قارية حساسة تفرض رفع التحديات المناخية والجهد الحراري، وهو ما أفرز ضغطاً عمرانياً وتوسعاً متسارعاً أنتج فجوة واضحة بين 'بوسعادة الحديثة' بمرافقها الإدارية، و'بوسعادة التراثية' بكنوزها المعمارية.

ومن هذا المنطلق، قادتنا الدراسة في جزئها الثاني إلى دراسة تفاصيل 'القصر العتيق' كبنية عمرانية أصيلة، حيث تجسد فيه ذلك 'الذكاء المعماري' في التعامل مع المحيط من خلال نسيجه العمراني المتراص، وتصميمه المورفولوجي المستلهم من التضاريس الجبلية والمسارات الطبيعية، مما عكس عبقرية العمارة التقليدية وأسلوب بنائها الفريد في الحفاظ على الهوية المعمارية.

إن هذه الدراسة الشاملة لمدينة بوسعادة وقصرها العتيق تقودنا إلى قناعة علمية مفادها أن إعادة الاعتبار لهذا المجال لا يمر عبر التوسع العمراني فحسب، بل يبدأ من 'قلبه النابض' عبر تثمين النواة التاريخية والارتقاء بفضاءاتها العامة، وهذا ما سيتم التركيز عليه في الفصل القادم، من خلال دراسة تحليلية مجهرية وتطبيقية لـ 'ساحة الشهداء' باعتبارها الرئة الحيوية والنموذج الحي الذي يختزل هوية المدينة وتحدياتها الراهنة.

الفصل الثالث :

الدراسة التحليلية لساحة الشهداء

تمهيد :

بعد الإحاطة بالإطار النظري والمفاهيمي للتراث العمراني في الفصل الأول، وتحديد الملامح الكبرى لمدينة بوسعادة وقصرها العتيق في الفصل السابق، ننتقل في هذا الفصل الثالث إلى الجانب التطبيقي والميداني للبحث. وتهدف هذه الدراسة الميدانية إلى تشخيص واقع الفضاءات العامة في النواة التاريخية، من خلال التركيز على 'ساحة الشهداء' باعتبارها عنصراً هيكلياً وظيفياً ورئة حيوية تربط القصر العتيق بالنسيج الحضري الحديث للمدينة.

ومن هذا المنطلق، يرتكز هذا الفصل على التحليل الميداني لساحة الشهداء ببوسعادة ، بهدف تشخيص وضعها الراهن وتحديد مؤهلاتها واختلالاتها المورفولوجية والوظيفية ضمن محيطها العمراني بالاعتماد على مقاربة نظرية لتحقيق التجمعات المستدامة، و ذلك للتأسيس لاستراتيجية تدخل توازن بين تثمين التراث وتلبية متطلبات الاستعمال المعاصر، في إطار المخططات الحضرية المعتمدة صياغةً لرؤية علمية شاملة تمهّد لتقديم المشروع التنفيذي والمقترحات المعمارية والتقنية الكفيلة بتثمين الساحة وضمان استدامتها.

- **تحليل منطقة الدراسة "ساحة الشهداء"**

1.لمحة تاريخية عن ساحة الشهداء :

تُعد ساحة الشهداء بمدينة بوسعادة فضاءً حضرياً ذا دلالات تاريخية ورمزية عميقة، حيث مثلت منذ نشأتها "النواة المركزية" التي تربط بين النسيج التقليدي الأصيل (القصر) والامتداد العمراني الحديث، ويمكن تتبع تطورها التاريخي والوظيفي عبر المراحل التالية:

1.1.نشأة النواة الأولى (منتصف القرن 19): ساحة الأسلحة

ارتبط ظهور الساحة بدخول القوات الفرنسية لمدينة بوسعادة وتأسيس الحامية العسكرية، كانت الساحة في بدايتها فضاءً عسكرياً مفتوحاً أمام الثكنات والمنشآت العسكرية الأولى خُصصت لتنظيم الصفوف والمراسم العسكرية، وهو التقليد العمراني الذي اتبعه الاستعمار في تخطيط المدن الجزائرية آنذاك.

الصورة رقم (24): ساحة الشهداء كمسوح مفتوح للحياة اليومية

المصدر : google image 2026/05/05

https://www.picclickimg.com

2.1. التبلور الإداري والجمالي (نهاية القرن 19 – بداية القرن 20): ساحة البلدية و"ساحة العقيد بان:

مع تأسيس "البلدية المختلطة "وبناء المقرات الإدارية، بدأت الساحة تأخذ طابعاً مدنياً بظهور المباني ذات الأقواس، عُرفت رسمياً في هذه الفترة باسم ساحة العقيد بان، وتميزت بوجود نافورة مائية مركزية شكلت نقطة جذب بصرية وبيئية هامة.

الصورة رقم (25) : ساحة العقيد بان(1880 – 1910)

المصدر : google image 2026/05/05

https://www.alamyimages.fr/bou-saada

3.1. مرحلة الازدهار التجاري والسياحي (1910 – 1950): ساحة السوق

الصورة رقم (26) : حيوية ساحة السوق (1910 – 1930)

المصدر : google image 2026/05/05

https://www.picclickimg.com

تحولت الساحة إلى قطب سياحي وتجاري (خاصة مع شهرة الرسام نصر الدين إيتيان ديني), أصبحت المركز التجاري الرئيسي الذي تقصده القوافل المنحدرة من الصحراء والصاعدة من الشمال، فغلب عليها اسم "ساحة السوق "في التداول اليومي والخرائط البريدية، حيث كانت مسرحاً لحياة اجتماعية واقتصادية نابضة.

4.1. محطة تاريخية مفصلية (جويلية 1959):

الصورة رقم (27): عملة الأقواس والممرات المظللة

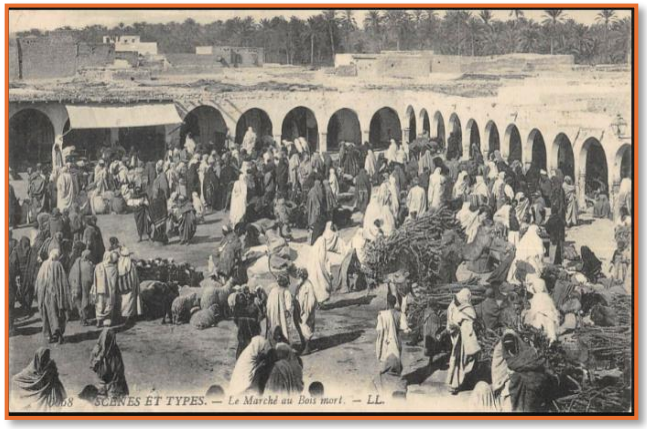

المصدر : google image 2026/05/05

https://www.picclickimg.com

تؤكد الأرشيفات (مثل أرشيف ECPADالفرنسي) أن هذه الساحة ظلت أهم فضاء عام في المدينة، حيث شهدت مراسم رسمية كبرى، منها زيارة "أندريه جاكومي "(الكاتب العام للمندوبية الفرنسية) في جويلية 1959، حيث ألقى خطاباً في قلب الساحة، مما يعكس ثقلها السياسي والاجتماعي قبل نهاية الفترة الاستعمارية.

5.1.فترة الثورة والتحول البنيوي:

مع تصاعد الثورة التحريرية، تحولت الساحة من فضاء للمراسم إلى ساحة للمقاومة والاحتجاج، حيث شهدت مظاهرات شعبية عديدة ضد السياسة الاستعمارية، مما جعلها تختزن ذاكرة نضالية قوية في وجدان سكان بوسعادة.

6.1. الاستقلال والتعميد الوطني (1962) : ساحة الشهداء

فور استقلال الجزائر، أُعيد تسمية الساحة رسمياً بـ "ساحة الشهداء "تخليداً لأرواح الثوار ومحو الآثار الاستعمارية ، تحول دورها الوظيفي إلى فضاء عمومي تذكاري واجتماعي وظلت حتى يومنا هذا تحافظ على مكانتها كـ "بوابة" تاريخية وبصرية تؤدي إلى "القصر العتيق".

المخطط رقم (05) : تطور ساحة الشهداء من (2001-2025)

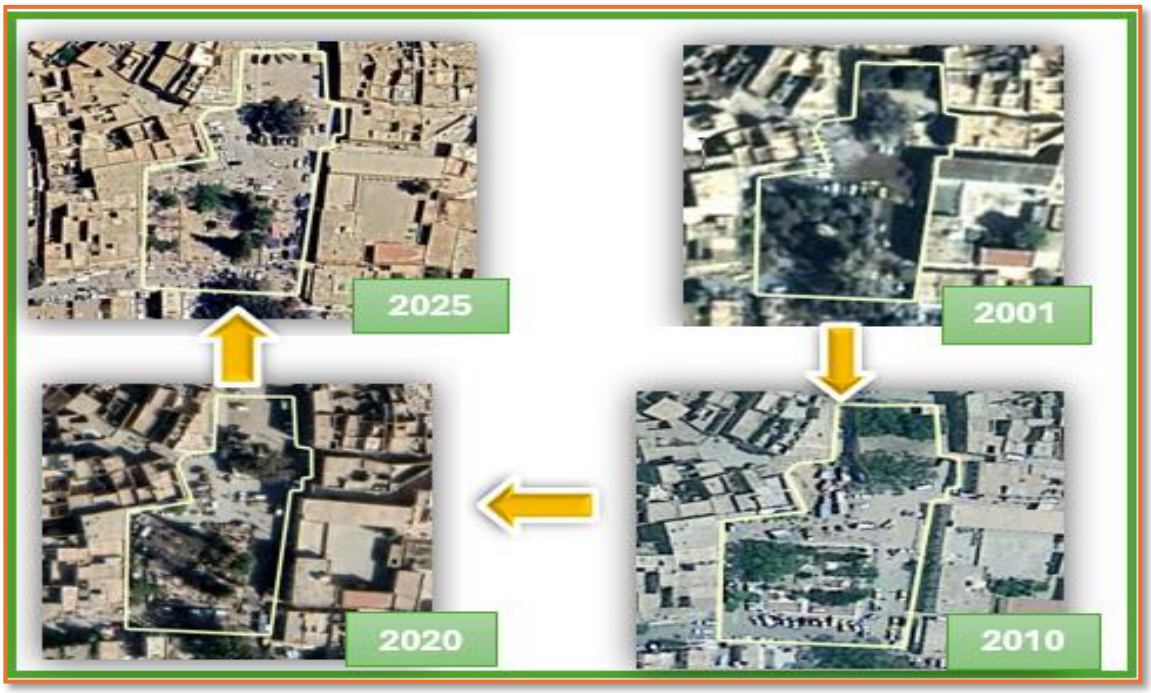

المصدر: من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج google earth

2.استنباط المعايير التراثية بساحة الشهداء بالمدينة العتيقة ببوسعادة وفق برنامج تحقيق التجمعات المستدامة (The Millennium Village Project):

الجدول رقم (10): فئات تصنيف برنامج The Millennium Village Project

مجال الدراسة الحضرية ببرنامج تحقيق التجمعات المستدامة في سياق برنامج المتكامل للأمم المتحدة الإنمائي The Millennium Village Project		محاور التنمية			طبيعة المتغير
		البيئي	الاجتماعي	الاقتصادي	
البعد التخطيطي	التنمية المتكاملة لتحقيق الاهداف الانمائية	■	■	■	مادي
	استخدام التدخلات المصادق عليها علمياً	■	■		
	العمل في شراكة مع الحكومات لإنماء المجموعات الإقليمية		■		
	الشراكة مع القطاعين العام والخاص		■	■	
	تنويع الاقتصادات			■	
	زيادة القدرة وتمكين المجتمع المحلي من خلال التدريب وتبادل المعرفة		■		معنوي
	مشاركة واسعة في الحكم (في التخطيط).		■		
البعد العمراني	استعمالات الاراضي و المواقع تشمل مجموعة كاملة من الخدمات العامة		■	■	مادي
	كفاءة التصميم الحضري	■	■		
	التقليل من استهلاك الموارد	■			
	حماية و تعزيز راس المال البيئي	■			
البعد المعماري	بناء جيد ذو قيمة عالية		■	■	
	احترام الخصوصية و تحقيق الامن و الحالة المدنية		■		

المصدر: At Home In The City,2005،Towers.G,An Introduction To Urbain Housing Design ، Elsevier

1.2.البعد العمراني :

1.1.2. إستعمالات الاراضي والمواقع تشمل مجموعة كاملة من الخدمات العامة :

1.1.1.2.موقع الساحة : تقع ساحة الشهداء في النواة المركزية لمدينة بوسعادة، حيث ينفتح حدها الشمالي والغربي على عراقة القصر العتيق، بينما ينفتح حدها الجنوبي والشرقي على التوسع الحضري الحديث والمرافق الإدارية، مما يجعلها فضاءً انتقالياً بامتياز.

المخطط رقم (06): موقع ساحة الشهداء بالنسبة لمدينة بوسعادة مستخرج من الPDAU

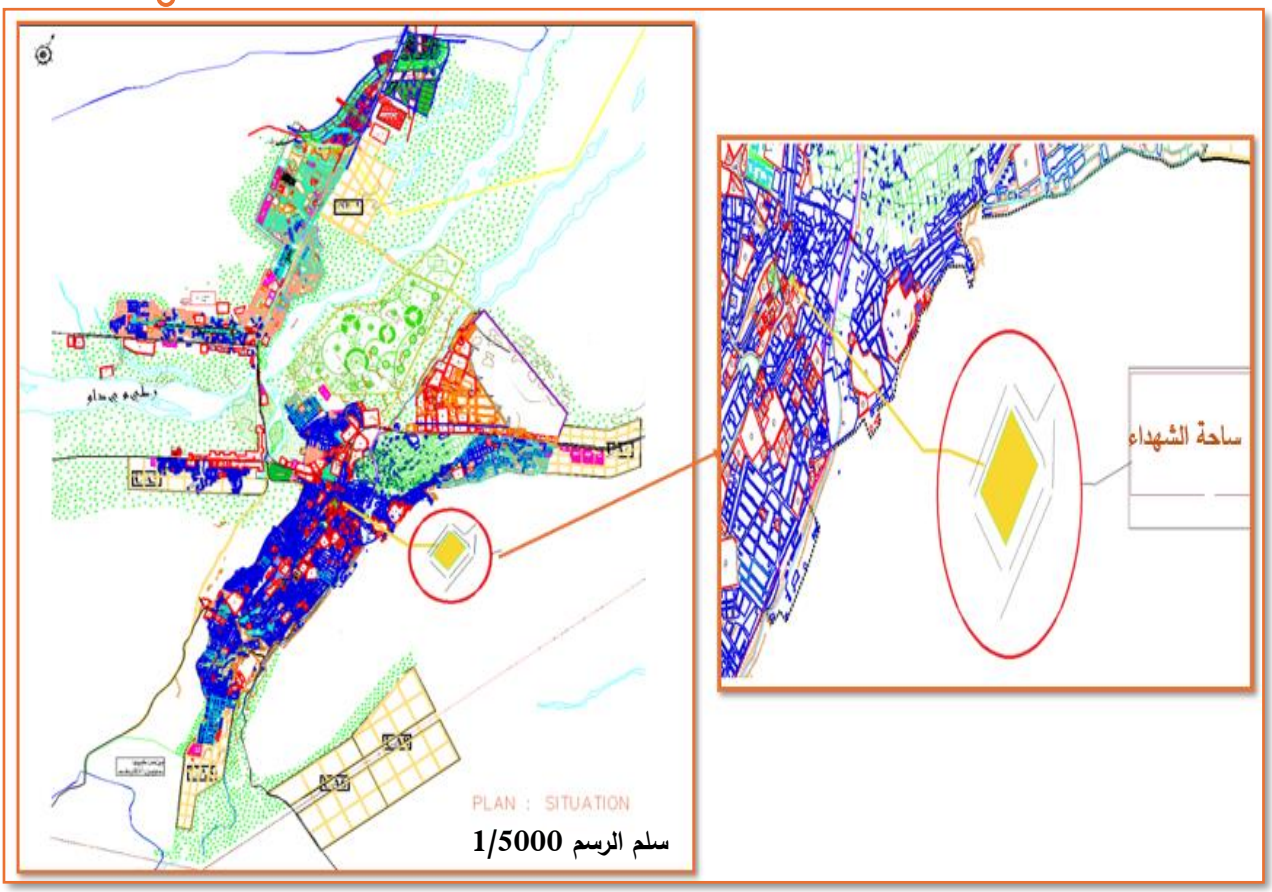

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبوسعادة 2016+معالجة الطالبة 2026

الخريطة رقم (14): موقع منطقة الدراسة (ساحة الشهداء) بالنسبة لمدينة بوسعادة

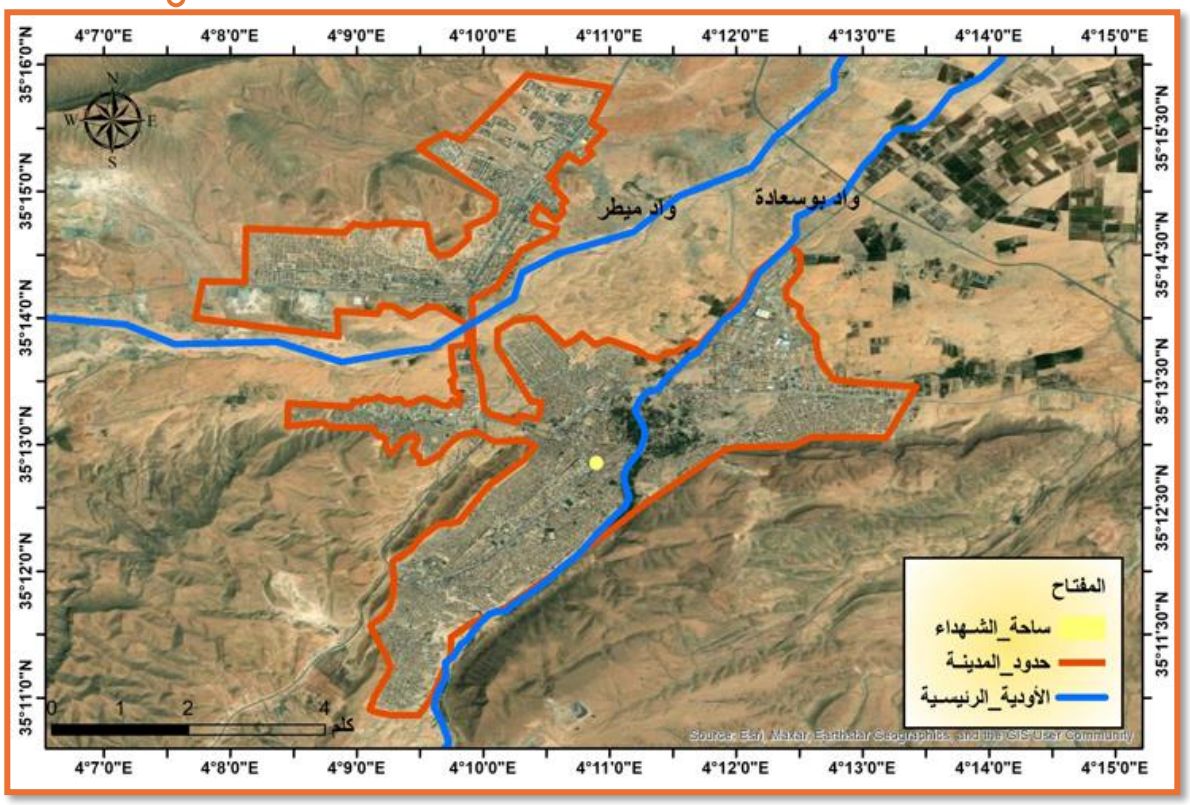

المصدر: من إعداد الطالبة 2026 بالإعتماد على البرنامج Arc Map

2.1.1.2 .الحدود المجالية و الوظيفية لساحة الشهداء:

تعتبر منطقة الساحة نقطة التقاء استراتيجية بين النسيج العمراني القديم والامتداد الحضري الحديث، وهي تتربع على مساحة قدرها 4343.46 م^2 وتتمثل حدودها كالتالي:

- **شمالاً:** يحدها مدخل "القصر العتيق" ونسيج المدينة القديمة (الأزقة العضوية).
- **جنوباً:** يحدها مركز المدينة الحديث والمباني الإدارية (الامتدادات العمرانية).
- **شرقاً** : يحدها "واد بوسعادة"الذي يمر بمحاذاة الساحة من الجهة الشرقية.
- **غرباً** : يحدها الامتدادات السكنية التقليدية التابعة للقصر.

الصورة رقم (03) : التحليل الموقعي و المورفولوجي ضمن السياق الحضري لمدينة بوسعادة لحدود ساحة الشهداء

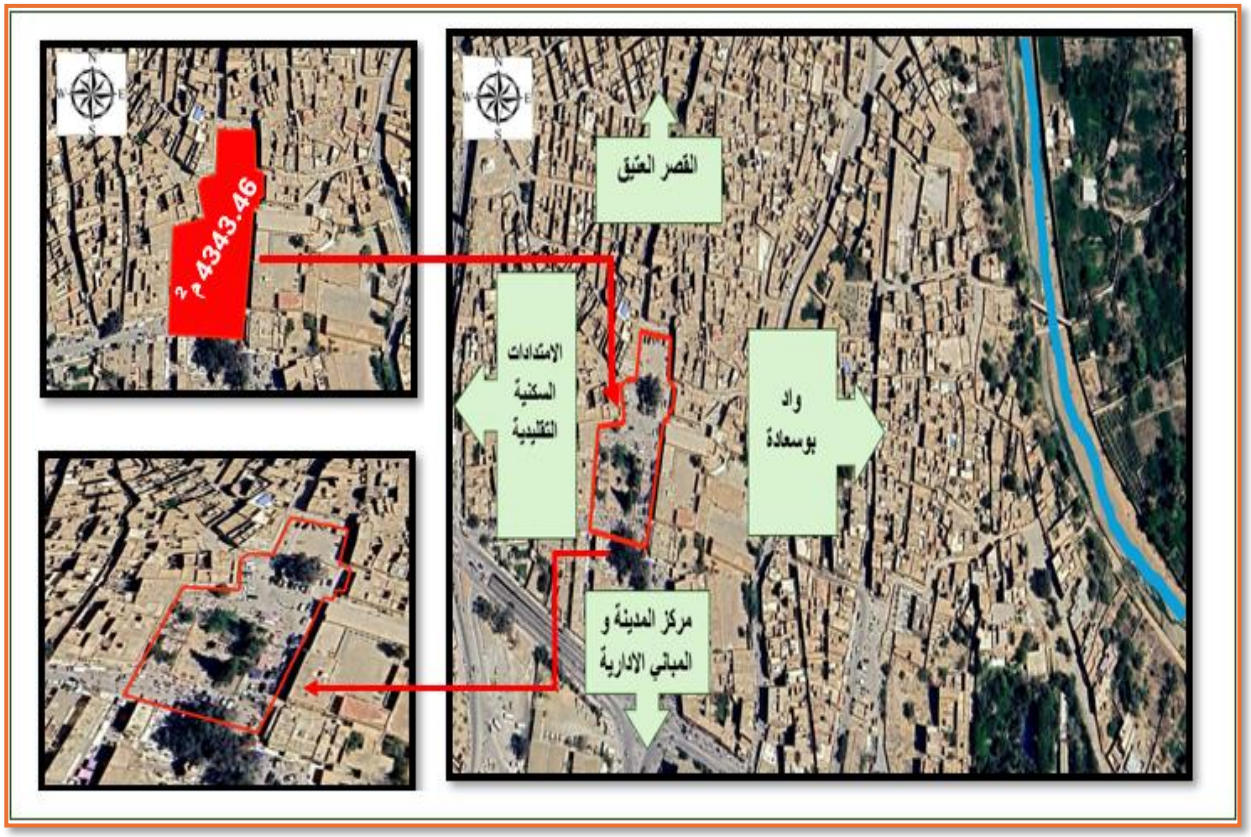

المصدر: الاعتماد على برنامج (Google Earth) + معالجة الطالبة 2026

3.1.1.2. الحدود المباشرة لساحة الشهداء :

لا تمثل حدود ساحة الشهداء مجرد حواجز فيزيائية، بل هي واجهات بصرية وتاريخية تشكل 'المشهد الحضري' لهذا الفضاء العام. يمكننا حصر المعالم المباشرة التي ترسم ملامح الساحة في النقاط التالية:

الصورة رقم (04) : المعالم الاستدلالية للمحيط المباشر لساحة الشهداء

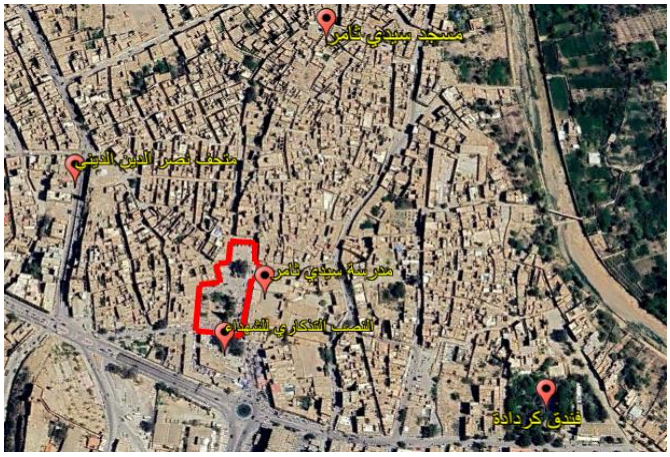

المصدر : برنامج google earth +معالجة الطالبة

- **من الشمال** : مسجد سيدي ثامر العتيق
- **من الشرق:** فندق كردادة و مدرسة سيدي ثامر العريقة المطلة على ساحة الشهداء
- **من الغرب** : المسار المؤدي إلى متحف نصر الدين ديني
- **من الجنوب** : يهيمن عليها النصب التذكاري للشهداء المصمم على شكل مصحف مفتوح. ويربط الساحة بمركز المدينة الحديث .

4.1.1.2.علاقة التاثير و التاثر مع الحدود المباشرة لساحة الشهداء :

اولا: فندق كردادة : يشكل فندق كردادة 'الواجهة الشرقية' للساحة، حيث يعمل كقطب جاذب يحول الساحة من مجرد ممر للمشاة إلى 'محطة سياحية' متكاملة، بينما تمنح الساحة للفندق 'المدى البصري' والارتباط بالنسيج العريق للمدينة.

ثانيا : مسجد سيدي ثامر : رغم وجود مسافة تفصل بينهما، إلا أن الساحة تعتبر المحطة الرئيسية التي ينطلق منها الزوار والمصلون للوصول إلى المسجد عبر أزقة القصر، فهي تمثل البوابة الكبرى التي تمهد للدخول إلى المنطقة الدينية والتاريخية، وهذا ما يضمن للساحة حيوية دائمة وارتباطاً قوياً بهوية المدينة القديمة.

ثالثا: متحف نصر الدين ديني : العلاقة هنا هي تكامل سياحي وثقافي؛ فالمتحف هو الذي يجلب السياح والزوار إلى الساحة بسبب شهرته العالمية، مما يجعل الساحة مكاناً حيوياً ومعروفاً. وفي المقابل، الساحة هي المحطة الواسعة التي تستقبل هؤلاء الزوار وتوجههم نحو المتحف، فهي بمثابة 'قاعة استقبال مفتوحة' تسبق الدخول إلى عالم الفنان نصر الدين ديني.

رابعا : النصب التذكاري للشهداء : "تتجلى العلاقة في تكامل رمزي وطني، إذ يضفي النصب –رغم ملكيته الخاصة– هيبة تاريخية وذاكرة جماعية على الساحة، بينما توفر الساحة للنصب المجال البصري والمساحة اللازمة لإحياء المناسبات الوطنية، مما يجعل هذا التفاعل مركزاً لتعزيز روح الانتماء في قلب الفضاء العام.

الصورة رقم (28) : النصب التذكاري للشهداء

المصدر : تصوير الطالبة 02/03/2026

خامسا :مدرسة سيدي ثامر : تتجلى العلاقة هنا في التكامل الاجتماعي والوظيفي؛ فالمدرسة تضمن للساحة حيوية يومية مستمرة من خلال حركة التلاميذ والأولياء، مما يجعل الساحة فضاءً اجتماعياً نابضاً بالحياة. وفي المقابل، توفر الساحة للمدرسة متنفساً واسعاً وفضاءً آمناً لتجمع التلاميذ وانتظارهم، مما يقلل من الاكتظاظ أمام مدخله

5.1.1.2.إسقاط معايير البرنامج على موقع منطقة الدراسة (ساحة الشهداء): نستنتج ما يلي:

من حيث البعد التخطيطي : يظهر الموقع استراتيجية واضحة في ربط المجموعة الإقليمية (القصر والمدينة الحديثة)، مما يحقق 'تنمية متكاملة' تجمع بين الوظيفة الإدارية والنشاط الاجتماعي.

من حيث البعد العمراني :يحقق الموقع 'كفاءة التصميم الحضري 'من خلال مبدأ التكثيف والمركزية،حيث تتوفر حول الساحة 'مجموعة كاملة من الخدمات العامة'، مما يساهم في 'التقليل من استهلاك الموارد' (خاصة الطاقة والتنقل الآلي) لسهولة الوصول إليها مشياً.

من حيث البعد المعماري :موقع الساحة يحقق معيار 'حماية وتعزيز رأس المال البيئي'، بينما يؤكد قربها من النسيج التقليدي على معيار 'احترام الخصوصية والحالة المدنية 'لسكان القصر".

2.1.2. كفاءة التصميم الحضري :

1.2.1.2. العجز في حماية وتعزيز رأس المال الطبيعي : يظهر هذا الخلل من خلال نقص المساحات الخضراء داخل الساحة وانتشار النفايات الصلبة الناتجة عن النشاط التجاري العشوائي، مما أدى إلى فقدان الساحة لقيمتها كمتنفس طبيعي حيث تقدر المساحة الخضراء 816.07 م ² لكنها تعاني من الجفاف .

الصورة رقم (05): المساحات الخضراء الموجودة في ساحة الشهداء

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Autocad

الصورة رقم (29): جفاف المساحات الخضراء داخل الساحة

المصدر : تصوير الطالبة 02/03/2026

2.2.1.2.سهولة الوصول: رغم مركزية الساحة و المنافذ الموجودة التي تتميز باحتوائها على أبواب ضخمة تاريخية ، إلا أن الوصول إليها يعاني من "اختناق وظيفي"، حيث تغيب مواقف السيارات النظامية مما أدى إلى انتشار ظاهرة "التوقف العشوائي "على حواف الساحة وفي مسارات المشاة، مما قلص من سعة أماكن الوقوف المتاحة وأعاق انسيابية الحركة. يضاف إلى هذا الخلل الوظيفي تدهور في الوضعية الفيزيائية لتلك الابواب حيث باتت هذه الأبواب الأثرية تعاني من الإهمال والتآكل.

الصورة رقم (06) : المنافذ الموجودة في ساحة الشهداء

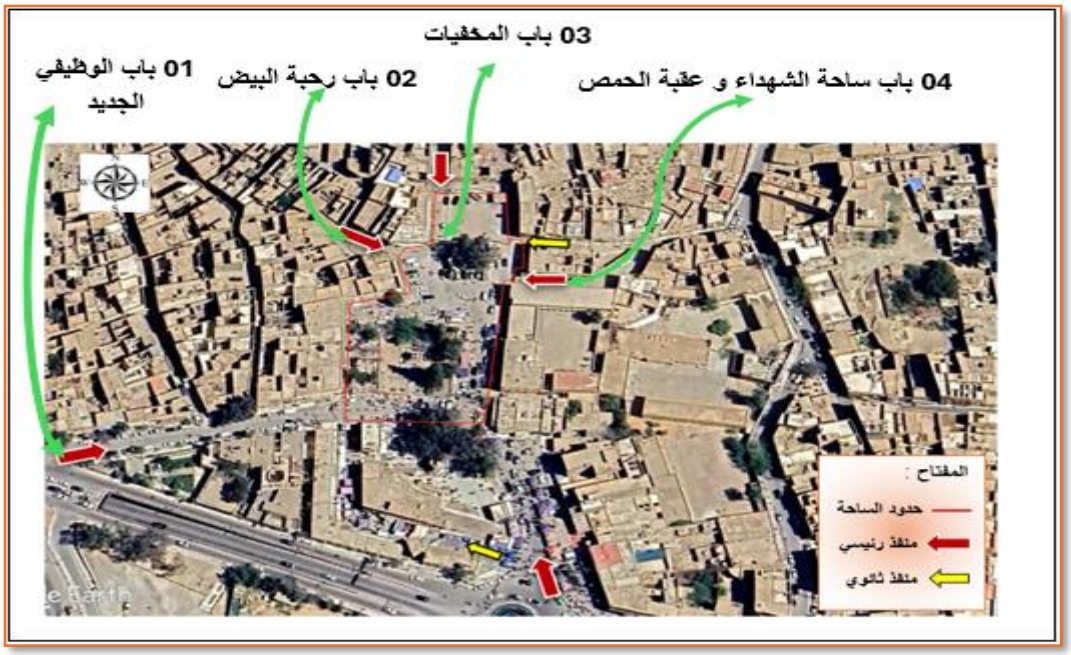

المصدر: الاعتماد على برنامج google earth +معالجة الطالبة 2026

1.2.2.1.2.منافذ ساحة الشهداء : حددت نوعين من المنافذ:

- **المنافذ الرئيسية (الأسهم الحمراء)** : تمثل "بوابات الدخول الكبرى" نلاحظ أن باب (01) يقع عند أهم منفذ رئيسي من جهة الغرب، مما يجعله "نقطة الاستقبال الأولى" للمشاهد القادم من الخارج .
- **المنافذ الثانوية (الأسهم الصفراء)** : هي مسارات "الاكتشاف"، هذه المنافذ تسمح بنفاذية بصرية مفاجئة، حيث يخرج الشخص من زقاق ضيق ليجد نفسه فجأة أمام اتساع الساحة.

صور رقم (30),(31),(32),(33),(34) : بوابات ساحة الشهداء

باب الوظيفي الجديد هو البوابة الرئيسية التي تفصل بين "المدينة الجديدة" و"المدينة القديمة" (القصر العتيق والساحة).

باب رحبة البيض *باتجاه ازقة القصر العتيق*

باب المخفيات *باتجاه القصر (مسجد سيدي ثامر)*

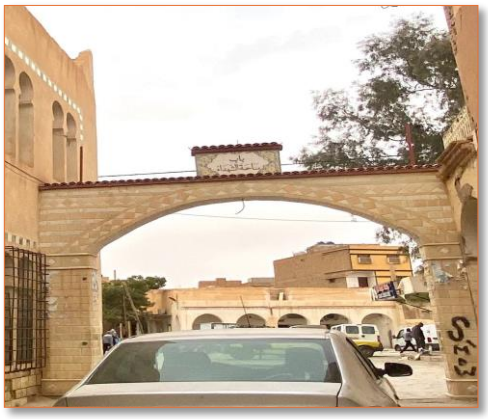

باب ساحة الشهداء المؤدي إلى مركز الساحة و السوق

باب عقبة الحمص *باتجاه الزقم وحارة الشرفة*

المصدر : تصوير الطالبة 02/03/2026

2.2.1.2.2. المسارات الوظيفية للساحة:

الخريطة رقم (15): مسارات المشاة داخل ساحة الشهداء

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Arc map

الخريطة رقم (16) : مسارات السيارات و المواقف العشوائية داخل ساحة الشهداء

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Arc map

الاستنتاج : أدى توغل مسارات السيارات والمواقف العشوائية والازدحام المروري الخانق إلى رفع معدلات التلوث الهوائي والسمعي إلى عمق الساحة إلى تفتيت وحدتها المجالية وتقطيع أوصال مسارات التنزه، مما تسبب في هدم هويتها التراثية وتحويلها إلى منطقة تقاطع مرورية خطرة تفتقر للأمان الحركي والراحة البصرية.

الخريطة رقم (17) : نقاط النزاع الحركي داخل ساحة الشهداء

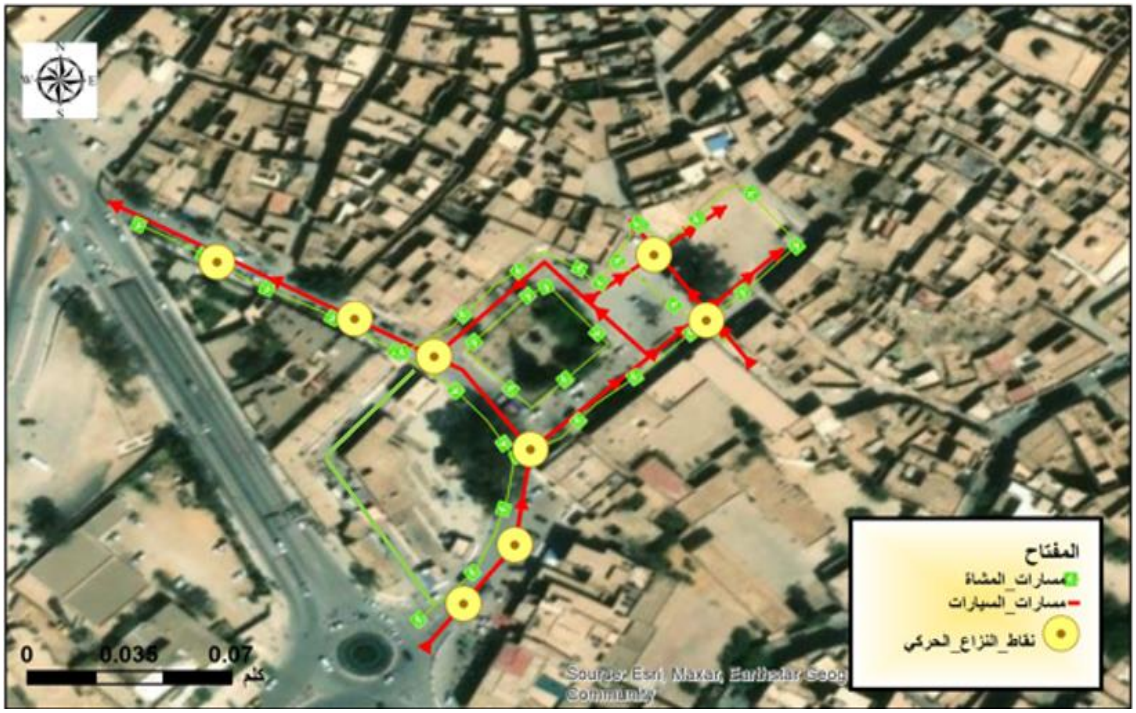

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج arc map

الإستنتاج :

- **تداخل المسارات وتضارب الوظائف:** تكشف الخريطة عن نقاط نزاع حادة (الدوائر الصفراء) ناتجة عن التداخل المباشر بين مسارات المشاة وحركة المركبات في قلب الساحة،هذا التقاطع العشوائي يكسر استمرارية الفضاء العام ويقلل من كفاءته كمنطقة آمنة مخصصة للمشاة.
- **ضعف الانسيابية الحركية:** أدى غياب الفصل الفيزيائي أو التنظيمي بين التدفقات المختلفة إلى خلق "عُقد حركية" تعيق الوصول السلس إلى المرافق المحيطة مثل المدرسة ، مما يحول الساحة من فضاء مريح إلى بيئة مشحونة بالتوتر الحركي.

و أيضا هيمنة حركة السيارات واحتلالها لمسارات المشاة يشوه الإدراك البصري للمعالم التاريخية حيث تتحول الساحة بمرور الوقت إلى "موقف عشوائي" أو منطقة عبور مضطربة، مما يفقدها قيمتها التاريخية والوظيفية المصممة لأجلها.

الصور رقم (35) : المواقف العشوائية في ساحة الشهداء

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

3.2.1.2. الوضعية الفيزيائية والفضاء المفتوح:

تشكل الساحة الفضاء المفتوح الأكبر مقارنة بالنسيج العمراني المكتظ لحي 'القصر العتيق' المجاور، ومع ذلك يلاحظ أن هذه النسبة 'غير كافية' حالياً بالنظر إلى الكثافة البشرية الوافدة، .وينعكس هذا التراجع أيضاً على جودة 'التأثيث الحضري' الذي يفتقر لأي لمسة تعكس هوية التراث المحلي؛ حيث تظهر العناصر المادية المتبقية في حالة تدهور قاصرة عن إبراز القيمة الأثرية للمكان، مما حول الساحة من فضاء استجمامي وتراثي حي إلى مجرد منطقة عبور تفتقر لأدنى معايير الراحة العمرانية (كما يوضحه الجدول رقم (11)).

الصورة رقم (07): التأثيث الموجود بساحة الشهداء

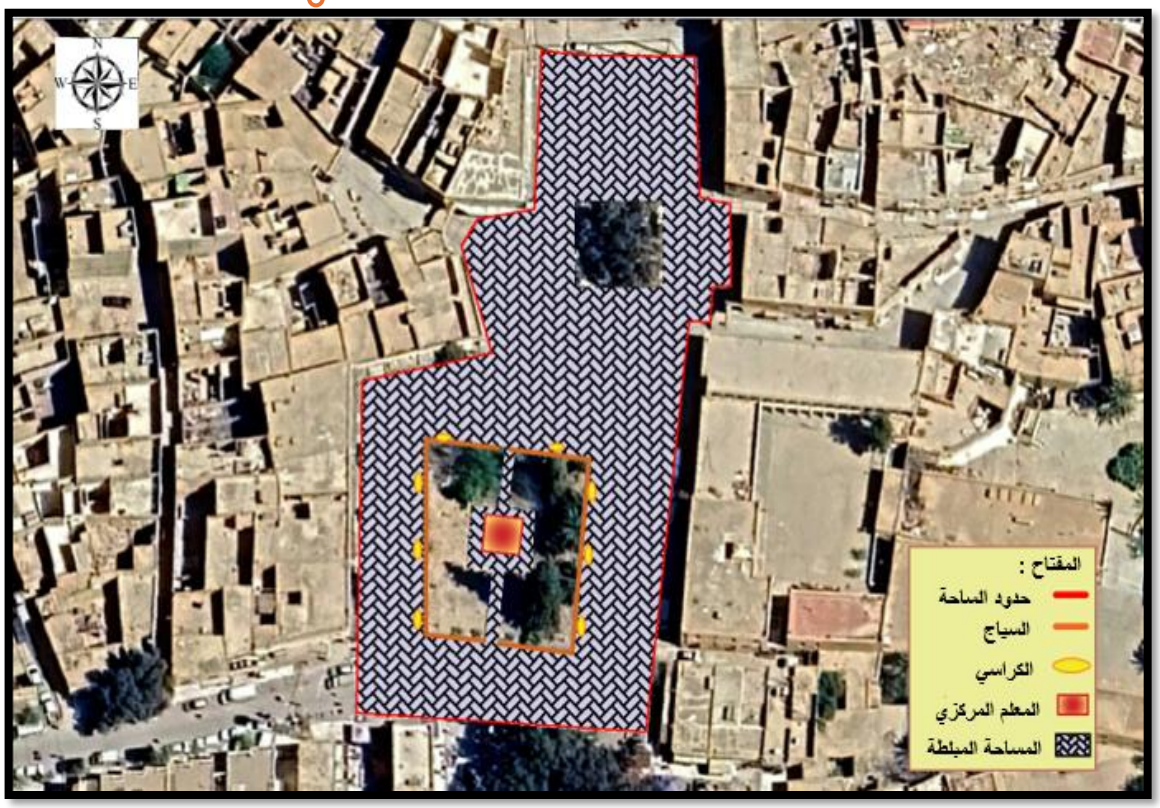

المصدر: من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Autocad

الجدول رقم (11) : حالة التاثيث في ساحة الشهداء

العنصر	المعاينة البصرية الصور رقم (36)،(37)،(38)،(39)،(40)، (41):	المادة / النوع	الحالة الفيزيائية	الملاحظات التقنية والجمالية
الكراسي		حديد أسود	سيئة جداً	نقص في العدد 4 صالحة و4 مخربة، غياب الصيانة و انعدام النظافة فيهم مع غياب المقاعد للجلوس (هيكل فقط)، ، تصميم كلاسيكي دخيل لا يتناسب مع الهوية العمرانية لبوسعادة

التبليط		تنوع في االتبليط من حجر و خرسانة و غيرها	سيئ	تبايناً حاداً وتنافراً في أنواع مواد التبليط المستخدمة مما أدى إلى فقدان الوحدة البصرية للساحة وطمس هويتها التاريخية. كما تعاني هذه الأسطح من تدهور فيزيائي نتيجة تراكم الأتربة والتشققات والمخلفات البيئية ، مما يستوجب توحيد المادة و ترميمها و تنظيفها واستعادة التجانس عبر استخدام الحجر الطبيعي المحلي و الحفاظ عليه كعنصر هوية أساسي يربط الساحة بجذورها التاريخية.
الأرصفة		خرسانة مصبوبة/ حجر	متوسطة	الأرصفة غير محمية، تحتلها السيارات، أرصفة متهالكة و متسخة وغير مستمرة وظيفياً، حيث يلاحظ تآكل الحواف
السياج		سياج معدني أسود	مقبولة مادياً / مرفوضة جمالياً و هوياتيا	"عنصر دخيل تقنياً وجمالياً، حيث يقدم سياجاً معدنياً "صناعياً" يضرب في الصميم الهوية التراثية لقصر العتيق، مما يعزز فكرة اغتراب الأثاث الحضري الجديد عن محيطه التاريخي".

الغطاء النباتي		نخيل وأشجار متنوعة	غير منظمة	الأشجار موزعة عشوائياً، نقص في العناية (تقليم)، وغياب الظل الموجه لمساحات الجلوس. غياب الظل في المناطق المركزية، ونقص في الأنواع المتلائمة مع المناخ.
معلم المركزي التذكاري		حجر / منشآت قديمة	مهملة	"هيكل حجري يعاني من الإهمال الوظيفي (توقف نظام ضخ المياه)، مع رصد تلف في التفاصيل النحتية بسبب العوامل الطبيعية وغياب الترميم المختص. القاعدة الحجرية تعاني من تراكم الأتربة والنفايات في زواياها.

المصدر: من إعداد الطالبة 2026 + التصوير 2026/03/02

3.1.2. التقليل من استهلاك الموارد:

1.3.1.2.الإضاءة : تعتمد الساحة كلياً على الإضاءة الطبيعية نهاراً بفضل انفتاحها لكنها تعاني من ضعف نظام الإضاءة الاصطناعية (الإنارة العمومية) الفعال في المساء، مما يجعلها فضاءً ميتاً وغير آمن ليلاً.

الصورة رقم (08): الإنارة الموجودة في ساحة الشهداء

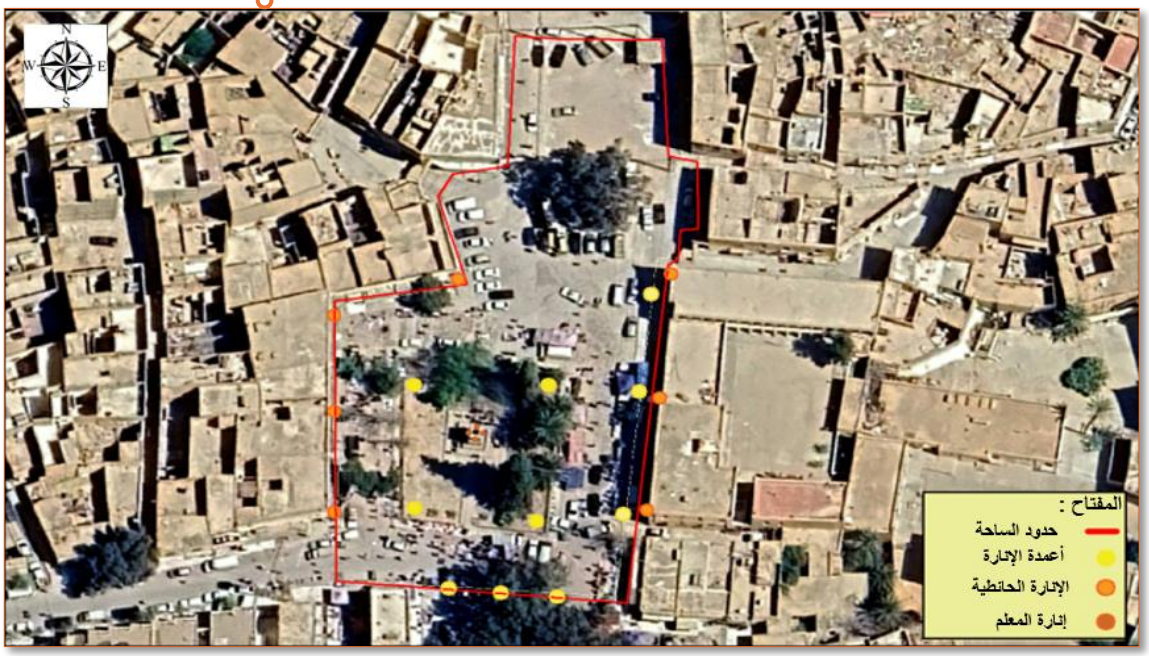

المصدر: من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج autocad

الجدول رقم (12) : حالة الإنارة الموجودة في ساحة الشهداء

نوع عنصر الإنارة	العدد	الحالة الوظيفية	الموقع والملاحظات التقنية	صور رقم (42) (43) (44) (45) :حالة الانارة الموجودة
أعمدة إنارة (أركان ساحة المعلم و المدرسة)	07	مخربة كليا	تجتمع فيها مظاهر العجز الوظيفي (توقف الإضاءة) مع مظاهر التخريب الفيزيائي للوحدات والأعمدة أثر في التغطية الشاملة للساحة (إضاءة جزئية).	
إنارة حائطية	07	مقبولة غير مخربة	موزعة على المحيط، تعاني من تراكم الغبار وضعف الصيانة.	

إنارة المعلم المركزي	04	مخربة كلياً	انعدام الإضاءة الجمالية والوظيفية لمركز الساحة و المعلم ليلاً.	
أعمدة إنارة الجهة الجنوبية	03	مخربة كلياً	نقطة سوداء: انعدام الرؤية تماماً عند الدخول للساحة	
المجموع	21	نسبة العجز: %80	**النتيجة:** فضاء غير آمن ليلاً ومعطل وظيفياً.	

المصدر: من إعداد الطالبة 2026+ تصوير الطالبة 2026/03/02

الاستنتاج : تؤكد المعاينة الميدانية أن منظومة الإنارة الحالية لا تتماشى مع القيمة التاريخية للساحة، حيث يطغى عليها التهالك المادي والعجز الوظيفي، مما يستوجب إعادة هيكلة شاملة تعتمد على 'الأثاث الضوئي الذكي' الذي يدمج بين الوظيفة والجمالية.

2.3.1.2. استهلاك المياه: يقتصر استهلاك المياه الصالحة للشرب في الساحة على نقاط محدودة (نافورة المعلم معطلة)هو استهلاك غير مقنن ويفتقر لأنظمة التوفير الحديثة, ويُلاحظ الغياب التام لنقاط توزيع المياه الصالحة للشرب المهيأة صحياً للمرتادين و السياح ، مما يضطر الزوار للاعتماد الكلي على شراء المياه المعدنية، وهذا لا يمثل عجزاً وظيفياً فحسب بل يُفقد الساحة دورها التاريخي كفضاء تضامني كان يوفر المياه كخدمة عامة أساسية مرتبطة بهوية الساحات التراثية.

صورة رقم (46) : صنبور المعلم المركزي (على شكل أسد) في حالة عطل كامل

المصدر : تصوير الطالبة +معالجة 2026/03/02

الصورة رقم (09) : المعلم المركزي الذي فيه النافورة المعطلة

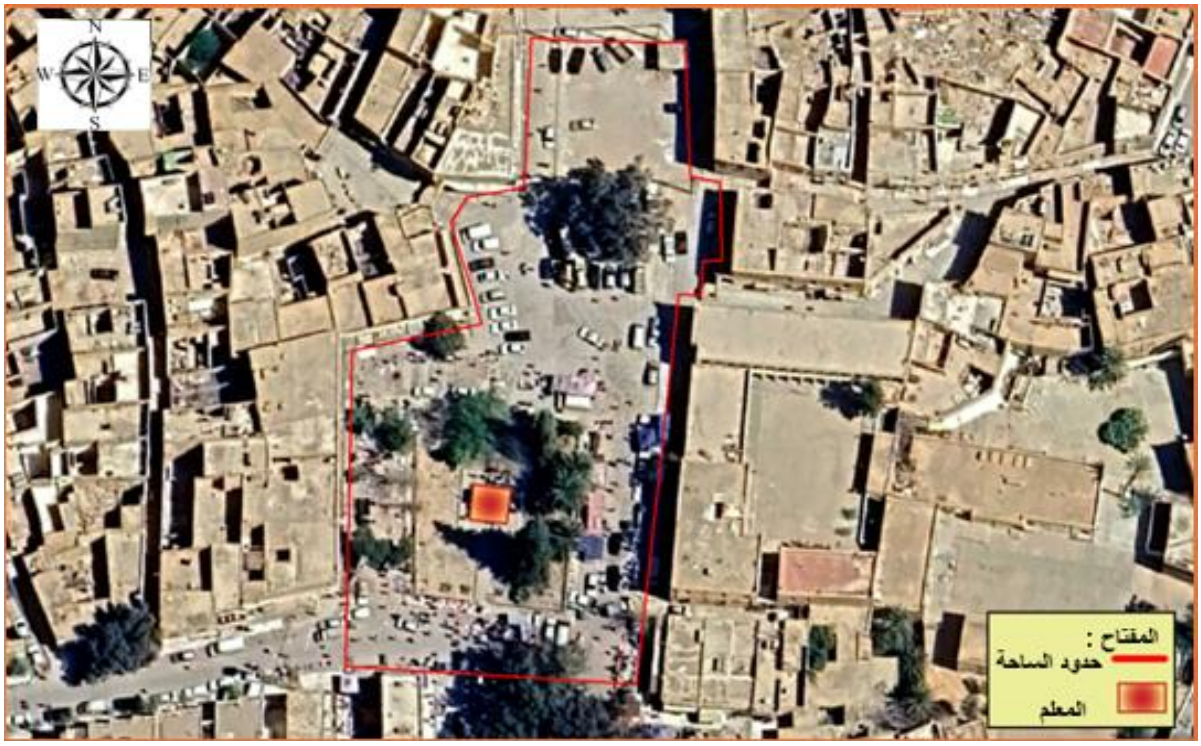

المصدر: من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج autocad

3.3.1.2.كشك توزيع الكهرباء : يؤدي كشك التوزيع الكهربائي دوراً إيجابياً وحيوياً في ضمان التزويد الطاقوي المستمر للساحة ومرافقها، كما يتميز بتموضع مناسب ومنطقي من الناحية الوظيفية والعمرانية؛ حيث يتواجد في زاوية هامشية لا تعيق الحركة الرئيسية ولا تشوه المنظور البصري للواجهات التراثية الأساسية للقصر. وبناءً على ذلك، فإن إشكاليته تقتصر على الجانب الجمالي فقط، مما يتطلب تدخلنا في تحسين مظهره الخارجي ودمجه بصرياً مع المحيط التراثي لساحة الشهداء، مع الحفاظ على مكانه الوظيفي الحالي.

الصور رقم (47): حالة كشك الكهرباء

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

الصورة رقم (10): موقع كشك توزيع الكهرباء

المصدر: من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج autocad

4.1.2. حماية وتعزيز راس المال البيئي :

1.4.1.2. تصريف مياه الأمطار: تفتقر الساحة لنظام صرف حديث، حيث يتم الاعتماد على الانحدار الطبيعي للأرض نحو الوادي أو على "بالوعات تقليدية "غالباً ما تتعرض للانسداد، مما يؤدي لتشكل برك مائية تعيق الحركة.

الصور رقم (48) : تدهور بالوعات الصرف الصحي و انسدادها

المصدر : تصوير الطالبة 2026/04/15

- تتميز ساحة الشهداء بأرضية ذات طبوغرافيا شبه مستوية، مع تسجيل انحدار طفيف جداً يتراوح ما بين (0% – 0.5%) باتجاه الشمال والجنوب، ورغم أن هذه النسبة تساعد نظرياً على مد الشبكات القاعدية إلا أنها غير كافية لضمان صرف ذاتي فعال لمياه الأمطار مما يؤدي إلى ركودها في النقاط المنخفضة من الساحة.

الصورة رقم (11): المقطع الطولي لساحة الشهداء

الصورة رقم (12): المقطع العرضي لساحة الشهداء

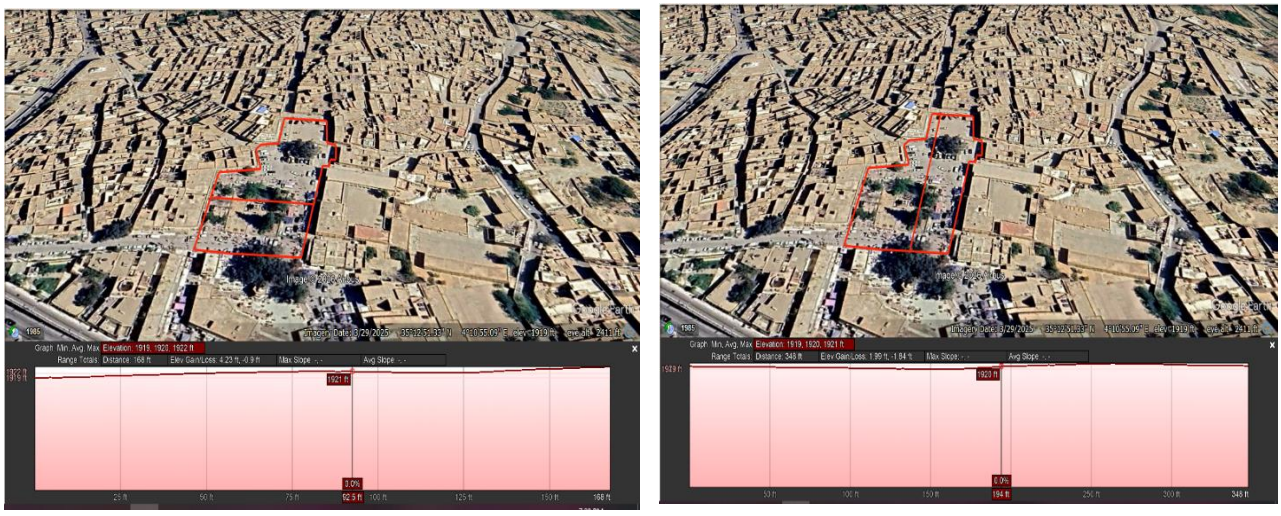

المصدر : إعداد الطالبة 2026 بإستعمال برنامج google earth

يُظهر التحليل الطبوغرافي لساحة الشهداء عبر القطاعات الطولية والعرضية تباينات طفيفة لكنها حاسمة في تشكيل الفراغ الحضري:

- **طبيعة السطح والميول** : تتميز الساحة باستواء نسبي مع وجود انحدار تدريجي من الجهة الغربية نحو الجهة الشرقية والجنوبية (باتجاه الوادي). هذا الانحدار، رغم بساطته، هو المحرك الأساسي لحركة المياه السطحية داخل الساحة.

- **التحديات التقنية** : يوضح المخطط البياني وجود "نقاط منخفضة" محلية داخل الساحة. في ظل غياب شبكة تصريف مهيكلة، تتحول هذه النقاط إلى بؤر لتجمع المياه، ويؤدي إلى تدهور مواد البناء في القواعد المعمارية للأبواب التاريخية نتيجة الرطوبة الصاعدة.

2.4.1.2.المناطق غير المسقوفة : تمثل النسبة الغالبة حوالي 85 % ووظيفتها 'الجمع والتلاقي'، لكنها تفتقر تماماً للتأثيث الحضري الكفيل بحماية المرتادين من المناخ الصحراوي الحار صيفاً لمدينة بوسعادة، فغياب العناصر المادية كالأشجار والمظلات التي تتماشى مع الهوية التراثية للمنطقة، يجعل هذه الفضاءات 'طاردة' وغير وظيفية خلال فترات النهار.

الصور رقم (49) : المناطق غير المسقوفة في ساحة الشهداء

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

3.4.1.2. المناطق المسقوفة : تمثل نسبة ضئيلة مقارنة بالمناطق غير المسقوفة ، وتتجلى في الأروقة المقوسة المحيطة بها، رغم أنها مصممة لتوفير مسارات مظللة وحماية للمشاة، إلا أنها أصبحت غير وظيفية بسبب استغلالها من طرف التجار لعرض السلع، مما أعاق حركة المرور وحرم المرتادين من استغلال هذا السقف التراثي.

الصور رقم (50): المناطق المسقوفة في الساحة

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

4.4.1.2.إدارة النفايات : تسجل الساحة كميات كبيرة من النفايات ناتجة عن السوق العشوائي، مع غياب كلي لنظام "إعادة التدوير" أو التحويل حيث يتم الاكتفاء بالجمع التقليدي.

الصور رقم (51): النفايات الناتجة عن السوق العشوائي

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

تعليق البعد العمراني: وعليه، يمكن القول أن توافق المعيار الأول (البعد العمراني) من برنامج التجمعات المستدامة (The Millennium Village Project) مع حالة الدراسة في ساحة الشهداء هو توافق جزئي وضعيف، **حيث تُقدر النسبة بـ(¼)أي25%.**

2.2. البعد التخطيطي :

1.2.2 التنمية المتكاملة لتحقيق الاهداف الإنمائية:

تطرح ساحة الشهداء ببوسعادة إشكالية تسييرية معقدة، فهي تقع في قلب التجاذب بين 'حتمية النشاط الحضري المعاصر' (التجارة، النقل، الإدارة) وبين 'ضرورات الحفاظ' على النسيج التراثي للمدينة العتيقة، إن غياب الرقابة التقنية أدى إلى تحول هذا الفضاء من منطقة حماية إلى منطقة صراع وظيفي.

" تقرير المعاينة الميدانية "

من خلال المسح الميداني المنجز بتاريخ 2026/03/02 , تم رصد التناقضات التالية التي تعيق تحقيق التنمية المتكاملة:

إن رصد 'صنبور الأسد' المعطل بالمعلم ليس مجرد عطل تقني، بل هو دليل على انقطاع التسيير المستدام للموارد المائية في الفضاء العمومي ،هذا العطل وبالتوازي مع تحول الأرصفة المحاذية للقصر إلى مواقف عشوائية، يؤكد أن الساحة تعيش 'تنمية عشوائية 'بدلاً من 'تنمية متكاملة .'الفضاء الذي كان من المفترض أن يروج للسياحة التراثية، أصبح يعاني من تلوث بصري وسمعي يهدد سلامة النسيج العمراني للقصر.

2.2.2. استخدام التدخلات المصادق عليها علمياً:

1.2.2.2. الواقع الميداني : بالرغم من وجود أدوات التعمير التقليدية مثل المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) ومخطط شغل الأراضي(POS) إلا أن مشروع "مخطط حماية واستصلاح المواقع الأثرية والتاريخية "(PPSMV) الخاص ببوسعادة غالباً ما يبقى "حبراً على ورق "فيما يخص الساحة ، خاصة عند تربصي في مديرية البناء و التعمير لم اجد اي مخططات من تهيئة و ترميم للساحة او معلومات تقنية عنها ، حيث تفتقر المنطقة لبرنامج تهيئة عمرانية حديث ومصادق عليه تقنياً يراعي خصوصيتها التراثية.

المخطط رقم (07): تفصيل تهيئة ساحة الشهداء
مستخرج من PDAU

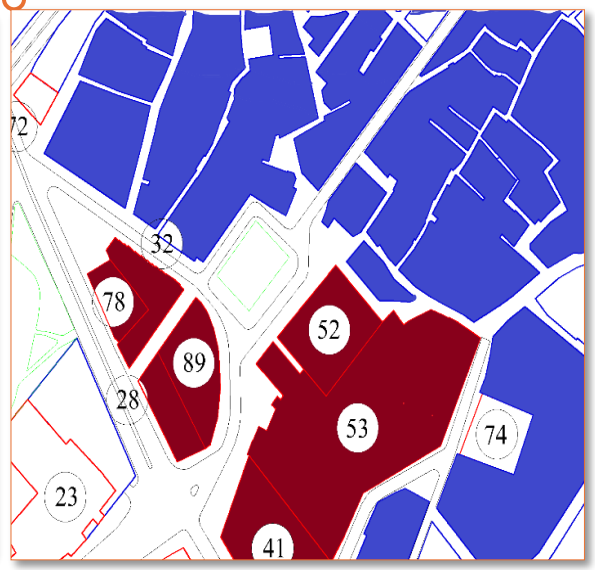

المصدر : المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2016

الصورة رقم (13): الإستغلال و التفصيل الفعلي للساحة وهيمنة الحركية الآلي

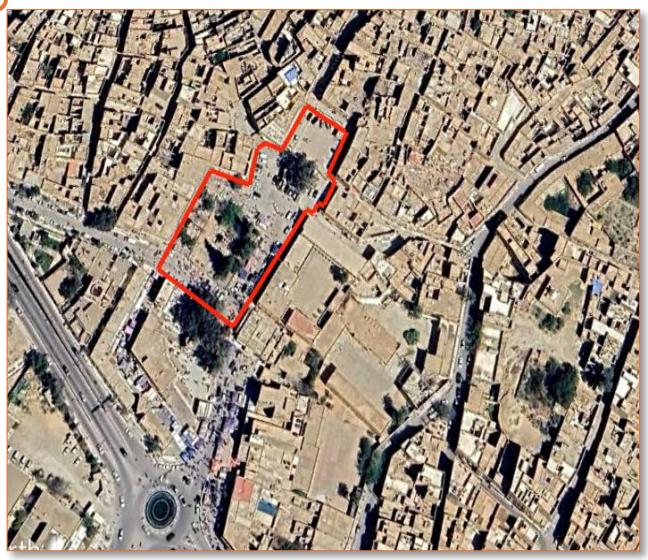

المصدر: الإعتماد على برنامج google earth
+معالجة الطالبة 2026

التحليل:

- **غياب المرجعية التقنية :** يُظهر المخطط التوجيهي الساحة كمجرد 'فراغ حضري' دون تفاصيل تهيئة أو ترميم، مما يعكس غياب الرؤية المنهجية للتعامل مع هذا الفضاء كمركز حيوي يربط القصر بالمدينة الحديثة.

- **التناقض بين التخطيط والواقع:** انظر صورة رقم (13) يكشف تقاطع الصور الجوية مع المخططات الرسمية أن الساحة تُركت للاجتهادات العشوائية و عدم إعطاء قيمة للمعلم التراثي المركزي المبني قديما ، حيث تفتقر لأي سجل تقني يخص شبكاتها أو أثاثها الحضري مما حوّلها إلى فضاء 'خارج السيطرة التقنية".'

3.2.2.العمل في شراكة مع الحكومات لإنماء المجموعات الإقليمية:

1.3.2.2.التصنيف والتمويل : استفادت المنطقة تاريخياً من تصنيف "القصر العتيق" ضمن قائمة التراث الوطني، لكن الساحة كفضاء عام لم تحظَ بتمويل وطني مستقل أو دراسة قطاعية خاصة مثل مشاريع المخططات البلدية للتنمية، وظل تمويل صيانتها يعتمد على الميزانية المحلية المحدودة للبلدية.

الصورة رقم (14) : الطبيعة القانونية العقارية لساحة الشهداء

المصدر : إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج google earth

إستنتاج :

- تطرح ساحة الشهداء إشكالية في التوصيف فبينما هي جغرافياً ومعمارياً جزء عضوي من النسيج التراثي للقصر العتيق، إلا أنها تتبع قانونياً للأملاك العمومية للدولة، هذا الانفصام بين 'التبعية التراثية' للقصر و'التبعية الإدارية' للدولة هو السبب الرئيسي في تهميشها حيث تُعامل كفضاء طرقات وتجارة بدلاً من التعامل معها كقطعة أثرية تابعة للقصر.
- إن بقاء الساحة كـ ملك عمومي دون إدراجها ضمن 'مخطط حماية واستصلاح المواقع الأثرية' بشكل فعلي جعلها فضاءً مستباحاً وظيفياً وبصرياً، وهو ما يفسر تدني نقطة معيار 'التنمية المتكاملة' في دراستنا.

4.2.2. الشراكة الفعالة بين القطاعين العام والخاص:

1.4.2.2.غياب الشراكة: بظهور الساحة كفضاء مهمل يفتقر للاستثمارات المنظمة التي تدعم التنمية المحلية المستدامة، مما يجعلها عبئاً اقتصادياً بدلاً من كونها مورداً تراثيا و سياحيا للسكان .

2.4.2.2. دور المجتمع والخواص: يغيب مفهوم الشراكة في تهيئة الساحة؛ حيث لا يوجد أثر لمساهمات رجال الأعمال أو "أعيان المنطقة" في إعادة تأهيل الأثاث الحضري أو الإنارة. الاهتمام يقتصر على المبادرات الفردية لترميم المحلات الخاصة دون رؤية جماعية مشتركة تحمي هوية الساحة.

5.2.2. تنويع الاقتصادات:

1.5.2.2.الموارد المالية: تعتمد الساحة كلياً على الميزانية العامة للبلدية في عمليات التنظيف البسيطة حيث لا يوجد نظام "تأجير مهيكل" لمساحات الساحة يعود عائدها المالي لتهيئتها، كما لا يتم استغلال "النفايات الصلبة" الناتجة عن النشاط التجاري كمورد مالي (إعادة تدوير)، مما يجعلها عبئاً مالياً بدلاً من كونها محركاً اقتصادياً.

6.2.2. زيادة القدرة وتمكين المجتمع المحلي من خلال التدريب وتبادل المعرفة:

1.6.2.2.التوعية والتدريب: يلاحظ غياب البرامج الرسمية أو الجمعوية الموجهة لتوعية السكان والشباب بمدى أهمية "ساحة الشهداء" كإرث حضاري، المعرفة بالتراث تظل "فطرية" لدى كبار السن، لكنها لا تترجم إلى سلوكيات حضرية (مثل الحفاظ على النظافة والأمن).

7.2.2. مشاركة واسعة في الحكم (التخطيط التشاركي):

1.7.2.2.إقصاء المجتمع :عند إعداد المخططات السابقة، تم اتباع المنهج الفوقي في التخطيط، حيث أُقصي المجتمع المحلي والجمعيات من إبداء الرأي في كيفية استغلال الساحة مما أدى إلى وضع حلول لا تراعي احتياجاتهم الحقيقية (مثل حاجتهم لمساحات آمنة للنساء والأطفال)، ونتج عن ذلك عدم احترام السكان لهاته المخططات،هو ما يفسر السلوكيات العمرانية السلبية (مثل التعدي على الأرصفة والتخريب للأثاث الحضري) كنوع من الرفض غير الواعي لفضاء لا يشعرون بالانتماء لتصميمه.

تعليق البعد التخطيطي: وعليه، يمكن القول أن توافق المعيار الثاني (البعد التخطيطي) من برنامج التجمعات المستدام (The Millennium Village Project) مع حالة الدراسة **غير محقق بالكامل** .

3.2. البعد المعماري:

1.3.2. <u>بناء جيد ذو قيمة عالية:</u> *تتمثل القيمة المعمارية للساحة في وجود عناصر تأطيرية هامة، ومن أبرزها المدرسة الابتدائية المطل على الساحة*، تتميز هده الساحة بالهندسة المعمارية الرائعة لمدرسة سيدي ثامر (شالون سابقا في العهد الاستعماري) إلى أنها*تعاني الواجهة من تدهور مادي ناتج عن الرطوبة وتآكل الطلاء*، حيث تعد هذه المدرسة من اقدم المدارس في الجزائر والاولى على مستوى ولاية بوسعادة والمنطقة كاملة 1856م.

صور رقم(52) : مدرسة سيدي ثامر حاليا

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

ورغم هذه القيمة، نلاحظ:

1.1.3.2. تشوه مجموعة الخدمات العامة : رغم توفر المرافق الإدارية والتربوية (المدرسة)، إلا أن هيمنة "الاقتصاد غير الرسمي" (التجارة الفوضوية) أدت إلى إعاقة الوصول لهذه الخدمات وتدني جودتها، فالمدرسة التي يفترض أن تكون قطباً حركياً آمناً أصبحت مداخلها محاصرة بالباعة، مما يعرقل معيار الأداء الوظيفي للمنشآت ويشوه العلاقة البصرية والفيزيائية بين المبنى والساحة.

الصور رقم (53) : التجارة الفوضوية داخل ساحة الشهداء

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

2.1.3.2. واجهات المحلات :

صور رقم (54) : واجهات المحلات المحاطة بالساحة

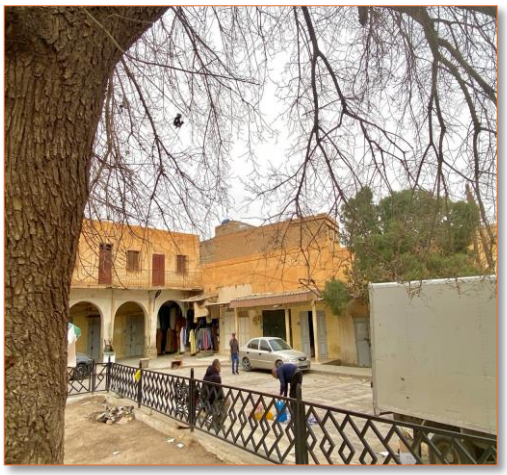

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

تكشف المعاينة الميدانية (انظر الصور رقم و) مفارقة بين القيمة المعمارية للأقواس —كرابط بصري ووظيفي بين النسيج القديم والحديث— وبين تدهور حالتها المادية، يتجلى هذا التدهور في تلف الواجهات والتلوث البصري (كابلات و اللافتات العشوائية) وتكدس سلع الاقتصاد غير الرسمي الذي حجب جمالية العمارة وأعاق مسارات المشاة، مما أدى إلى ضيق الأروقة وفقدان هذه الواجهات لقيمتها التاريخية كشواهد عمرانية في قلب الساحة.

3.1.3.2. الكشك: يبرز في الجهة الغربية للساحة كشك تجاري يحمل لافتة (جلسات الواحة تور للسياحة و الاسفار)، يقع في نقطة حساسة تربط بين قلب الساحة والمسارات المؤدية لعمق القصر العتيق، ورغم موقعه الاستراتيجي الذي كان من المفترض أن يكون 'قطب خدمات سياحي'، إلا أنه في الواقع عبارة عن كتلة خرسانية لاتعبر عن الهوية العمرانية للمكان، وتخلق قطيعة بصرية بين الساحة وامتدادها التاريخي.

الصورة رقم (55): حالة الكشك المادية

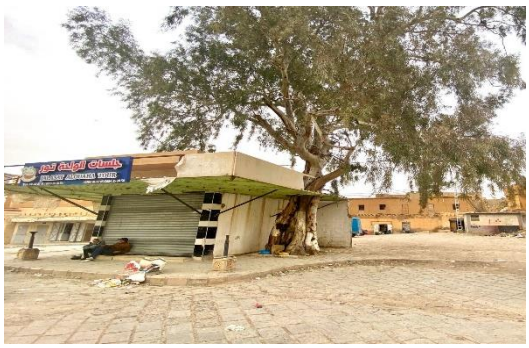

المصدر : تصوير الطالبة 2026/03/02

الصورة رقم (15): موقع الكشك في ساحة الشهداء

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Autocad

2.3.2. احترام الخصوصية و تحقيق الامن و الحالة المدنية:

1.2.3.2.تدهور الامن الحضري : تعاني الساحة من تدهور في "الأمن الحضري" ، حيث أصبحت مرتعاً لممارسات غير قانونية (المافيا بالمصطلح الشعبي) أو الأنشطة غير الرسمية المشبوهة ، مما أدى إلى إقصاء اجتماعي وفقدان الساحة لدورها في التحسين من الصحة والرفاهية لمرتاديها.

2.2.3.2.انعدام الأمن النفسي والمكاني: برزت ظاهرة التسول بشكل مكثف، مما خلق شعوراً بالتهديد لدى المرتادين، وخاصة فئة النساء، اللواتي أصبحن يتجنبن عبور الساحة أو البقاء فيها، هذا الوضع أدى إلى فقدان الساحة لدورها الجوهري وتحولها من فضاء استقبال إلى فضاء عبور سريع ومقلق.

3.2.3.2. ضعف تعزيز التماسك الاجتماعي : بسبب الفوضى وسوء التنظيم ، بدلاً من أن تكون مكاناً لتعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان القصر والمدينة الحديثة، أصبحت فضاءً طارداً ومنفراً مما انعكس سلباً على جودة الحياة الاجتماعية وقيمة المكان كإرث معنوي.

- **تعليق البعد المعماري:** وعليه، يمكن القول أن توافق المعيار الثالث من برنامج التجمعات المستدامة (The Millennium Village Project)مع حالة الدراسة في ساحة الشهداء هو توافق منعدم تقريباً، **بنسبة (1/ 2) أي 50%.**

4.2.التقييم النهائي لنتائج البرنامج :

وبعد الدراسة التحليلية الدقيقة للفضاء العام، يتعين علينا الجزم رقمياً بأن 'ساحة الشهداء' تعاني عجزاً حاداً، حيث بلغت النسبة الإجمالية للاختلالات والمعايير غير المحققة 84.62%، مقابل 15.38% فقط للمؤشرات المحققة. ويتجلى عمق الأزمة أساساً في البُعد التخطيطي بنسبة تحقيق (0%)، يليه البُعد العمراني بـ (25%)، بينما سجل البُعد المعماري نسبة (50%)، مما يثبت حتمية التدخل بمشروع تنفيذي مستدام".

3.تقديم مجتمع و عينة البحث :

لتحقيق أهداف مذكرتي المتعلقة بتشخيص واقع ساحة الشهداء ببوسعادة ومعرفة سبل تهيئتها، كان من الضروري النزول إلى الميدان للتقرب من مستخدمي الساحة ومعرفة آرائهم. ولهذا الغرض، قمت بتوزيع استمارة استبيان على عينة مكونة من 20 مشاركاً.

يهدف هذا العمل الميداني إلى فهم تقييم المستخدمين للوضعية الحالية للساحة من جوانبها المختلفة، وقد قمت بتفريغ هذه الإجابات وتحليلها لاستخدامها كقاعدة أساسية في بناء مقترحات التهيئة التي سأقدمها في هذه الدراسة.

1.3. تحليل الإستمارة :

1.1.3.المعلومات العامة للعينة:

الجدول رقم (13): المعلومات العامة لعينة البحث

المعيار	الفئات	التكرار	النسبة (%)
الفئة العمرية	أقل من 18 سنة	0	%0
	18 – 35 سنة	6	%30
	36 – 60 سنة	10	%50
	أكثر من 60 سنة	4	%20
الصفة	ساكن في القصر العتيق	2	%10
	زائر من حي آخر	16	%80
	سائح / عابر سبيل	2	%10
معدل الزيارة	يومياً	4	%20
	أحياناً	10	%50
	نادراً	6	%30

المصدر: من إعداد الطالبة 2026

- نستنتج أن الساحة تستقطب الشباب و اصحاب منتصف العمر والزوار من خارج الحي بشكل أساسي، لكنها فقدت قيمتها كفضاء يومي لسكان القصر العتيق، وهذا يعني أنها تحولت من مكان اجتماعي إلى مجرد نقطة عبور.

2.1.3.تقييم الوضع الحالي (الجانب الفيزيائي والجمالي) :

الجدول رقم (14): تقييم الوضع الحالي

السؤال	جيد	متوسط	سيء	سيء جداً
الوصول سيراً	0	8 (%40)	12 (%60)	0
أماكن الجلوس	0	0	0	20 (%100)
الإنارة ليلاً	0	0	10 (%50)	10 (%50)
النظافة	0	0	4 (%20)	16 (%80)
حالة النافورة	0	4 (%20)	6 (%30)	10 (%50)

المصدر : من إعداد الطالبة 2026

- نستنتج من الاشخاص ان هناك نقص حاد في الخدمات، فالكراسي قليلة و متدهورة والنظافة سيئة جداً، حتى المعالم المركزي كالنافورة أصبحت لا تعبر عن تراثها ، مما يؤكد أن الساحة تحتاج لعملية صيانة وترميم شامل و فوري.

3.1.3.الاستخدام والحركية (البعد الوظيفي):

الجدول رقم (15): الإستخدام و الحركية في الساحة

السؤال	الخيارات	التكرار	النسبة
السبب الرئيسي للزيارة	العبور فقط	12	%60
	القرب من المرافق	8	%40
	الراحة / لقاء الأصدقاء	0	%0
الشعور بالأمان ليلاً	لا أشعر بالأمان	16	%80
	نعم ولكن بحذر	4	%20
	نعم دائماً	0	%0

المصدر: من إعداد الطالبة 2026

– نستنتج أن الساحة حالياً تُستخدم كمجرد فضاء عادي فقط وليس للراحة، والسبب هو انعدام الأمان ليلاً. هذا الخلل جعل الناس يهجرون المكان بمجرد غياب الشمس، مما أفقد الساحة حيويتها المطلوبة.

4.1.3.البعد التراثي والبيئي:

الجدول رقم (16): البعد التراثي و البيئي للساحة

السؤال	الخيارات	التكرار (N)	النسبة (%)
التعبير عن الهوية	نوعاً ما	14	%70
	لا يعبر إطلاقاً	6	%30
	نعم بشكل كبير	0	%0
علاقة الساحة بالقصر	فضاء منفصل (غريب)	12	%60
	السيارات والمباني تحجب الرؤية	8	%40
	امتداد طبيعي وتراثي	0	%0
الغطاء النباتي	تفتقده بشدة	16	%80
	تفتقده قليلاً	4	%20
أسباب التدهور الفيزيائي	غياب الصيانة من السلطات	6	%30
	السلوكيات السلبية (التخريب)	6	%30
	الاستخدام المفرط وغير المنظم	8	%40

المصدر: من إعداد الطالبة 2026

– نستنتج أن أغلب الناس تشعر بأن الساحة 'غريبة 'عن هوية القصر العتيق ولا تمثله، بالإضافة إلى النقص الكبير في المساحات الخضراء والظل، وهذا يستدعي إعادة تصميمها بروح تراثية لإظهار هوية بوسعادة الأصيلة. كما يرجع المشاركون سبب التدهور الميداني أساساً إلى الاستخدام العشوائي والفوضى، مما يؤكد أن الحل يكمن في تنظيم الاستعمالات وإعادة الاعتبار للجانب التراثي والبيئي.

5.1.3.الحركية والأمن:

نستنتج أن الساحة أصبحت بيئة منفرة مما يفرض علينا ضرورة التدخل الجذري لإعادة الأمن وتنظيم الحركة لتحويلها من فضاء خطر إلى فضاء آمن ومريح خاصة لفئة النساء و الأطفال .

الجدول رقم (17): الحركية و الأمن في الساحة

السؤال	الخيارات	التكرار	النسبة
الانزعاج من السيارات	نعم بشدة	18	%90
	قليلاً	2	%10
الشعور بالأمان العام	نعم	0	%0
	لا	20	%100
العائق الرئيسي	(السوق، السيارات، النظافة)	20	%100

المصدر: من إعداد الطالبة 2026

6.1.3.أسباب التدهور الميداني :

نستنتج أن السبب الأكبر لتدهور الساحة هو الاستخدام العشوائي والفوضى (بنسبة 40%)، وهذا يعني أن مجرد التنظيم ومنع التصرفات الخاطئة سيحل جزءاً كبيراً من مشكلة الساحة.

الجدول رقم (18): أسباب التدهور الميداني للساحة

السبب الرئيسي للتدهور	التكرار	النسبة (%)
غياب الصيانة الدورية من السلطات	6	%30
السلوكيات السلبية (التخريب)	6	%30
الاستخدام المفرط وغير المنظم	8	**%40**
المجموع	**20**	**%100**

المصدر: من إعداد الطالبة 2026

7.1.3.توصيات ومقترحات التحسين (بناءً على رغبة المستخدمين):

من خلال معالجة التساؤلات المفتوحة، لخصنا أهم مطالب المشاركين في مشروع التهيئة الجديد:

1. اغلبهم يقول توفير الامن للمارين و السياح.
2. محاولة ازالة التجارة العشوائية و التركيز على اماكن الظل و الجلوس و ايضا الانارة.
3. االترميم و الحفاظ على الهوية و المعلم المركزي .

خلاصة الفصل :

كشفت الدراسة التحليلية لساحة الشهداء ومحيطها بمدينة بوسعادة عن قيمة تاريخية وأثرية بالغة، حيث يضم الموقع معالم بارزة تمثل الهوية المحلية والذاكرة الجماعية للسكان، إلا أنها تعاني حالياً من تهميش واضح .

- أظهر التشخيص تدهوراً ملموساً في النسيج العمراني نتيجة غياب الصيانة وتراكم العوامل الجوية، بالإضافة إلى انتشار مظاهر التلوث البصري المتمثلة في التمديدات العشوائية مما أضعف القيمة الجمالية والسياحية للموقع.
- من خلال تطبيق معايير برنامج التجمعات المستدامة في تحليل الساحة، رصدنا خللاً في التوازن بين الأبعاد البيئية والاجتماعية والوظيفية، خاصة فيما يتعلق بضعف الراحة الحركية والحرارية ونقص المساحات الخضراء المنظمة وضعف استهلاك الموارد.
- أكدت نتائج الاستبيان الموزع على مستخدمي الساحة وجود استياء من غياب عناصر التأثيث الحضري الأساسية التي تنتمي الى هوية الساحة و قلة الامن خاصة وهي عناصر ضرورية حسب أهداف التجمعات المستدامة لتعزيز الحيوية الاجتماعية وإطالة مدة المكوث في الفضاء العام.
- غياب المرجعية التقنية للتعامل مع هذا الفضاء كمركز حيوي يربط القصر بالمدينة الحديثة أي تفتقر لأي سجل تقني يخص شبكاتها أو أثاثها الحضري .
- سيطرة التوقف العشوائي للسيارات و عرقلة المشاة أدى إلى إضعاف دور الساحة كفضاء مستدام يشجع على التنقل النظيف، وهو ما يتنافى مع مبادئ التصميم الحضري المعاصر التي تهدف لخلق بيئة شاملة وصديقة للإنسان.

تبرز الخلاصة النهائية ضرورة تبني مقترح تصميمي يرتكز على مخرجات هذا البرنامج، من خلال الموازنة بين "الترميم المحافظ" للأصالة المعمارية وبين "التأهيل المستدام" عبر توفير أثاث حضري وأكشاك خدماتية تضمن كفاءة الساحة مستقبلاً.

تهدف هذه النتائج والبرنامج المسطر إلى تحويل ساحة الشهداء من فضاء عبور متدهور إلى قطب سياحي وثقافي مستدام، يعيد الاعتبار لقلب مدينة بوسعادة التاريخي ويحقق تطلعات مستخدميها.

المشروع التنفيذي :

تثمين ساحة الشهداء

تمهيد :

بعد الدراسة التحليلية لساحة الشهداء ومحيطها التراثي، ومن خلال تشخيص مظاهر التدهور العمراني والمعماري التي مست هذا الفضاء الحيوي و اعتمادا على السياسات و المشاريع التي جاءت للحفاظ على التراث العمراني في الفصل الأول ، أصبح من الضروري صياغة رؤية استراتيجية تهدف إلى إعادة الاعتبار لهذه الساحة وتثمين قيمتها التاريخية.

إن الانتقال من مرحلة التشخيص إلى مرحلة المشروع التنفيذي يستلزم تبني مجموعة من المبادئ التوجيهية التي تشكل حجر الأساس في عملية التدخل، تهدف هذه المبادئ إلى خلق توازن منهجي بين متطلبات الحفاظ على الهوية الأصيلة للساحة، وبين ضرورة عصرنة الوظائف وتأهيل الفضاء العام ليستجيب لاحتياجات السكان والزوار على حد سواء.

1. مبادئ التهيئة :

بعد استكمال المرحلة التحليلية المعمقة للفضاء، ننتقل الآن إلى صياغة استراتيجية التهيئة، والتي أسعى من خلالها إلى تجسيد الرؤية المستقبلية للساحة كقطب حضري حيوي ومستدام.

ولتحقيق هذا الهدف، ارتكزت في مقترحي على أربعة مبادئ أساسية تتكامل فيما بينها لضمان التوازن بين الحفاظ على الذاكرة الجماعية للسحاة ، وتلبية المتطلبات الوظيفية والبيئية المعاصرة.

1.1.المبدا الاول : إعادة التثمين الفيزيائي والوظيفي لعناصر الساحة و محيطها

يهدف هذا التدخل إلى استعادة الهيبة البصرية للساحة عبر ترميم غلافها المعماري (واجهة المدرسة والمحلات) وتثمين عناصرها المركزية، مع إعادة تصميم الغلاف الخارجي للأكشاك بمواد تتناغم مع المحيط العمراني، لخلق مشهد حضري متجانس يقطع مع حالة التدهور المادي ويبرز القيمة الجمالية للفضاء.

المخططرقم (08): مبدأ إعادة التثمين الفيزيائي و الوظيفي لعناصر الساحة و محيطها

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Autocad

2.1.المبدأ الثاني: التنظيم الوظيفي و السلامة المجالية

يهدف هذا التدخل إلى إعادة هيكلة الفضاء العمومي عبر توزيع عقلاني للوظائف، يضمن انسيابية حركة العبور وسلامة المشاة من خلال فصل مسارات المركبات وتأمين حدود الساحة. كما يرتكز على القضاء على النشاط التجاري العشوائي وتوفير إنارة حضرية فعالة لضمان أمن الفضاء ليلا واستمرارية استخدامه، بالإضافة إلى نشر لوحات إرشادية توجيهية لتسهيل قراءة المجال وتنظيم حركة المرتادين وولوجهم لمختلف الخدمات.

المخطط رقم (09): مبدأ التنظيم الوظيفي و السلامة المجالية

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Autocad

3.1.المبدا الثالث : الحماية البيئية والراحة الحرارية

يهدف هذا التدخل إلى تحقيق الاستدامة الحضرية عبر تهيئة مناخ محلي مريح للمشاة، من خلال الإدارة الذكية للمياه (نظام الضباب المائي وشبكات الصرف) والاعتماد على حلول التظليل الطبيعي والاصطناعي. كما يرتكز على استخدام تبليط أرضيات بمواد ذات خصائص عازلة للحرارة لتقليل الانحباس الحراري، مع تحسين جودة البيئة الحضرية بتوفير نقاط مياه الشرب ونشر ثقافة الفرز الانتقائي للنفايات، مما يضمن فضاءً صحياً ومستداماً".

المخطط رقم (10) : مبدأ الحماية البيئية و الراحة الحرارية

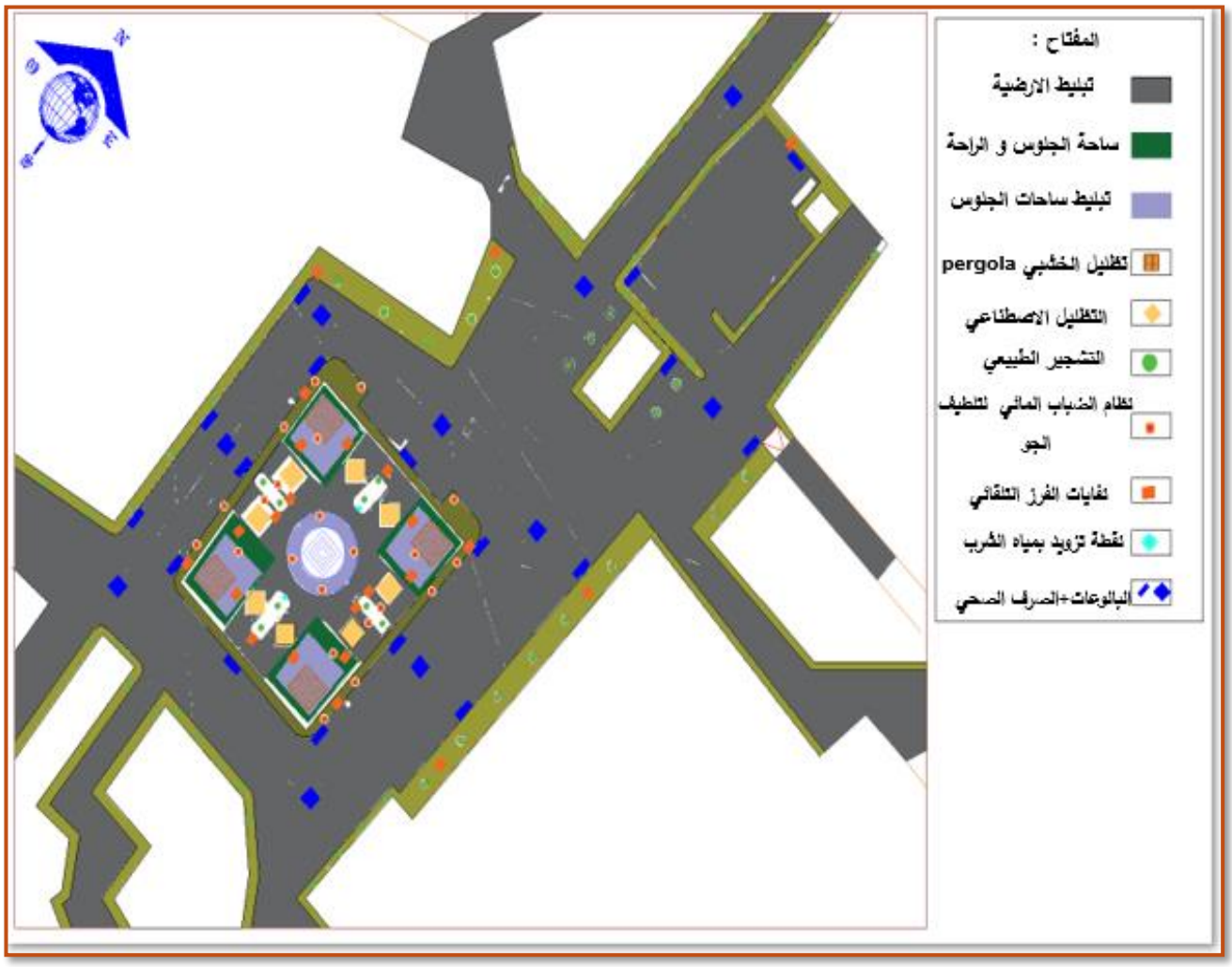

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالإعتماد على برنامج Autocad

4.1. المبدا الرابع : تعزيز الهوية التراثية

يهدف هذا التدخل إلى تحويل الساحة إلى قطب جذب يبرز الذاكرة الجماعية لمدينة بوسعادة، عبر توظيف الحجر المحلي في الأرضيات كعنصر هوية، وترميم المعالم المركزية والواجهات التاريخية. كما يرتكز على دمج وسائط تفسيرية (جداريات تعريفية وخزانات كتب) لتعزيز البعد الثقافي، مما يضمن فضاءً آمناً يعمق الشعور بالانتماء.

المخطط رقم (11) : مبدأ تعزيز الهوية التراثية

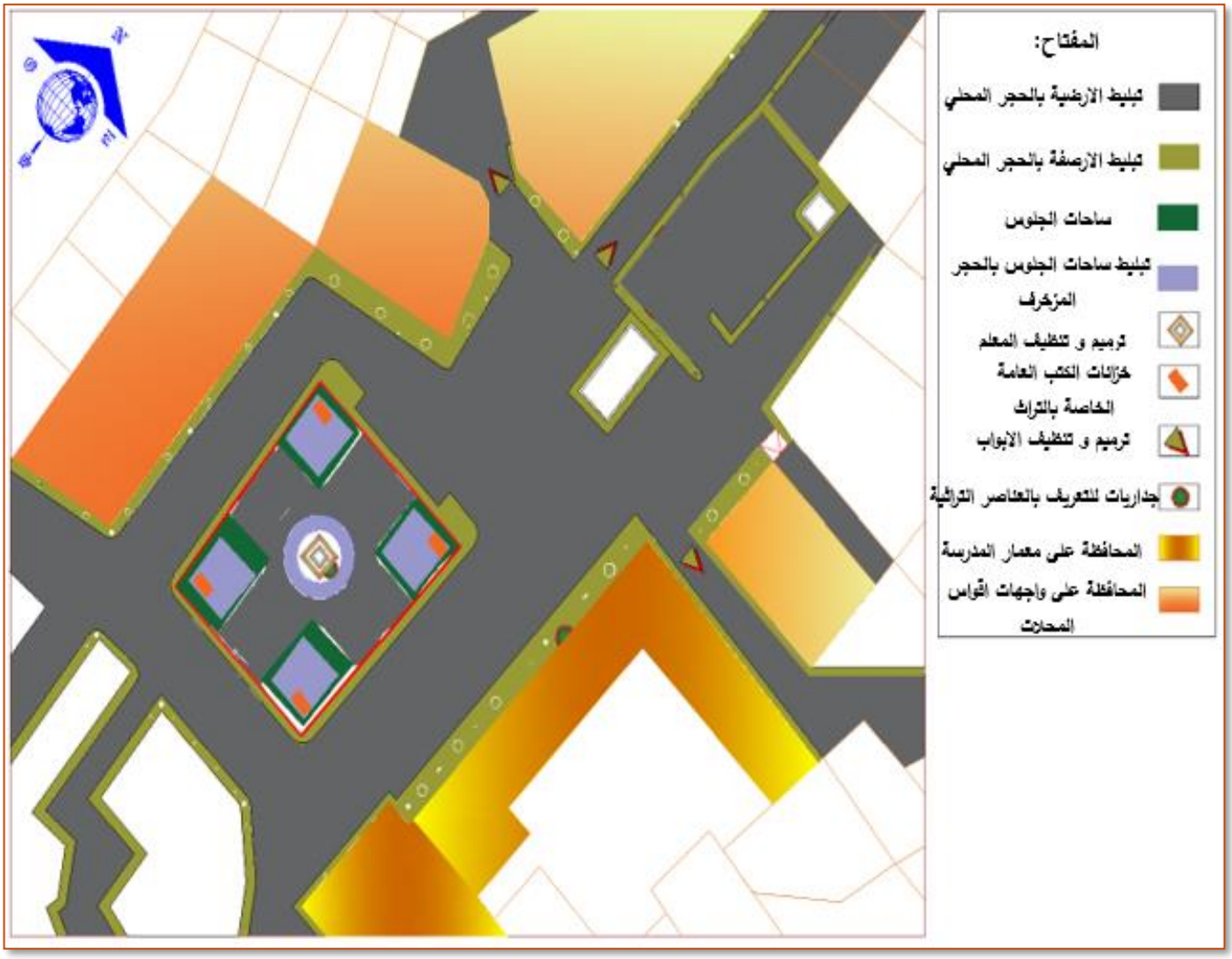

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Autocad

5.1.المشروع التنفيذي :

يلخص المخطط النهائي الرؤية الشاملة لإعادة إحياء الساحة مدمجاً المبادئ الأربعة للتهيئة في نسيج عمراني واحد، يهدف هذا المقترح المتكامل إلى الانتقال بالفضاء نحو بيئة مستدامة، آمنة، ونابضة بالحياة، تضع راحة المواطن والزائر في صلب الاهتمام، وتجعل من التراث العمراني المحلي محركاً أساسياً لجاذبية الساحة.

المخطط رقم (12) : المشروع النهائي لتثمين ساحة الشهداء بمدينة بوسعادة

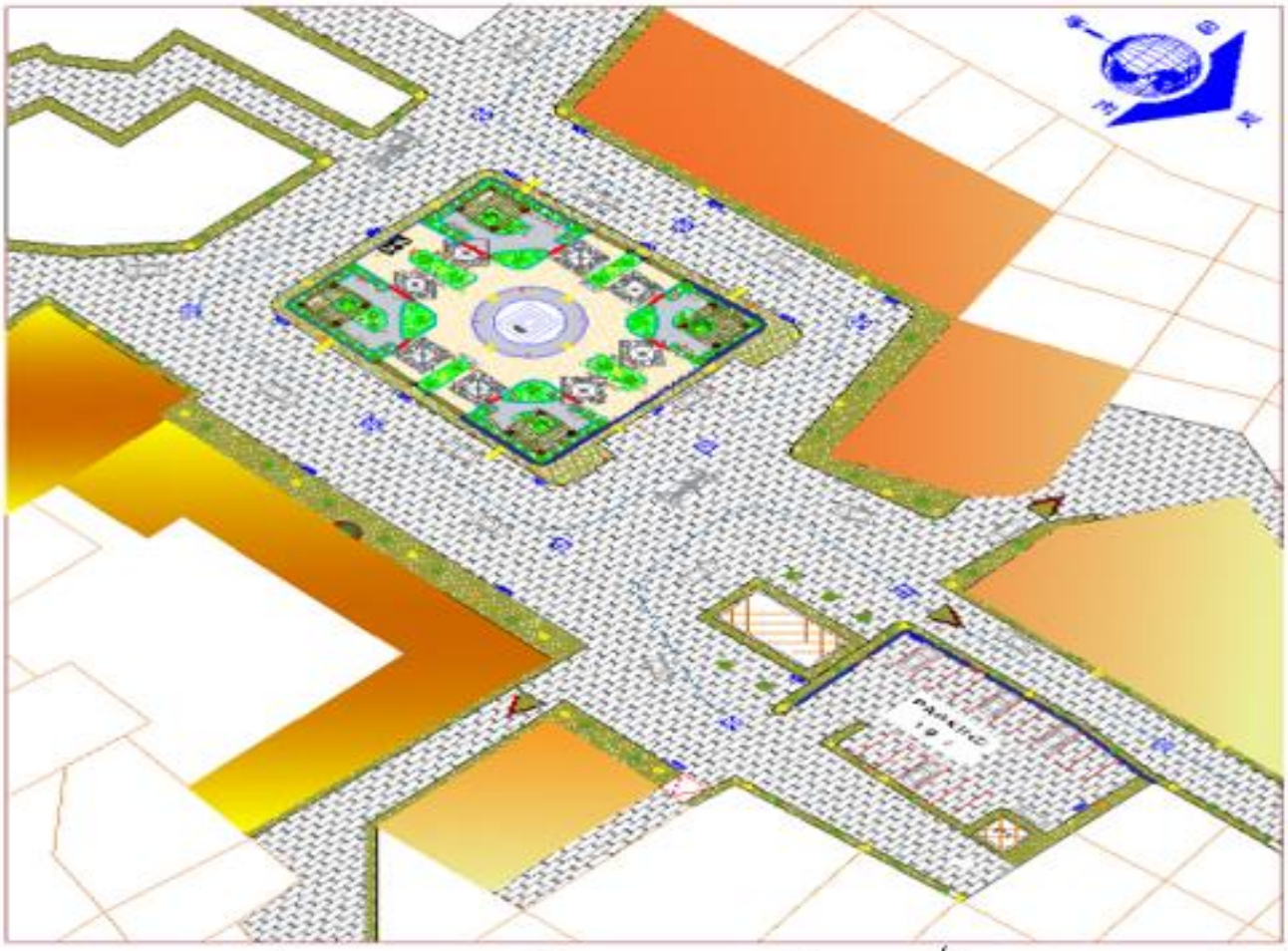

معهد تسيير التقنيات الحضرية	
قسم العمران	
السنة ثانية ماستر	
من إعداد الطالبة شوية بشرى	
التاريخ :2026/05/12	
السلم:1/100	

2.العناصر التفصيلية و تثمين مكونات الفضاء المقترح :

1.2. معالجة العناصر المعمارية :

1.1.2. واجهة المدرسة والمحلات : إجراء تنظيف فني للواجهات بإزالة العوامل الجوية، مع توحيد لوني يعتمد التدرجات الترابية المحلية، وتوحيد نمط النجارة الخشبية للنوافذ والأبواب دون المساس بخصائصها المعمارية .

الصورة رقم (56) : منظور ثلاثي الأبعاد (3D) تثمين أبواب الساحة و تنظيفها

الصورة رقم (57): منظور ثلاثي الأبعاد (3D)لتثمين واجهة مدرسة سيدي ثامر

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج sketchup

الصور رقم (58): منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لتثمين واجهات المحلات

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج sketchup

2.1.2. تغيير الغلاف الخارجي للاكشاك:

الصورة رقم (59): منظور ثلاثي الأبعاد (3D) للغلاف الخارجي الخشبي لكشك السياحة و الاسفار

الصور رقم (60): منظور ثلاثي الأبعاد (3D) للغلاف الخارجي الخشبي لكشك توزيع الكهرباء

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج sketchup

3.1.2. معمار المرحاض العمومي المقترح : مرحاض عمومي مستدام من الخشب، يأخذ شكل كتلة مستطيلة مقسمة إلى جناحين منفصلين (للنساء والرجال) لتلبية الاحتياجات الضرورية للزوار و السياح .

الصورة رقم (61): منظور ثلاثي الأبعاد (3D) للمرحاض العمومي المقترح

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج sketchup

2.2. مداخل الساحة المركزية :

عنصر معماري يتموضع استراتيجياً في مداخل الساحة المركزية. يُصنع هذا العنصر من الحجر الطبيعي المحلي ليحاكي في تصميمه وخامته الأبواب الرئيسية التقليدية الموجودة في ساحة الشهداء.

الصورة رقم (62) : مقاييس مداخل الساحة المركزية المقترحة

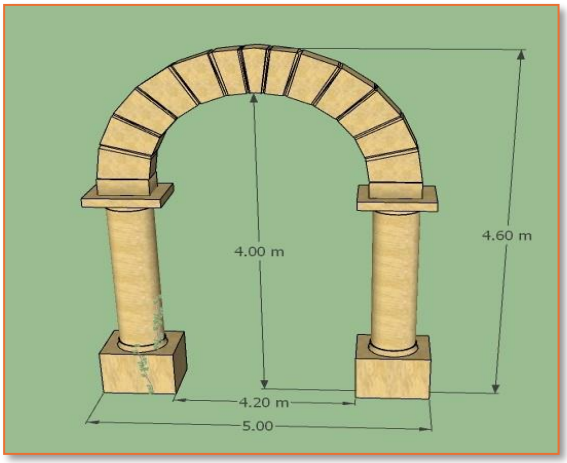

المصدر : موقع 3d warehouse

3.2. موقف السيارات المقترح :

يهدف للحد من ظاهرة الاختناق المروري والتوقف العشوائي المحيط بساحة الشهداء تم تصميم موقف سيارات منظم بسعة 19 مكانًا ، يعتمد على زاوية وقوف قائمة (90°) لضمان الاستغلال الأمثل للمساحة.

- تم تحديد أبعاد البقعة الواحدة بـ 2.50 × 5 م مع تأمين ممر حركة مركزي بعرض 6 م لضمان مرونة وسلاسة المناورة أثناء الدخول والخروج.

المخطط رقم (13) : موقف السيارات المقترح

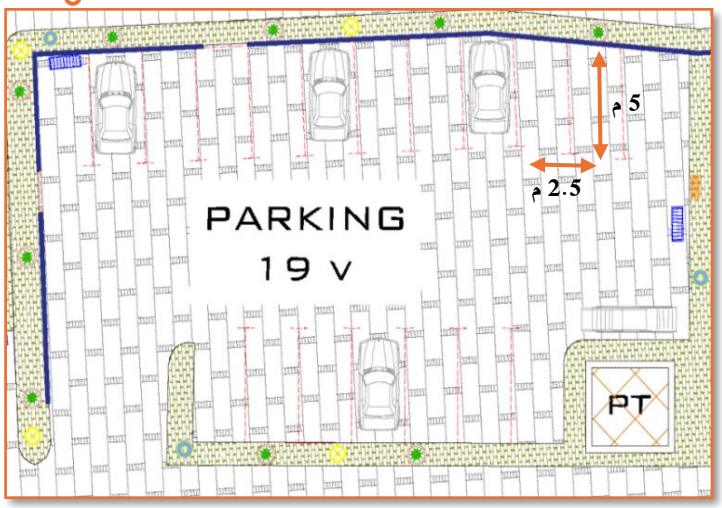

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج Autocad

- تم تزويد محيط الموقف بأرصفة مشجرة مجهزة بأعمدة إنارة لضمان الأمن البصري ليلًا، مع إدراج عناصر أثاث حضري.

الصورة رقم (63) : منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لموقف السيارات

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج sketchup

4.2. جداريات للتعريف بالعناصر التراثية باللغة العربية والأجنبية :

الصور رقم (64) : الجداريات المقترحة للتعريف بساحة الشهداء و مدرسة سيدي ثامر باللغة العربية و الاجنبية

المصدر : من إعداد الطالبة 2026

5.2. تاثيث ساحة الشهداء:

الجدول رقم (19) : تأثيث ساحة الشهداء المقترح

اسم العنصر المعماري	العدد	الوصف الهندسي والجمالي والتنفيذي	الصور رقم (65)(66)(67)(68)(69)(70)(71)(72)(73)(74)(75)(76)(77)(78)(79)(80): تاثيث الساحة المقترح
الكراسي العمومية	30	مصممة بمواد مستدامة تمزج بين الخشب المحلي والمعادن ومقاومة للعوامل المناخية، توفر الراحة للمشاة وتوزع استراتيجياً في مساحات الجلوس لتعزيز البعد الاجتماعي طولها بين 1.80م إلى 2 م هذا الطول مثالي لاستيعاب 3 أشخاص بارتياح، مما يضمن كفاءة التوزيع الكمي الكلي.	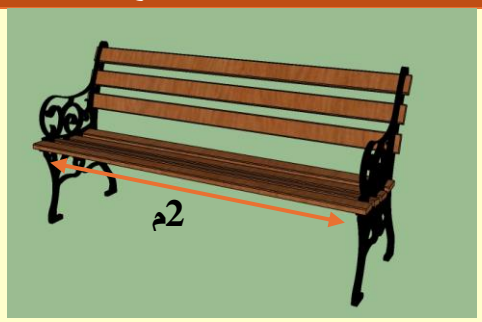
أعمدة الإنارة المزدوجة	4	أعمدة توفر إضاءة مزدوجة بارتفاع فني يتراوح بين2.5 م إلى 3 م لتأمين دائرة انتشار ضوئي واسعة تغطي الفراغ المركزي للساحة". مما يضمن السلامة الأمنية والراحة البصرية ليلاً.	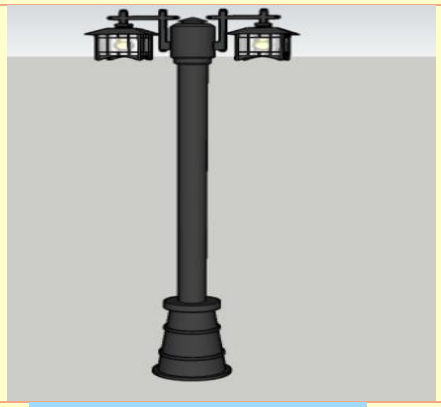
أعمدة الإنارة البسيطة	35	وحدات إنارة عمودية مخصصة لإضاءة مسارات المشاة الثانوية والمناطق الخدمية بشكل موجه وهادئ بارتفاع فني يتراوح بين2.5 م إلى 3 م .	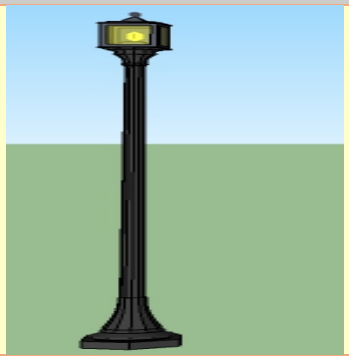

الإنارة الحائطية	موزعة على الواجهات و 4 في المعلم	إنارة حائطية ذات طابع تراثي، تم إدراجها لتأمين حركة المشاة ليلاً وإبراز الملامح المعمارية والجمالية للواجهات،على ارتفاع قياسي يتراوح بين 3م إلى 4م عن مستوى الأرض.	
حاويات النفايات للفرز	20	سلال مهملات خشبية مخصصة للفرز الانتقائي موزعة و مصممة بشكل جمالي يتماشى مع المحيط مع تظليل للحماية من العوامل الجوية للحفاظ على نظافة الساحة وحماية البيئة.	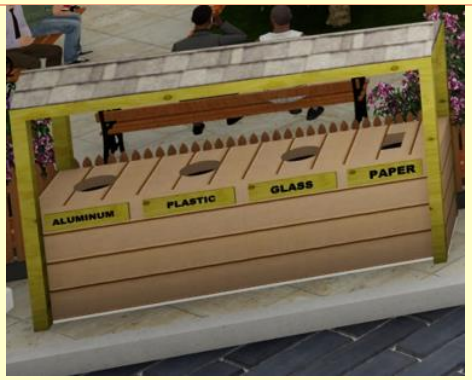
التظليل الخشبي (Pergola)	4	هياكل تظليل خشبية خفيفة توفر حماية من الإشعاع الشمسي المباشر، وتخلق مساحات جلوس مظللة ومريحة حرارياً موجودة فوق اماكن الجلوس الاربعة ثابتة .	
التبليط ارضية الساحة	تبليط الساحة كاملة	من الحجر الطبيعي المحلي يتوافق مع الخصوصية التاريخية والأثرية للساحة والقصر و لتقليل الانعكاسات الحرارية بما يتلاءم مع مناخ للمنطقة.	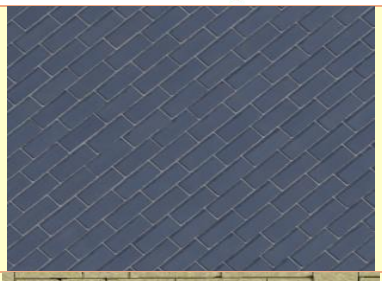
تبليط ساحات الجلوس	4	أعتُمد في فضاءات الجلوس نفس الحجر الطبيعي للساحة مع تغيير نمط التصفيف الهندسي و اللون لتحديد النطاقات الوظيفية.	

نظام الضباب المائي	22	تقنية بيئية أرضية مخصصة تعتمد على ضخ رذاذ الماء لتلطيف الجو في الساحة، وخفض درجات الحرارة في فترات الذروة صيفا .	
خزانات الكتب العامة (مكتبات الشارع)	4	وحدات خشبية ذات طابع تقليدي محلي تحتوي على كتب وثائقية وثقافية تغنى بتراث وتاريخ مدينة بوسعادة مزوعة في ساحات الجلوس لتشجيع المطالعة وتثمين الهوية المحلية في الفضاء العمومي.	
نقطة التزويد بمياه الشرب	2	نقطة تزويد بمياه الشرب مصممة بحجر طبيعي تقليدي ومصب نحاسي، كعنصر أثاث حضري يهدف إلى توفير مياه الشرب للمشاة و السياح وتعزيز حيوية الساحة دون هدر للمياه".	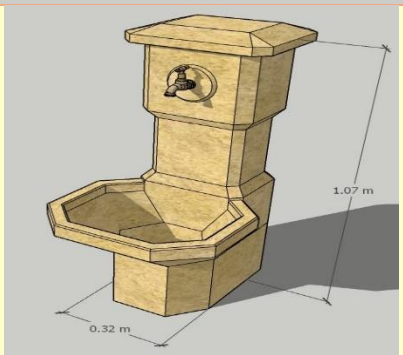
اللوحات الإرشادية واللافتات	موضوعة في كامل الساحة	لوحات اتجاهية خشبية مصممة بأسلوب يحاكي الهوية المحلية لساحة الشهداء، يهدف إلى إدارة الفضاء العام وتسهيل قراءته من خلال تحديد الوظائف الحضرية (كالمواقف والمرافق العامة)، وتنظيم السلوكات عبر إشارات المنع والإرشاد.	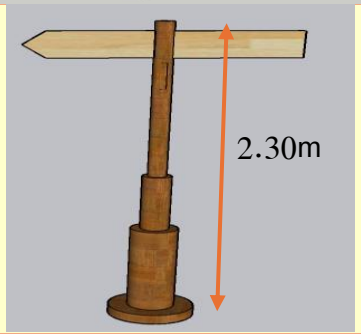
السياج الحضري	2	حواجز فيزيائية خفيفة مصنوعة من الخشب المعالج والمقاوم للرطوبة والشمس بارتفاع 0.75 م ويضمن الفصل الآمن بين المشاة والسيارات.	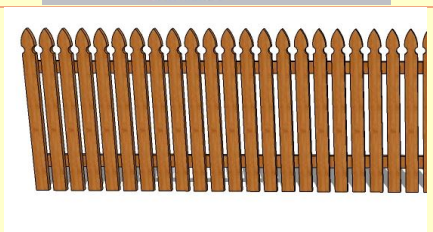

موقف الدراجات الهوائية	3	وحدة خشبية سميكة مصممة بشكل هندسي مثبتة في الأرض مخصصة لتوقف الدراجات بشكل آمن، تشجيعاً لوسائل النقل المستدامة والصديقة للبيئة.	
التشجير الطبيعي	موزعة على كل الساحة	منظومة نباتية ترتكز على أشجارمتنوع خاصة النخيل المستوحاة من الهوية الواحية لبوسعادة، لتوفير تظليل طبيعي مع ترسيخ الطابع والأصالة التاريخية للفضاء.	
التظليل الاصطناعي	8	مظلات حضرية ذكية مزودة بـ نظام فتح وإغلاق أوتوماتيكي تفتح صباحا لتأمين الحماية الحرارية الكاملة تمت برمجة التظليل ليغطي نسبة تتراوح بين 30%إلى 35 %من المساحة المركزية للساحة، وهي النسبة المعيارية الكفيلة بتأمين مصدات شمسية و توفير التظليل للمشاة ارتفاعها يصل الى 3.5 م.	

المصدر : من إعداد الطالبة 2026+ الإعتماد على موقع 3d warehouse

6.2. منظر ساحة الشهداء ليلا:

الصورة رقم (81) : منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لساحة الشهداء ليلا

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج sketchup

7.2.منظر ساحة الشهداء من جميع النواحي بعد تثمينها :

الصورة رقم (82) : منظور ثلاثي الأبعاد (3D) لساحة الشهداء من جميع النواحي بعد تثمينها

موقف
مدرسة

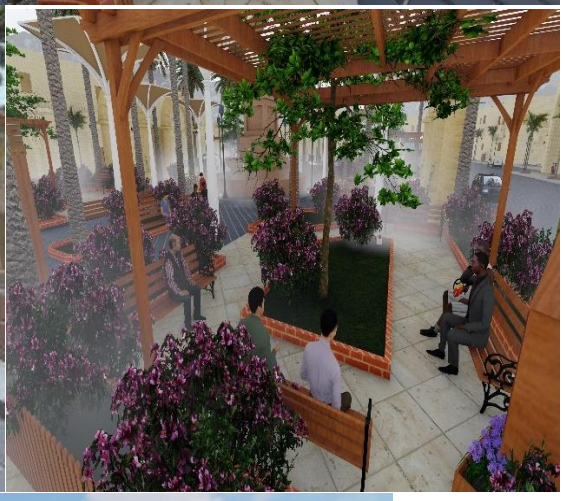

المصدر : من إعداد الطالبة 2026 بالاعتماد على برنامج sketchup

3.التقييم النهائي والتحقق من فرضية الدراسة:

بناءً على مخرجات التشخيص الكمّي والميداني لـ "ساحة الشهداء" وفي سياق ضبط التوجهات الكبرى للمشروع التنفيذي، استندنا في تحديد مبادئ التهيئة على ثلاثة محاور: أولها الخصائص المورفولوجية للقصر العتيق، وثانيها رصد الاختلالات الوظيفية والبصرية بمصفوفة المؤشرات (التي سجلت 84.62%اختلالات مقابل 15.38%مؤشرات محققة)، وثالثها تفعيل الأبعاد البيئية والاجتماعية بناءً على مقترحات استبيان المستخدمين لتوفير الأمن، وأماكن الجلوس، والتظليل، والإنارة، وإزالة التجارة العشوائية. ولتأطير هذه العناصر علمياً، تم إسقاطها ومطابقتها مع أهداف برنامج تحقيق التجمعات المستدامة(Millennium Village Project)

حيث يرتكز هذا البرنامج على التنمية المستدامة المتكاملة انطلاقاً من النواة المحلية، وهو ما تبنيناه في صياغة مبادئ تهيئة مرنة تتكامل فيها الأبعاد التخطيطية ، العمرانية ، والمعمارية ، عبر دمج تقنيات البناء

التقليدية الذكية ومواد المنطقة المحلية لمواجهة الإجهاد المناخي، وتنظيم مسارات الحركة والمشاة لحل عقد الازدحام، والارتقاء بوظائف الساحة تلبيةً لرغبة المارين والسياح. إن هذا الربط يسعى لإعادة تثمين هوية الساحة كإرث حضاري، وتحويلها من فضاء متدهور إلى "رئة حيوية" مستدامة تلبي الاحتياجات المعاصرة دون المساس بأصالتها التاريخية الممتدة من عمارة القصر.

وتأسيساً على هذه المطابقة العلمية والميدانية، نؤكد في نهاية هذا المسار التحليلي أنه قد تم التحقق من صحة فرضية الدراسة إيجابياً حيث ثبت بالملموس أن إعادة الاعتبار للمقومات التاريخية المجالية لساحة الشهداء هو المدخل الحتمي والركيزة الأساسية لمعالجة الاختلالات الوظيفية والبيئية لمرصودة، مما يضمن كفالة تثمين هويتها التراثية وتحولها الفعلي إلى فضاء عام مستدام يربط عراقة الماضي بتطلعات المستقبل.

4. التوصيات :

المبدأ الأول: التثمين الفيزيائي والوظيفي لعناصر الساحة ومحيطها

- تفعيل دور البلدية في الرقابة اليومية والصيانة المستمرة للفراغ العام، مع سنّ إجراءات ردعية وصارمة تفرض عقوبات مالية على أي سلوك يتسبب في تخريب أو تشويه معالم الساحة.
- استغلال كشك السياحة و الاسفار كمركز توجيهي حيوي عبر توظيف مرشدين سياحيين محليين لتقديم جولات تعريفية بالعمق التاريخي لساحة الشهداء والقصر العتيق.
- الاستدامة الهيدروليكية للنافورة إدراج نظام لضخ وتدوير المياه وإعادة تصفيتها آلياً عبر شبكة صنبورية ذكية تضمن استمرار التدفق دون هدر للموارد المائية.
- وضع برنامج دوري للتنظيف الفني والمعالجة الوقائية لعناصر الأبواب والمداخل الحجرية لحمايتها من العوامل الجوية وضمان استدامة خاماتها المحلية.

المبدأ الثاني: التنظيم الوظيفي و السلامة المجالية

- اعتماد نظام استغلال مدفوع الأجر برسم رمزي لـ "موقف السيارات المقترح" و"المرحاض العمومي" بهدف تحقيق التمويل الذاتي المستدام ، وتوجيه هذه العائدات مباشرةً لصندوق الصيانة الدورية الذاتية للساحة.

- تنظيم نشاط السوق بجعله مؤقتاً (خلال العطلة الأسبوعية ولفترة صباحية محددة) للحفاظ على الجاذبية السياحية الحيوية للأجواء الشعبية مع ضبطه بجدول زمني صارم.

- إلزام باعة السوق المؤقت بتنظيف الفضاء فور الانتهاء من النشاط، مع فرض غرامات مالية على من يخالف مواقيت العمل ونظافة المحيط الحضري.

- تعزيز الأمن الحضري بتفعيل مركز مراقبة دائم (بالتنسيق مع مصالح الأمن أو الحراسة المحلية) لضمان بيئة آمنة للنساء والأطفال، والحد من الظواهر السلبية كالتسول و السلوكيات غير الحضرية .

- توزيع شبكة الإنارة العامة بشكل مدروس يقضي على الزوايا المظلمة، مما يرفع من شعور الأمان ليلاً.

المبدا الثالث : الحماية البيئية و الراحة الحرارية

- تشغيل رذاذ المياه صيفاً لتلطيف مناخ بوسعادة الحار، وتفريغ الشبكة وعزل الفوهات شتاءً لحمايتها من التلف والانسداد، و تزويد النظام بفلاتر تصفية لمنع الترسبات الكلسية، مع برمجة صيانة دورية لضمان كفاءة ضخ المياه.
- الصيانة المستمرة لشبكة صرف مياه الأمطار وقنوات الصرف الصحي لتفادي الإنسدادات والفيضانات السطحية بالساحة.
- المشاركة المجتمعية لاستدامة التشجير بإشراك أصحاب المحلات المجاورة وتكليفهم بالسقي والمراقبة اليومية للأشجار والورود لضمان استدامتها الجمالية.
- التسيير الزمني للمظلات الاصطناعيةب فتح المظلات نهاراً للحماية من الشمس، وطيّها عند الغروب لفتح الفضاء بصرياً وتوفير متنفس طبيعي للزوار.
- توفير حاويات الفرز التلقائي للحفاظ على نظافة الساحة، واستغلال عائدات بيع النفايات القابلة للتدوير في صيانة المرافق.

المبدا الرابع : تعزيز الهوية التراثية :

- المراقبة الدورية لسلامة بلاط الأرصفة والساحات المصنوع من الحجر المحلي والزخرفي، والتدخل السريع لاستبدال أي أجزاء متضررة للحفاظ عليها.
- وضع بروتوكول لمراقبة وتزويد الخزائن المكتبية بالكتب بصفة دورية، وحمايتها من التخريب أو العوامل الجوية، لتبقى فضاءً ثقافياً منظماً ومتاحاً لجميع الزوار.
- ترغيب أصحاب المحلات التجارية المحيطة بالساحة بتركيز نشاطاتهم على بيع المنتجات والصناعات التقليدية التي تعكس هوية وتراث مدينة بوسعادة، لتنشيط الحركية الاقتصادية وجذب الزوار والسياح.
- استغلال الفراغ العام للساحة لتنظيم الاحتفاليات الوطنية المرتبطة وتخليد المناسبات التاريخية، إلى جانب الأنشطة الثقافية الدورية التي تعزز الروح الوطنية وترسخ قيم الهوية المحلية.
- برمجة عمليات تنظيف فني مستمرة للمَعْلم المركزي لحمايته من التآكل و العوامل المناخية ، مع توفير إضاءة موجهة تُبرز قيمته الرمزية والتاريخية ليلاً.
- تفعيل رقابة عمرانية تمنع أصحاب المحلات أو الإدارات من تغيير الألوان الترابية الموحدة أو إدخال مواد حديثة تشوه معالم النسيج التاريخي.
- إلزام بلدية بوسعادة بوضع وتفعيل "مخطط دائم لحفظ واستصلاح الساحة ومحيطها (PPSMV) كأداة تعميرية نافذة وفق قانون حماية التراث الثقافي 98-04، مع تطبيق الخلفيات التالية:

✓ **تنفيذياً** :تشكيل لجنة تقنية مشتركة (البلدية، مديرية الثقافة، ومكتب دراسات معتمد في التراث) للإشراف على أي تهيئة مستقبليّة ومنع خطط البناء العشوائي وو ضع مخطط تفصيلي في المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير.

✓ **تقنياً** :إخضاع كافة مواد البناء، التبليط، والإنارة لـ "دفتر شروط تقني موحد "يفرض استخدام الحجر المحلي والخامات التقليدية للحفاظ على الهوية العمرانية لساحة الشهداء و القصر العتيق.

الخاتمة العامة :

إن واقع ساحة الشهداء بمحيطها الحيوي المحاذي للقصر العتيق في مدينة بوسعادة جعل من هذه الدراسة البحثية والتطبيقية محاولةً علمية جادة لإعادة قراءة وتثمين هذه الفضاءات العمومية ذات القيمة التاريخية والتراثية. وقد انطلقتُ في هذا البحث من إشكالية محورية تتمحور حول كيفية إعادة إحياء هذا الفضاء التاريخي، وتحويله من مجرد فضاء للعبور إلى قطب جذب سياحي وثقافي دون المساس بهويته وأصالته، خاصة وأن الحفاظ عليها يعد التزاماً يفرضه القانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي.

وبعد قيامي بدراسة تحليلية معمقة من جوانب عمرانية ومعمارية ووظيفية، استخلصتُ جملة الاختلالات التقنية والبيئية والحركية بالاعتماد على برنامج معايير التجمعات المستدامة؛ حيث سعيتُ من خلال هذا الإطار النظري إلى تقديم حلول واقعية تضمن مقترح تهيئة مستدام يستجيب لمتطلبات الحياة العصرية ويحافظ على الروح التاريخية للمكان.

وقد تبلورت هذه الدراسة في مشروع شامل لإعادة تثمين الساحة؛ يدمج بين الجانب التقني والمعماري عبر استخدام الحجر المحلي والتقنيات البيئية كالضباب المائي والمظلات والفرز الانتقائي، والجانب الوظيفي والاقتصادي بتوجيه المحلات لبيع السلع التقليدية وتفعيل وظيفة الكشك والمكتبات العامة و غيرها ، كما يركز المقترح على تعزيز الأمن الحضري ومكافحة السلوكيات غير الأخلاقية عبر الإنارة والمراقبة، مع استغلال الفضاء لاحتضان الأنشطة الثقافية والاحتفاليات الوطنية .

وختاماً، نأمل أن تحظى ساحة الشهداء وقصر بوسعادة العتيق بالاهتمام الذي يستحقانه، وبأن تترجم هذه الدراسة إلى واقع ملموس يحمي هذه الكنوز الأثرية من ضياع محقق، لتبقى بوسعادة دوماً كتاباً مفتوحاً يروي عراقة تاريخها للأجيال القادمة.

الملاحق و المراجع

لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

إستمارة إستبيان لواقع وآفاق تهيئة و تثمين الساحات التراثية

حالة دراسة: ساحة الشهداء – بوسعادة

مقدمة : في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص العمران، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان لجمع آرائكم حول وضعية ساحة الشهداء ، إجاباتكم تساهم في تقديم مقترحات تهيئة تخدم سكان المدينة.

- **ضع علامة (X) في المكان المناسب و لكم جزيل الشكر .**

أولاً: معلومات عامة:

1. **الفئة العمرية** : أقل من 18 ( )| ( ) 18-35 | ( )36-60 | ( ) أكثر من 60.
2. **الجنس:** ( ) ذكر | ( ) أنثى.
3. **الصفة:** ( ) ساكن في القصر العتيق | ( ) زائر من حي آخر | ( ) سائح/عابر سبيل.
4. **معدل زيارة الساحة:** ( ) يومياً | ( ) أحياناً | ( ) نادراً.

ثانياً: تقييم الوضع الحالي (الجانب الفيزيائي والجمالي)

يرجى وضع علامة (x) حسب درجة رضاك:

المعيار	سيء جداً	سيء	متوسط	جيد
سهولة الوصول للساحة سيراً على الأقدام				
توفر أماكن الجلوس (الكراسي)				
جودة الإنارة العمومية ليلاً				
نظافة الساحة وتسيير النفايات				
حالة المعلم المركزي (النافورة)				

ثالثاً: الاستخدام والحركية (البعد الوظيفي)

1. **ما هو السبب الرئيسي لزيارتك للساحة؟**

( ) العبور فقط | ( )الراحة والجلوس | ( ) لقاء الأصدقاء | ( ) القرب من المرافق (البلدية/المسجد او المعالم السياحية.

2. **ما هو أكبر عائق يزعجك في الساحة حالياً؟**

( ) زحمة السيارات وركنها العشوائي | ( ) انعدام الظل والأشجار | ( ) انعدام الأمن | ( ) ضجيج المحركات والتلوث | ( ) السوق العشوائي.

3. **هل تشعر بالأمان عند عبور الساحة ليلا ؟**

( ) نعم دائماً | ( ) نعم ولكن بحذر | ( ) لا أشعر بالأمان.

رابعاً: البعد التراثي والبيئي (علاقة الساحة بالقصر)

1. **هل تعتقد أن تصميم الساحة الحالي يعبر عن هوية "بوسعادة" والقصر العتيق؟**

( ) نعم بشكل كبير | ( ) نوعاً ما | ( ) لا يعبر إطلاقاً.

2. **هل تفتقد لوجود مساحات خضراء ؟**

( ) نعم بشدة | ( ) قليلاً | ( ) لا يهم.

3. **كيف تقيّم علاقة الساحة بالقصر العتيق من الناحية البصرية والجمالية؟**

( ) الساحة تشكل امتداداً طبيعياً وتراثياً للقصر.

( ) الساحة تبدو منفصلة تماماً عن هوية القصر (كأنها فضاء غريب) .

( ) السيارات والمباني الحديثة تحجب الرؤية والتواصل مع القصر والوادي.

4.**لماذا تراجع اهتمام المجتمع بالمحافظة على الطابع التراثي للساحة والقصر؟**

( ) نقص الوعي بقيمة التراث لدى الأجيال الجديدة .

( ) تفضيل مواد البناء الحديثة (الخرسانة) على التقليدية .

( ) عدم إشراك السكان في قرارات التهيئة والتسيير.

خامسا:الحركية والأمن:

- هل يزعجك وجود السيارات داخل الساحة؟ ( ) نعم بشدة ، ( ) قليلاً ، ( ) لا يهم.
- هل تشعر بالأمان في الساحة ؟ ( ) نعم ( ) لا.
- ما هو العائق الرئيسي للمشاة حالياً؟ .....

سادسا: أسباب التدهور الميداني:

ما هي العوامل المؤدية للتدهور الفيزيائي للساحة ؟

- ( ) غياب الصيانة الدورية من طرف السلطات المحلية.
- ( ) السلوكيات السلبية لبعض المستخدمين (التخريب العمدي).
- ( ) الاستخدام المفرط وغير المنظم للفضاء (التجارة العشوائية، ركن السيارات).

سادسا : مقترحات التحسين (نحو المستقبل)

ما هي أهم 3 تعديلات تتمنى رؤيتها في مشروع التهيئة الجديد؟

1. .....
2. .....
3. .....

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر باللغة العربية

1. رسائل الماجستير والدكتوراه:

- برغيوة فاطمة الزهراء، استغلال المناطق التراثية بالجزائر لتنمية السياحة المستدامة: دراسة حالة مدينة بوسعادة، أطروحة دكتوراه (طور ثالث)، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2023.

- صوشي سليمة، التراث العمراني بين حتمية التوسع الحضري للتجمعات الجوارية وضرورات الحفاظ: دراسة حالة بلدية المعاضيد، أطروحة دكتوراه، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2023.

- الوافي عبد اللطيف، الساحات العامة في المدينة ما بين التصميم والإستعمال: دراسة حالة المسيلة، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، قسم العمارة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2003.

2. البحوث الجامعية ومذكرات التخرج:

- براهيمي ريمة، إنجاز مخطط الوقاية من الأخطار الطبيعية في الوسط الحضري :(PPR) دراسة حالة مدينة بوسعادة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2018.

- بسعيدات حمزة، شخمة نصر الدين، التحولات المجالية وأثرها على التراث العمراني باعتباره نسق مجالي معقد – دراسة حالة قصر بوسعادة، مذكرة شهادة الماستر في تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2022.

- جقدالي مروة، بغدادي ريمة، أهمية ودور المسارات السياحية في إعادة إحياء المواقع السياحية بمدينة بوسعادة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2018.

- دولة فريحة، سعداوي سعدية، أهمية المقاربة متعددة المخاطر في تسيير الأخطار – دراسة حالة بلدية بوسعادة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص: أخطار حضرية ومرونة، قسم الهندسة الحضرية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2023.

- دحماني زكية، إشكالية مواقف السيارات في مركز مدينة بوسعادة، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: مدينة ونقل حضري، قسم التعمير والبناء، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2016.

- شولة بشرى، شبيرة هاجر، إعادة تهيئة مخطط شغل الأراضي رقم 09 ببوسعادة وفق مبادئ الحي البيئي، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في تخصص العمران، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2024.

- يازيد عبد الرزاق، الحاج بتقة، السياحة في بوسعادة بين المؤهلات والواقع، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص: تسيير المدينة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2020.

- ياسين رفيقة وآخرون، إعادة تأهيل المدينة القديمة وفق المشروع العمراني: دراسة حالة قصر بوسعادة، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير المدن، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2012.

3. المجلات المعترف بها :

- دغة محمد سفيان، فايد البشير، "أثر مظاهر التغيرات المورفولوجية للنسيج العمراني على هوية المناطق التراثية: حالة قصر بوسعادة"، مجلة العمارة وبيئة الطفل، المجلد 09، العدد 02، مخبر المدينة، البيئة، الري والتنمية المستدامة، جامعة المسيلة، 2024.

- عيجولي حمزة، "الموروث الثقاف والمجتمع الثقافي ودوره في التنمية السياحية وحركية المجتمع: مدينة بوسعادة أنموذجاً"، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 08، العدد 02، ديسمبر 2021.

- منصور محمد، جفال نور الدين، "المدينة العتيقة كموروث ثقافي: استقرار نشأة وتطور خنقة سيدي ناجي"، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 20، العدد 02، جامعة محمد خيضر – بسكرة وجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة، 2024.

4. تظاهرات علمية (المؤتمرات والمداخلات والورشات):

- هادي إيناس ضياء، "إعادة الاستخدام المستدام للفضاءات الحضرية والتاريخية"، ورشة مقدمة ضمن نشاطات الوحدة العلمية، جامعة بغداد – مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، 2025.

5. القرارات، القوانين، والمراسيم:

- القانون رقم 62–157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962، المتضمن تمديد العمل بالتشريع الفرنسي ما لم يتعارض مع السيادة الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 01، الصادرة بتاريخ 11 جانفي 1963.

- الأمر رقم 67–281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967، المتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والمعالم التاريخية والأثرية والطبيعية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 107، الصادرة بتاريخ 29 ديسمبر 1967.

- القانون رقم 98–04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998، المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، الصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

- المرسوم التنفيذي رقم 03–324 المؤرخ في 5 شعبان عام 1424 الموافق 5 أكتوبر سنة 2003، المتعلق بكيفيات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة (PPMVSS) وتثمين المواقع الأثرية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 60، الصادرة بتاريخ 8 أكتوبر 2003.

6. تقارير الدوائر والمؤسسات (والأدلة الإحصائية والمخططات):

- تقرير دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) لمدينة بوسعادة، مديرية البناء والتعمير لولاية المسيلة، بلدية بوسعادة، 2016.

- الدليل الإحصائي لبلدية بوسعادة، مكتب الإحصاء ببوسعادة، 2023.

ثانياً: المصادر باللغة الأجنبية

1. الكتب :

- Ravéreau André, Le M'zab, une leçon d'architecture, Paris : Éditions Sindbad, 1981.

2الأطروحات والمذكرات الجامعية:

- Benkhadra Imen, Boulkouirat Amel, Valorisation du patrimoine urbain dans la vieille ville de Mila, Mémoire de master, Université Larbi ben M'hidi, Oum-El Bouaghi, 2019.

- Kaouche Imane, La valorisation des espaces publics dans les tissus urbains traditionnels: Cas d'étude Biskra, Mémoire de magistère, Institut de gestion des techniques urbaines, Université de M'sila, 2008.